

الجمهورية التركية رئاسة
رئاسة الشؤون الدينية

من خطب غولن وأقواله

تنظيم غولن الإرهابي

حركةٌ منظمةٌ مستغلة للدين؛ حركةٌ منظمةٌ تستغلُّ الدين

أنقرة - ٢٠١٨



الجمهورية التركية رئاسة
رئاسة الشؤون الدينية

من خطب غولن وأقواله

تنظيم غولن الإرهابي

حركةً منظمةً مستغلة للدين؛ حركةٌ منظمةٌ تستغلُّ الدين

أنقرة - ٢٠١٨

منشورات رئاسة الشؤون الدينية: ١٤٦٣
كتب علمية : ٢٢٧

النشر
رئاسة المجلس الأعلى للشؤون الدينية

التنسيق
المديرية العامة للمنشورات الدينية

المجلس الأعلى للشؤون الدينية، رقم القرار: 67/ 02.11.2018

٢٠١٨-٠٦-Y-٠٠٠٣-١٣٦٧
ISBN ٩٧٨-٩٧٥-١٩-٦٩٧٢-٩
رقم الشهادة: ١٢٩٣١

.الطبعة الأولى، ٢٠١٨، أنقرة

:الطبع
Aktaş Ofset Matbaacılık
+90 312 341 59 26

المديرية العامة للمنشورات الدينية
رئاسة دائرة المنشورات المطبوعة
هاتف : 81 72 295 312 90 +
فاكس : 88 72 284 312 90 +
البريد الإلكتروني : yabancidiller@diyanet.gov.tr



الجمهورية التركية رئاسة
رئاسة الشؤون الدينية

من خطب غولن وأقواله

تنظيم غولن الإرهابي

حركةً منظمةً مستغلة للدين؛ حركةٌ منظمةٌ تستغلُّ الدين

أنقرة - ٢٠١٨

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله عدد خلقه ومداد كلماته، الحمد لله الذي أرسل القرآن الكريم نوراً للعالمين إلى يوم القيامة. وأفضل الصلاة وأتم التسليم على أفضل الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. والرحمة على جميع العلماء الذين بنوا تقليد العلوم الإسلامية المتوارث وطوّروها على أساس القرآن والسنة بشكلٍ سليمٍ، ووضعوا مبادئ طريق الإسلام الاساسي وأسسها على النهج القويم، واحتاطوا للمسلمين من الأضرار التي يمكن أن تودي بهم إلى (الفرقة الضالة) في فهم الدين، وعملوا دائبين على خدمة المسلمين ليستمروا بسيرهم الأبدى على الطريق القويم والصراط المستقيم.

اقتضى القانون أن تتولى رئاسة الشؤون الدينية التي يعتبرها الشعب منذ البداية مؤسسته؛ مهمةً كبيرةً وساميةً من قبيل ’تنوير المجتمع في أمور الدين‘. وتقع الوظيفة الكبرى أثناء أداء هذه المهمة العُلْوِيَّة على عاتق المجلس الأعلى للشؤون الدينية. فبهذا الاعتبار يقوم المجلس الأعلى للشؤون الدينية بدراساتٍ دينيةٍ هامةٍ تهمّ المجتمع، ويطلعه على نتائجها.

من هذه الدراسات تلك التي أجراها حول تنظيم غولن الإرهابي/ الكيان الموازي (FETÖ/PDY)، الحركة التي استغلت الدين وأودت ببلدنا إلى حافة كارثةٍ كبيرةٍ في ١٥ تموز ٢٠١٦. وكما هو معروفٌ، عقدت الشورى الدينية اجتماعاً استثنائياً خلال الفترة ٣-٤ آب ٢٠١٦ بأجندةٍ واحدةٍ تحت عنوان «الوحدة والتضامن في وجه محاولة انقلاب ١٥ تموز، واستغلال الدين، والآفاق المستقبلية» في خطوةٍ منها لتقييم الأوضاع بعد هذه الحركة المشؤومة.

وانه في إطار المهام الموكلة إليه أسرع المجلس الأعلى للشؤون الدينية في بحثه واستقصائه ودراساته التى شرعها مسبقًا، وعملت على تحديد الأفهام الدينية الموجودة لدى تنظيم غولن

الإرهابي/ الكيان الموازي من مصادره ومنشوراته. فتمت دراسة ٨٠ كتاباً لزعيم التنظيم مطبوعاً باللغة التركية، وما يقارب ٤٠ ألف دقيقة (٦٧٠ ساعة تقريباً) من تسجيلاته الصوتية والمرئية. ولا تزال دراسة المواد المكتوبة والمرئية التي تصل إلى مجلسنا في هذا الخصوص مستمرةً، إضافةً إلى الاستعدادات المتواصلة من أجل القيام بدارسةٍ شاملةٍ تحلل البنية المشؤومة والتخريبات التي أحدثتها في قيمنا والادراك الدينى السليم لدى شعبنا وذلك بمشاركة علماء مختصين في فروعٍ مختلفةٍ من العلوم الإسلامية وعلوم الاجتماع.

وقد تم تقييم النتائج التي تم التوصل إليها في نهاية هذه الدراسة التي أجراها المجلس الأعلى للشؤون الدينية في ضوء مصادر الإسلام الأساسية. وفي نهاية هذه التقييمات تبين وجود العديد من الأفكار الخاطئة والمنحرفة التي لا تتطابق أبداً مع قواعد العقيدة والعبادة والأخلاق في الإسلام. والأمر المهم الآخر الذي لفت الانتباه في كتاباته وأقواله على حد سواء؛ هو دسُّه جملةً من الأقوال والمقاربات التي لا يمكن قبولها في الإسلام بمكرٍ وخبثٍ في بيان يبدو عادياً مقبولاً.

ففي هذه الدراسة التى حققها المجلس نقدم لكم مقتبسات ومختارات من الأقوال والخطابات والمقاربات التي تخالف مصادر الإسلام الأساسية وتقليد العلوم الإسلامية، وذلك بغية تنوير شعبنا وتوعيتهم حيال استغلال الدين. وبهذا الشكل سيتعرف القارئ على هذه الأفهام المنحرفة عبر لسان زعيم التنظيم بذاته. واكتفينا بتقديم توضيحاتٍ قصيرةً بدلاً من تحليلاتٍ علميةٍ طويلةٍ حتى تتم قراءتها وفهمها بسهولةٍ وفي بساطةٍ.

يحتل 'الحفاظ على الدين' مكانةً هامةً بين الأهداف الأساسية لدين الإسلام. وفهم الدين ونقله للآخرين بشكلٍ سليمٍ هو أول شرطٍ من شروط سلامة الدين. ومن الضروري العمل على دعم الأفهام الدينية التي تتغذى على تقاليد العلوم المتأصلة ونشرها، وذلك للحد من استغلال عقيدتنا وشعبنا من قبل تنظيم غولن الإرهابي/ الكيان الموازي والبنى الأخرى التي تملك ذهنية مشابهةً لذهنيته وعقليته. وفي هذا الإطار يجب على رئاسة الشؤون الدينية وكليات الإلهيات علي المستوي القطري أن تتحرك بوعي هذه المسؤولية، وتساهم في العمل على سلامة الدين وأمنه لدى شعبنا عبر المعلومات الدينية السليمة التي تنتجها. وإبداء حساسيةٍ عظمى في هذه النقطة يُعَدّ بمثابة وظيفةٍ علينا أداؤها أمام ربنا سبحانه، ثم شعبنا العزيز.

الأستاذ الدكتور محمد غورمز

رئيس الشؤون الدينية

المدخل

تلقى فتح الله غولن تعليماً دينياً بمستوياتٍ معينةٍ ضمن الظروف السائدة في تركية، وعمل موظفاً دينياً منذ الستينيات من القرن الماضي. وبدأ يشكل تنظيماً تحت اسم الجماعة منذ السبعينيات مستفيداً من الشروط التي يعيش فيها والإمكانات المقدمة إليه من محافل عدة. واتخذ لنفسه مجالَ التعليم الذي أكثر ما يحتاج إليه المجتمع منذ عشرات السنين هدفاً، وجعل قسماً كبيراً من أبناء الشعب الذين حشدهم بدايةً داخل القطر ثم خارجه؛ جزءاً من تنظيمه.

ولم تشعر المؤسسات والمنظمات المعنية بحاجةٍ كبيرةٍ لفهم ودراسة الآراء الدينية التي يتبناها هذا الشخص والمرجعية التي يتحرك في إطارها إلى غاية ١٧/ ٢٥ كانون الأول ٢٠١٣. والسبب في ذلك يعود إلى اعتبار هذه البنية بنيةً دينيةً تقليديةً في بلدنا رغم بعض الشبهات التي تعتريها. والتكوينات الدينية والاجتماعية في الأساس تحافظ عموماً على الفهم الإسلامي التقليدي المتوارث من العثمانيين، فاعْتُقِد أن تنظيم غولن حركةٌ في هذا المضمار. لكن الشبهات والشكوك حول حركة غولن ازدادت بعد عشرين عاماً بسبب الخطابات التي أطلقها غولن تحت عنوان ''الحوار بين الأديان'' على وجه الخصوص. وعندما استقر زعيم التنظيم في الولايات المتحدة الأمريكية بدأ يدير الحركة من هناك ويحولها إلى حركةٍ عالميةٍ، مما دفع المؤسسات والمنظمات والأشخاص العاملين في مجال الدين إلى إثارة مزيدة من علامات الاستفهام حول هذه البنية.

ففي أعقاب محاولة الاحتلال والانقلاب الخائنة التي وقعت في ١٥ تموز ٢٠١٦ شعرت تركيا بالحاجة إلى دراسة تنظيم غولن والتعرف عليها عن قربٍ. في هذه الفترة استطاع الرأي العام أن يرى التنظيم على وجهه الحقيقي بفضل الوثائق والمعلومات الخفية التي انتشرت لاحقاً، والأعمال الدقيقة التي أجرتها المؤسسات الحكومية، واعترافات بعض أتباع حركة غولن القدماء.

لقد وقع شعبنا كله في حالة ذهولٍ كبيرٍ لأن محاولة الاحتلال والانقلاب الخائنة هذه التي لم يُرَ لها مثيلٌ في تاريخنا؛ تمت على أيدي جناةٍ عميت أبصارهم وأشخاصٍ تحولوا إلى روبوتات تعجز عن التفكير. فأتباع تنظيم غولن الإرهابي الذين كانوا على شكل خلايا نائمة على مدى عشرات السنين ظهروا بهوياتٍ تختلف عما هم عليه بعد تلقيهم تعليمات من زعيم التنظيم، وبرزوا أمامنا باعتبارهم روبوتات تقتل المواطنين مدنيين ورجال الشرطة والجنود الأبرياء، وتقصف مبنى مجلس الشعب والمؤسسات الحكومية الأخرى دون خوفٍ أو وجل. وأمام هذا المشهد المروّع حاولنا أن نفهم كيف جعلوا من الناس روبوتات مستفيدين مستخدمين في ذلك من النقاشات والحجج الدينية. وهذه الدراسة التي بين أيدينا تستند على بياناتٍ تم الحصول عليها في نهاية تمحيص العبارات الشفهية والمكتوبة التي أفادها زعيم هذه حركة الخائنة الغادرة اخادها التي هي وصمة عارٍ على جبين التاريخ. وهذه الدراسة عبارة عن محاولةٍ لفهم كيفية استغلال غولن للدين، وتحويل أتباعه إلى 'ميليشيات وفيةٍ تأتمر بأمره دنما عقلٍ ولا فكر'. وعند إمعان النظر في كتبه وتسجيلاته الصوتية والمرئية ودراستها بنظرةٍ شاملةٍ يتضح جلياً كيف أن هذا الشخص طوّر خطاباتٍ دينيةً منحرفةً لا مساغ لها في مصادر الإسلام الأساسية وتطبيقاتها الصحيحة.

لقد استعمل سيدنا محمد (ص) كغيره من الأنبياء في تبليغ رسالته منذ البداية طريقة الفهم والبيان والإقناع والاستدلال. والقرآن الكريم يذكرنا كل حينٍ بأن الأمم السابقة هلكوا لتبنيهم المعلومات والتقاليد التي ورثوها عن أجدادهم بشكلٍ لا يقبل المساءلة والاستفهام. وبفضل هذه المساءلة التي علمهم إياها القرآن الكريم تمكن علماء المسلمين من مواجهة تراكمات الإنسانية، وتبنوا مقارباتٍ عقليةً تقوم على العلم والفكر، ومقارباتٍ تقدم حقائق القرآن للإنسانية في شروطٍ وأزمنةٍ مختلفة. وبعد انقطاع الوحي بوفاة رسول الله (ص) ناقشوا أصول إنتاج المعلومات الدينية وضوابطها ومقاييسها حتى باتت ناضجة من جميع النواحي، وأتموا طرق المعلومات الدينية في إطار علم الكلام وأصول الفقه. لكن المسلمين في القرن العشرين انقطعوا عن تقليد العلم والمعرفة لأسبابٍ عدةٍ في الوقت الذي كانت فيه هذه الحقائق واضحةً جليةً في تقليدنا العلمي، فبرزت أسماءٌ توجه كتلاً كبيرةً لم تلق قدراً كافياً من التعليم الديني في تركيا على وجه الخصوص. في هذا الإطار نجح غولن في تصوير نفسه أمام أتباعه علّامةً أو ولي الله المختار من خلال المعلومات التي يحملها. ويتضح من فعالياته ونشاطاته أنه بذل جهوداً كبيرةً وممنهجةً من أجل تصوير نفسه في أذهان أتباعه شخصيةً استثنائيةً خارقةً للطبيعة.

تبين المختارات من الكتب والتسجيلات الصوتية والمرئية التي تمت دراستها أن غولن لقّن

مريديه/ أتباعه الأمور المذكورة أدناه على أنها حقيقةٌ، ونجح في إقناعهم بذلك منذ البداية وليس لاحقاً كما يُعتقد:

- **فتح الله غولن ليس إنساناً عادياً. فهو شخصٌ خاصٌ اصطفاه الله لإحياء الإسلام في آخر الزمان.**
- **الحركة التي أطلقها ليس حركةً عاديةً؛ فحركته في كفةٍ وجميع حركات المسلمين الأخرى في كفةٍ. وبما أن غولن شخصٌ ''مصطفى'' فإن الموالين له طائفةٌ مميزةٌ مثل الصحابة الذين آمنوا بمحمد (ص)، بل هم جيل الصحابة الثاني.**
- **يقدم غولن نفسه علّامةً يعرف الدين الإسلامي خير معرفةٍ، وذلك لإقناع أتباعه بأفكاره المنحرفة. ويقدّر ظاهرياً طريقة المعلومات الإسلامية التي تأتي في إطار علم الكلام وأصول الفقه تحديداً، لكنه يتجاهلها ولا يبالي بها في واقع الأمر. إضافة إلى ذلك ينتزع بعض المفاهيم والعبارات المستعملة في التقليد الصوفي عن سياقها، ويجعلها مادةً لإقناع أتباعه.**
- **عند دراسة الكتب والتسجيلات بدقةٍ يتبين أن الوحي لم ينته. وغولن يعيش كل يومٍ على وجه التقريب حادثة المعراج التي عاشها سيدنا محمد (ص). وهذه المزاعم العلنية أو الضمنية يعتبرها المسلمون على مر العصور زندقةً وضلالةً ونبوّةً كاذبةً وخروجاً عن طريق الحق لأن النبوة انتهت بوفاة رسول الله (ص).**
- **يومئ غولن بين الناس أنه يقابل رسول الله (ص) في نومه ويقظته، وباختصار في كل أحواله، ويأخذ منه تعليمات ويعكسها على أتباعه على أنها أوامر رسول الله (ص). بموقفه هذا ينتهك غولن أصول الدين وأسسه بشكلٍ لا يقدم عليه أي مسلم.**
- **يستغل غولن المفاهيم الصوفية التي لا يستعملها أهل التصوف إلا عند الحديث عن تجاربهم الشخصية، ويقدمها على أنها رسائل إلهية توجه حركة مجتمعية.**

عندما ينقل زعيم التنظيم الرسائل التي يريد توجيهها إلى الكتلة المستهدفة يستعمل عباراتٍ من قبيل «أحدهم» و»شخصٌ ما» و»ناقل» و»واحدٌ من أهل الكشف» و»أحد أصدقائكم» و»أهل اليقظة» و»في عالم المنام»، والمقصود هو نفسه، لا يغيب هذا عند من يعرف أسلوبه، فيعمل بذلك على عدم إظهار نفسه بصورةٍ مباشرة. هكذا يفتح بحملته الاستراتيجية هذه مجال المناورة كلما وقع في مأزقٍ لتأويل عباراته وإخفاء آماله الحقيقية. وهذه النقطة لا بد أن تبقى نصب الأعين عند قراءة هذ الدراسة.

﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾، النحل ٢٥

الفصل الأول: **الطريقة التى يقدم بها غولن نفسه**

يرى غولن نفسه شخصاً يلتقي مع الله ورسوله مباشرةً، وينقل إلى أتباعه التعليمات التي يتلقاها من الله ورسوله. والعبارات الواردة أدناه والمقتبسة من المواد المطبوعة والصوتية والمرئية التي تخص غولن تظهر هذه الحقيقة على لسان غولن. ونستهل ذلك بهذا المثال النموذجي:

> **''إن كان الله تعالى يكسر عند شخصٍ بعض الأشعة التي أرسلها من لدنه ويعكسها على غيره؛ أفلا يجب على ذلك الشخص أن ينحني خضوعاً وشكراً لله الذي اختاره لهذا العمل العلوي والقدسي؟''** (غولن، من فصلٍ لآخر ٤، النيل للنشر، إزمير ٢٠٠٩، ص ١٠٨)

يتبين من هذا الكلام:

١- يقصد بالشعاع أو النور القادم من الله والوحي الذي يرسله الله معلوماتٍ مثل الإلهام أو الكشف.

٢- غولن هو الشخص الذي جاءت إليه هذه المعلومات.

٣- غولن هو الشخص المختار للقيام بعملٍ مقدسٍ وعظيمٍ من قبيل تلقي هذه المعلومات وتوزيعها.

كما ترون وضع غولن نفسه موضع الشخص الذي ينقل المعلومات الذي أرسلها الله إليه؛ إلى الآخرين ويبينها لهم. ويتحدث عن ذلك مشبّهاً إياه بانعكاس الأشعة بعد انكسارها على المنشور. وإن كان القصد بهذه المعلومات التي يُرمَز إليه بكلمة الشعاع تلقِّيه 'الوحي' من الله فإنه زعمٌ يؤدي بصاحبه إلى 'الزندقة' لأن الوحي انتهى بوفاة رسول الله (ص). وزعمه بنزول

الوحي عليه بعد وفاة رسول الله (ص) تأتي بمعنى النبوة الكاذبة، فلا يتعدى أن يكون أكثر من زعمٍ باطل. وإن كان القصد بالشعاع ''الإلهام والكشف'' فيتضح به أنه عبارة عن تجارب شخصيةٍ لا تُلْزِمُ أحداً غيره. وتقديم هذه التجارب للآخرين على أنها معلوماتٌ أكيدةٌ لا يمكن قبولها بتاتاً من حيث عقائد الإسلام ومصادر معلوماته الأساسية.

أ- مزاعم اللقاء مع الله

١. ''الله علي كرسي الجامع، ومحمد المصطفى بين صفوف الجماعة''.

في كلمته التي ألقاها غولن في جامع حصار بتاريخ ٢٦. ١١. ١٩٨٩؛ وردت هذه العبارات التي لا يمكن أن تتوافق مع العقيدة الإسلامية:

''اعتباراً من لحظة دخول المؤمن المعبد، من يعظِّم حقاً هناك، ويدخل في محبتة ومخافتة؟. إن ذلك المجلس مجلسٌ عظيمٌ، على كرسيه الله السميع البصير العليم الرقيب على كل أحوالنا. وإن كان هناك من يجول بين صفوفنا، وسُمِحَ له بذلك من الأعالي؛ فإنه سلطان قلوبنا وسيد الإنسانية سيدنا محمد المصطفى، الذي يشرّفنا بحضور كل اجتماع يتعلق به. وفي ظل ملاحظة كهذه، مثلما أُذَكِّرُكُم، وأناديكم، وأدعوكم في الجامع، بعيداً عن الحذلقات، أدعوكم إلى أن تقدروا وجودكم في الجامع أمام مشهد كهذا. أعتقد أن قلوبكم تقدر ذلك على نحو أفضل بكثير من فهمي وإدراكي. ولذلك، حتى لو دخل الأستاذ، ولو دخل رئيس الدولة، ولو دخل رئيس الوزراء؛ فالله المطلع على قلوبنا سبعين مرة في الثانية موجود هنا، جل جلاله! وهنا يوجد سيدنا محمد المصطفى الذي يحدق في عينيه (الله) ويشاهد جماله وكماله. فالجماعة جماعته، لأنه هو السلطان، لأنه هو من يضرب السكة [يصب العملة]، وهو من يفصل الطغراء[١]''

يتضمن هذا الخطاب ثلاث عبارات رئيسية محذورة:

١- **الله تعالى على الكرسي الذي يتحدث منه غولن.**

٢- **رسول الله (ص) ينظر في عيني الله تعالى.**

٣- **الرسول (ص) حاضر بين الجماعة التي يخاطبها غولن.**

إن زعمَ وجود الله على الكرسي التي يخطب منه غولن يعني إسناد المكان لله تعالى، والله تعالى

١ مواعظ مرئية ١-حصار ١، تقوى القدسيين. دقيقة ١٠:٤٠ - ١٢:٠٠.

منزه من المكان. ولذلك، كل كلام يسند المكان إلى الله تعالى مخالف للعقيدة الإسلامية قطعاً. حتى أن بعض علماء الحنفية بينوا أن استعمال عبارة ''إن الله ينظر إلينا من السماء أو من العرش'' يتعارض مع التصور الصحيح لحقيقة الله، وأنه سلوك يقوض إيمان المرء[٢]. ورغم ذلك، استخدم زعيم التنظيم هذه العبارات التي تشكل خطرا على الإيمان، وتعرِّض إيمان المرء للخطر، من أجل التأثير على جمهوره باستهتار، ووضَعَ الله تعالى على كرسي المسجد تعالى الله عن ذلك.

إسناد العين إلى الله والقول بأن الرسول (ص) ينظر في عينه، هو سلوك «تجسيدٍ» يصور الله في جسدٍ، أو ينسب إليه صفاتٍ مادية، و»تشبيهٌ» يشبه الله بالمخلوقات. إن استخدام خطابات هذه المجموعات ذات الفهم الديني المنحرف (الفرق الضالة) من قبل زعيم التنظيم بشكل غير لائق من أجل النفوذ إلى الجماعات يشير بشكلٍ واضحٍ أن علومه أو مشاعره الدينية غير مكتملة؛ وبمعنى أدق، يكشف عن جرأته [على دين الله] وعدم تردده في إساءة استخدام أي قيمة مقدسة بما في ذلك مبادئ الإيمان.

ومزاعم غولن حول وجود الرسول (ص) بين صفوف الجماعة التي يخاطبها؛ هذيانٌ مجردٌ من الأسس الدينية والعاطفية، يسعى من خلاله تمجيد نفسه.

٢ يحيى بن أبو بكر الحنفي، كتابٌ في بيان الاعتقاد، ص ١٨.

٢. مشاهدة الحق تعالى في الحياة الدنيا:

يزعم غولن رؤيته ومشاهدته لله تعالى مباشرة كما سيرد في المقتطفات أدناه. ولا بد له بدايةً أن يُعِدَّ الأرضية لمزاعمه، فيزعم بأن كل إنسان يمكنه رؤية الله. وبالتالي يتضمن كتاب غولن تحت عنوان «ملاحظات حول الطريق»، الأسطر التالية:

> **إن تأثير أحاسيس الشهوة ليست ذات أهمية بالغة في نظر شخص قام بتنمية أحاسيس آلياته الوجدانية إلى حد المكاشفة. فمثل هذا الشخص أمام النظرة الحرام ينصت إلى وجدانه، ويتذكر الحديث القدسي الشريف: «إِنَّ النَّظْرَةَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ إِبْلِيسَ مَسْمُومٌ، مَنْ تَرَكَهَا من مَخَافَتِي أَبْدَلْتُهُ إِيمَانًا يَجِدُ حَلاوَتَهُ فِي قَلْبِهِ»، ويغض بصره تجنباً للوقوع في الحرام. وفقاً لمفهوم الحديث الشريف، فإن الحق جل جلاله يذيق الشخص الذي يمنع نظره من الحرام لذة إيمانية في قلبه تنسيه كل أنواع الملذات تقريباً. إن سلوك هذا الشخص أمام الحرام سيثمر عن نتيجةٍ هامَّةٍ أيضاً مثل مشاهدة الحق جل جلاله. ويمكن أن تحدث المشاهدة هذه في الحياة الدنيا أيضاً كما ستحدث في الآخرة»**[٣].

في هذه العبارات، يذكر أن الشخص الذي يمنع بصره من النظر إلى الحرام سيحصل على نتائج جميلةٍ مثل مشاهدة الحق تعالى ورؤيته، ويزعم أن هذه المشاهدة يمكن أن تحصل في الدنيا كما ستحصل في الآخرة.

إن عدم إمكانية رؤية الله تعالى في هذه الحياة الدنيا، موضوع اتفق حوله العلماء المسلمون. فقوله سبحانه: ''لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ''[٤]؛ يبين عدم إمكانية رؤية الله في الحياة الدنيا. وقول الله تعالى بصيغة التأبيد ''لن تراني''[٥] جواباً لسيدنا موسى في سؤاله الرؤية يؤكد عدم إمكانية رؤية الإنسان لله تعالى في هذ الحياة الدنيا[٦]. وقد طلب الكفار رؤية الله تعالى جهرة في الحياة الدنيا. فقال الله تعالى: ''وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ

---

٣ ملاحظات حول الطريق، النيل للنشر، إزمير ٢٠٠٨ ص ٨٠.

٤ الأنعام ١٠٣/٦.

٥ الأعراف ١٤٣/٧.

٦ الأشعري، الإبانة، ص ٤٧-٦٢. بكر طوبال أوغلو. "أسس الإيمان في الإسلام" ص ١٧٦. "رؤية الله"، ضياء، ج ٣٥، (٣١١-٣١٤).

يُوقِنُونَ''[٧]، وفي آية أخرى قال سبحانه: ''وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا[٨]''

كما أن القرآن الكريم يرفض مفهومهم الخاطئ هذا للعلاقة بين الله والإنسان، ويبين أن هذه العلاقة إنما يتم بيانها عن طريق الرسل بطرقٍ محدَّدَةٍ. كما في قوله تعالى: ''**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ**''[٩]. وقد نزلت هذه الآية الكريمة رداً على سؤال إمكانية رؤية الله تعالى ومشاهدته في الحياة الدنيا، وتبين أن الصلة بين الله والإنسان يمكن أن تتم بواسطة الرسل وبالطريقة التي حددتها الآية الكريمة. وقد بين الإمام الماتريدي من الأئمة المؤسسين لأهل السنة، أن صلة البشر مع الله تعالى إنما يتحقق من خلال تلاوتهم الوحي وسعيهم لفهمه[١٠]. والبحث عن صلةٍ أخرى خارج هذه الطريقة إنما هو تكرارٌ لمواقف الكفار، وتوجيه العامة بهذا الشكل إنما هو تقديم نهجٍ باطنيٍّ يتعارض مع آيات القرآن الكريم بجلاء على أنه حقيقة دينية. وهذه التفسيرات والتأويلات البعيدة عن نهج أهل السنة هي نهج الفرقة الضالة، وقد اتفق العلماء المسلمون وفيهم أرباب التصوف على أن مزاعم رؤية الله تعالى في الحياة الدنيا ضلالة، وبعض العلماء المسلمين يقولون بفساد إيمان من يبحث في هذه المزاعم.[١١] وتلقين مثل هذه الضلالات للناس يبين أننا أمام ذهنية ميكيافيلية لا تتردد في تحريف الحقائق الدينية من أجل تكوين جماعةٍ موحَّدَةٍ مرتبطةٍ بصاحبها ارتباطاً محكماً.

٧ البقرة، ١١٨/٢.

٨ الفرقان، ٢١/٢٥.

٩ الشورى، ٥١/٤٢.

١٠ الإمام الماتريدي، تأويلات أهل السنة، ج ٩.

١١ علي القاري، منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر، ص ٣٥٤-٣٥٦.

٣- حديثه مع الذات الإلهية بلا كم ولا كيف.

في العنوان السابق، تجاوز غولن حده بزعمه المبطَّنِ رؤيتَه لله تعالى. وفي المقطع التالي يومئ إلى أنه فوق الزمان والمكان، ويلتقي مع الله وجبريل والرسول (ص) بلا تحديد كيف ولا شكل. لكنه من أجل تفاديه للأسئلة التي ستوجه إليه خلال تصرفه هذا، وتجنباً للانتقادات التي قد يواجهها، يحاول أن يطرح الموضوع طرحاً عاماً وكأنه ليس المعنيُّ بالبحث. وهناك كثيرٌ من أتباعه يدركون تماماً أن غولن يتحدث عن نفسه عندما يتحدث بمثل هذا الكلام.

> **«أي أن الإنسان–بطبيعته- يمكنه أن يكون فوق الزمان والمكان. ويمكنه أن يرى الماضي والحاضر في آن واحد. ويمكنه أن يصل مباشرةً إلى ملجأ حضور الرسالة، فيستمع إلى رسول الله (ص)، ويصبح كأنه يسمع جبريل يقرأ القرآن. ويمكنه أن يسمع الله تعالى يحدّثه بلا كم ولا كيف. وبناءً على هذا يذكر بعض أهل الله أنهم يتلقون الحديث من سيدنا رسول الله (ص) ومن الصحابة. حتى أن عدد الذين يقولون أنهم من التابعين ليس قليلاً... كما أن عدد الذي يقولون أنهم تلقوا الأمر من الرسول (ص) مباشرةً ليس قليلاً أيضاً»[١٢].**

«فالنفس الكاشفة باعتبار أفقها الملكوتي يمكنها أن تعيش الماضي مع الحاضر والحاضر مع المستقبل، ويمكنها أن تسمع العلوَّ فوق الزمان بكل أعماقه»[١٣].

وفقاً للعبارات الواردة أعلاه، يطرح غولن هذه المزاعم الرئيسية الثلاثة:

١- يمكن للإنسان أن يسمع الله تعالى بشكلٍ مجهولٍ في كيفيته/نوعيته وكميته.

٢- يمكن للإنسان أن يكون فوق الزمان والمكان، كما يمكنه أن يعيش الماضي مع الحاضر، والحاضر مع المستقبل.

٣- يمكن للإنسان أن يلتقي برسول الله (ص) مباشرةً، بل كذلك يتلقى منه الأوامر.

---

١٢ غولن، ص حبة الجنان، النيل للنشر، إسطنبول ٢٠١٣، ص ٢١-٢٢.

١٣ تلال القلب الزمردية ٣، النيل للنشر، إسطنبول ٢٠١١، ص ٩٨.

رغم أن القرآن يذكر حدوث بعض التوجيهات إلى الحواريين[١٤] وإلى أم موسى[١٥] عن طريق الإلهام، فإن الآية الكريمة تؤكد بشكل واضح أنه لم يحدث أن أحداً تحدث مع الله تعالى سوى الرسل. فقد اتخذ الله تعالى رسلاً له من بين الناس من أجل إبلاغهم رسالاته[١٦]. لهذا السبب، لا يمكن الحديث عن كلام الله تعالى مع أحد من الناس خارج الرسل.

أما زعمه أن الإنسان يمكنه أن يرتقي فوق الزمان والمكان؛ فهذه الصفة خاصة بالله تعالى. فليس هناك منزَّهٌ من الزَّمانِ والمكانِ سوى الله تعالى، والآية الكريمة تبين الصفات الخاصة بذات الله تعالى التي لا يتصف بها أي كائن مخلوق، فيقول الله تعالى: "ليس كمثله شيئ"[١٧].

وزعمه أن المرء يمكنه يعيش الماضي والحاضر في آن واحد، والحاضر والمستقبل في آن معاً، يحمل في طياته أنه يعرف الماضي والمستقبل في آن واحدٍ وأنه مطلعٌ على الغيب. مع أن علم الغيب محصورٌ بالله تعالى، يقول القرآن الكريم: «وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ»[١٨]. وبالتالي، باعتبار أن عبارات غولن لا تتلاءم مع أسس العقيدة الإسلامية؛ فلا ينبغي الاهتمام بأحاديث مثل هذا الشخص الذي يزعم هذه المزاعم.

أما مزاعمه حول لقاء الرسول (ص) وتلقيه الأوامر منه مباشرة، فسنتعرض له في عنوان مستقل لاحق.

١٤ المائدة، ١١١/٥.

١٥ طه، ٣٨/٢٠.

١٦ الشورى، ٥١/٤٢.

١٧ الشورى، ١١/٤٢.

١٨ الأنعام، ٥٩/٦.

٤- " جاءني نداءٌ من الحق سبحانه «

في العنوان السابق، تحدث غولن دون إشارةٍ إلى نفسه أن بعض الناس يمكنهم الحديث مع الله تعالى ورؤيته. وفي حديث له في جامع حصار في إزمير بتاريخ ٢٧. ٠٥. ١٩٩٠م نطق بالبحصة التي يخفيها في فمه، فأعلن - من خلال شعرٍ - أنه من الأشخاص الذين يتحدثون مع الله:

وبينما كنت أتسلق مُعوّياً خلفكم في هذا الحلزون [ربما هو الدرج الحلزوني] الذي تتسلقونه؛ أقسم لكم أني رأيت بأم عيني أشياء لم أكن أتوقع رؤيتها بهذا القدر في هذا الحلزون؛ فصعدت إلى أبراج الفلك واستقبلتني الملائكة بحفاوةٍ، وجاءني نداءٌ من الله الحق: تعال أيها العاشق، فأنت من خاصتي، وهذا المقام مقامٌ خاصٌ، وجدتك أهلاً للوفاء. رأيت فيكم أشياء كثيرةً، رأيت إحساناً لم يُفتح بابه بَعْدُ على أصدقاء الحق، وشاهدت إحساناً قادماً إليكم في ظروفٍ مختومةٍ بعد .. [١٩].

يذكر غولن هنا مايلي:

١- ارتقاء الجماعة إلى مقامات عالية عبر التسلق في حلزون.

٢- أتباعه الذين يسيرون أمامه لا يرون شيئاً. لكن الذي يتسلق وراءهم معوّياً يشاهد جملةَ من الأشياء الخارقة للطبيعة، ويحظى بمقام خاص عند الله تعالى.

٣- يخاطبه الله تعالى، ويشهد إحساناً خاصاً جداً لا يكون إلا من نصيب أتباعه.

يبدو أن غولن يرفع من شأن أتباعه بتصويرهم بأولئك الذين يعرجون في السماء. لكنه في الحقيقة، يريد أن يعزز موقعه العالي في عيون أتباعه. من خلال عباراته التي يزينها بأنماط التواضع الكاذبة ويموهها بالشعر. فهو الآن جالسٌ أمام أتباعه يمثل تلك الشخصية السامية المزعومة التي تسبح في أبراج السماوات، وتستقبلها الملائكة بحفاوة، وتفتح له الأبواب الخاصة، وتتلقى النداء من الحق. وهو عندما يتحدث عن مشاهداته لبعض الكرامات التي اختلقها في خياله من أجل تحسيم أتباع تنظيمه ويعزز ارتباطهم به، فإنه يدخل في الذين ذكرهم الله في قوله: "انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۖ وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا"[٢٠]

---

١٩ حصار -٣، 'أبطال الإرادة'، مقطع فيديو، الدقيقة ١٥:٥٠.

٢٠ النساء، ٥٠/٤.

٥- ”لا أستطيع أن أكتمكم مديح السماء لكم«

في الخطاب الذي ألقاه غولن في جامع الشادروان في إزمير في ٢٥. ٣٠. ١٩٩٠م. أضاف زعماً جديداً إلى مزاعمه، بادعاء صلته بالله صلةً خاصة، وأنه يمكنه أن يتلقى مديح السماء والرسول لأتباعه بشكل مباشر، حيث يقول:

> «**فَلْأَعرضْ لكم مشاهدةً: لم أكن أفكر في عرض مثل هذه الأشياء من فوق كرسي الجامع من قبل. لا أستطيع أن أكتمكم مديح السماء لكم، ولا ثناء رسول الله (ص) عليكم**»[٢١].

والمقصود من قوله «مديح السماء» هنا هو مديح الله تعالى والملائكة، ويزعم أنه يمكنه معرفة مديح الله تعالى والملائكة ورسول الله من خلال اللقاء معهم والتواصل معهم. من خلال حديثه هذا يحاول أن يضع نفسه في نظر أتباعه في موقع عالٍ جداً. وأصبح أتباعه يعتبرونه الشخص الذي يتواصل مع الله تعالى والملائكة والرسل الكرام. وبالتالي يؤمن هؤلاء بكلامه، ويعتقدون مسبقاً بصدقه وقطعية كلِّ ما يقوله، رغم أنه لا يمكن لأحدٍ سوى الرسل أن يكون في هذا الموقع. إنه لاريب أنه يكذب على الجماعة التي يخاطبها ويخدعهم، وخطاب الناس بهذا النمط من العبارات بحد ذاته مشكلةٌ من الناحية الدينية. فالقرآن الكريم ينكر بشدة على الذين يزعمون بعبارات مشابهةٍ من الأقوام السابقة أنهم أهل الثناء من الله تعالى[٢٢] . وفي النتيجة لا يمكن لأمثال هذه العبارات أن تتوافق مع العقيدة الإسلامية.

---

٢١ شادروان -٤، (الإيمان والسلوك).

٢٢ المائدة، ٥/ ١٨.

٦- الحديث باسم الله وتجلّي الله له:

في حديثه في جامع حصار في إزمير بتاريخ ٠٩. ٠٧. ١٩٧٩ تمادى في هذياناته أكثر، وزعم بأنه يتحدث باسم الله، وأنه يتجلى أمامه في حضور أتباعه:

"أتكلم الآن باسم الرحمن والعواطف تغمرني من رأسي حتى أخمص قدمي. تجلى الرحمن الرحيم فملأ امتداد بصري ونسيت غضبه. وكأن بسم الله الرحمن الرحيم! أحاطني من كل جانب. لقد تجلى الرحمن الرحيم أمامكم..."[٢٣]

يتبين من المقطع السابق:

١- غولن يتقول على الله تعالى.

٢- يرى ذات الله تعالى.

٣- تجلّي الله على القوم الذين يخاطبهم، أي ظهوره أمامهم ورؤيتهم له بوضوح.

لا شك أن كل شخص يمكنه أن يتحدث عن سعة رحمة الله وشمولها كل الناس[٢٤]، لكن لا يحق لأحد أن يتكلم باسم الرحمن ويتقول على الله. فالعبارات التي ينطق بها الشخص الذي يجرؤ على الحديث باسم الرحمن يُنظر إليها من قبل أتباعه كأنها من كلام الله تعالى، وبالتالي يرسل إليهم غولن من خلال قوله "أتحدث باسم الرحمن" رسالة حول قدسية سلطته.

إن عبارته "تجلى الرحمن الرحيم فملأ امتداد بصري" التي توحي بقدرته على الإحساس بالله تعالى بأعضاء الحواس لديه، تعني فتح الباب أمام الإعتقاد بالتجسيد/نسبة الصفات الجسدية إلى الله تعالى، والتشبيه/ تشبيه الله بمخلوقاته، ونسبة المكان إلى الله تعالى. ولا مكان لكلا الزعمين في العقيدة الإسلامية، وقد اعتبرت الفرق المجسدة والمشبهة التي تتبنى مثل هذه الآراء بالفرق الضالة عبر التاريخ. فذات الله تعالى في العقيدة الإسلامية فوق كل المدركات. يقول الله تعالى: "يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا"[٢٥].

وكلمة تجلّى تعني "ظهر علناً"، "أمكنت رؤيته بوضوح"، "ظهر للعيان". وبذلك يتبين بوضوح خطورة قوله: "تجلى الرحمن الرحيم فملأ امتداد بصري". فهو بكلامه هذا وزعمه

٢٣ من عالم القلوب – ٢، "خصائص فدائيي المحبة - ليلة البراءة"، جامع حصار، إزمير، ٠٩. ٠٧. ١٩٧٩، مقطع فيديو، الدقيقة ٣٨.

٢٤ ويحدث الناس عن الله ما أنزله في كتابه وسنة نبيه. المترجم.

٢٥ طه، ٢٠/ ١١٠.

تجلي الله أمام جماعته، يرفع من شأنه فوق شأن سيدنا موسى تماماً. فالآية الكريمة التي تذكر تجلي الله تعالى على الجبل بناءً على طلب سيدنا موسى، توضح بجلاء عدم إمكانية حصول هذا المشهد. قال الله تعالى: "وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ"[٢٦]. فالآية تذكر أن الجبل سُوّي بالأرض حين تجلى الله عليه(!)، لكن غولن قادر على الاستمرار في حديثه دون أن يرى أتباعُه من حوله أيَّ شيءٍ... في ضوء هذه المعلومات القاطعة؛ يتبين بوضوح أنه لا مكان لمثل هذا الهذيان مكانٌ في العقيدة الإسلامية.

---

٢٦ الأعراف، ٧/١٤٣.

٧- "لا تدَعوني أتكلم عن السر الذي بيني وبين الله":

في الأقسام السابقة، يربط غولن حديثه مع الله تعالى واطلاعه على الكثير من الأسرار الإلهية –حسب زعمه– بالإذن الخاص الممنوح له من الله تعالى. لكنه في كلمته التي تحدث بها في جامع السليمانية في ١٥ تموز عام ١٩٩٠م؛ كشف عن الأسرار الإلهية الأخرى التي لم يطلع أتباعه عليها بعد(!):

> **"والله، لم أر أن الله تخلى عني لحظةً في حياتي. فإن لم يكن تخلَّى عني فكيف يتخلى عنكم (...). والله، لم أر أن الله تخلى عني لحظةً في حياتي ... والله لم يتخلَّ، بالله لم يتخلَّ... لم يتخلِ الله عني، لا تدعوني أتكلم عن السر الذي بيني وبين الله، لقد شاغبت كثيراً ما بين فتحة عينٍ وإغماضتها، قمت بشغب كبير، وأدرت ظهري وعندما هممت بالذهاب ناداني إلى أين تذهبون"**[٢٧].

ففي الأسطر السابقة يذكر غولن ما يلي باختصار:

١- الله تعالى لا يتخلى أبداً عنه وأتباعه.

٢- توجد أسرار بينه وبين الله تعالى.

يستخدم غولن الآية الكريمة التي تخاطب شخص الرسول (ص) "مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى"[٢٨] ليثير الانطباع بأنه محلٌّ للدعم من الله تعالى. مع أن هذه الآية الكريمة نزلت تسليةً للرسول (ص) بعد تعرضه للسخرية من المشركين بسبب انقطاع الوحي بعد فترة قصيرة من بدء الوحي[٢٩]، فهو يورد قوله تعالى "مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى"[٣٠] وسيلةً بين يدي مزاعمه الباطلة. وحين يذكر غولن أن بينه وبين الله تعالى سراً إنما يوقظ لدى الجماعة التي يخاطبها الشعورَ بأنه صاحب مكانة خاصةٍ جداً من الله تعالى. ولسبب ما كان كريماً جداً في موضوع إفشاء الأسرار التي بينه وبين الله تعالى. وفي الأصل، ستؤمن الجماعة التي يخاطبها بهذا الشكل بأن موقعه عالٍ جداً عند الله تعالى، وستتحول بهذه النفسية إلى قوامٍ تنفذ كل ما يقوله دون مساءلة. حيث أن أتباع غولن،

---

٢٧ السمو بالأمل، الدقيقة ١٢:١٢ - ١٤:٤٨.

٢٨ الضحى، ٣/٩٣.

٢٩ النسفي، مدارك التنزيل، ٦٥٣.

٣٠ الضحى، ٣/٩٣.

وكما ظهر في محاولة الانقلاب الخائنة في ١٥ تموز، سلموا إراداتهم كلها لزعيمهم ونفذوا أوامره دون مساءلةٍ معتقدين أن «له حكمةٌ ما بلا شك».

الصلة بين الله تعالى والإنسان لا تكون بغير طريق الرسل وبغير وحي الله إليهم كما يذكر القرآن الكريم[٣١]. والله سبحانه وتعالى لا يطلع على الغيب إلا من يشاء من رسله[٣٢]. ومزاعم معرفة الغيب من قبل أشخاص ليسوا رسلاً وخارج إطار الوحي؛ تشبه كهانة الكهان الباطلة، ومن يعتقد بهذه المزاعم يكفر بما أنزل رسول الله (ص)[٣٣] كما ورد في الحديث[٣٤].

إن مزاعم أَيَّ شخص أن بينه وبين الله تعالى ''سراً'' مرفوضٌ قطعاً، والذين يسوقون هذه المزاعم، ويذكرون أن بينهم وبين الله تعالى ارتباطاً خاصاً خارج إطار الوحي الذي جاء به الرسل، هم - بتعبير الإمام البركوي - أشخاصٌ ''واصلون إلى الشيطان'' وليس إلى الله تعالى، ولا يتركهم الشيطان لحظة واحدة[٣٥]. وأعمال زعيم التنظيم تصدق ذلك. علاوة على ذلك يورد الآية التي تخاطب الذين يديرون ظهورهم للقرآن في قوله تعالى: «فأين تذهبون»[٣٦] ليعبر بها عن موقعه هو.

٣١ الشورى، ٥١/٤٢.

٣٢ الجن، ٧٢/٢٦-٢٧

٣٣ علي القاري، منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر، ص ٤١٦-٤١٧.

٣٤ أبو داوود، "طب"، ٢١.

٣٥ الإمام البركوي، الطريقة المحمدية، ٩٩-١٠٢، ١٣٧-١٣٩.

٣٦ "فأين تذهبون؟"، التكوير، ٢٦/٨١.

٨- ''ناموس الرب» أو مقامٌ مطلع على العرش والكرسي».

في كتابه ''من فصل لآخر ١''، يمكننا في الجملة الواردة أدناه أن نرى نظير ''السر الذي يزعم أنه بينه وبين الله تعالى'' في الفقرة السابقة:

''أفضّل عدم الحديث طالما أنه لم يتم توجيه أي سؤالٍ حول العرش والكرسي؛ لأني أتلقى هذه الأمور مثل ناموس ربي. لا أرغب في الحديث عن العرش والكرسي مثلما أتحدث عن ألبسة داخلية لقريبٍ من محارمي[٣٧]''

يؤكد غولن هنا أمرين:

١- غولن يمتلك معلومات خاصة حول العرش والكرسي.

٢- لا يأتي على ذكر هذه المعلومات لأنه يعتبرها ناموس الرب (معاذ الله).

العرش والكرسي المذكورين في القرآن الكريم والحديث الشريف، من الأمور التي تسمى في عرف الفكر الاسلامي بالمتشابهات التي ليست لها دلالات قطعية تندرج تحت المتشابهات التي يذكرها القرآن الكريم في قوله تعالى: ''هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آَيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آَمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُواْ الْأَلْبَابِ''[٣٨]، لكن غولن يتحدث وكأنه يعلمها لكنه لا يفصح عنها. ومن الطبيعي أن الذين يستمعون إليه ينتابهم الإحساس بعلو المقام الذي فيه غولن. والموضوع الآخر الجدير ذكره هنا، تشبيه غولن العرش والكرسي بناموس الرب. وقد استخدم نفس العبارة في موضوع آخر أيضاً[٣٩]. وكلمة ناموس معروفة في لغتنا. وقيامه بمثل هذا التشبيه في حق الله تعالى ليس سوى الانحراف والضلال، والمثير أن غولن سرعان من كشف هذا الذي اعتبره ناموس الرب بمجرد السؤال عنه.

٣٧ غولن، من فصل لآخر ١، النيل للنشر، إزمير ١٩٩٥، ص ٤٥.

٣٨ آل عمران، ٣/٧.

٣٩ https://www.youtube.com/watch?v=tZAwMFjLHuc، تاريخ الزيارة ١٩. ٠٧. ٢٠١٧، ١٢:٢٩.

٩- الوصول إلى الأفق الذي يحوي على أسرار الألوهية:

بعد أن بين غولن أنه مطلع على أسرار العرش والكرسي، يوغل في استهتاره بمزاعم مشابهة في كتابه المسمى ''ملاحظات حول الفاتحة'' فيقول:

> **''...إذاً يرتفع الإنسان بمعرفته [بعرفانه] إلى أفق الكمال، ويصل إلى الأفق الحاوي على أسرار الألوهية. وبعد أن يحصل على موقعه بين الإمكان والوجوب، يعود ويرجع إلى الوراء ويقول «أنا عبدٌ ولست إلهاً»''**[٤٠].

في هذا المقطع يبين غولن ما يلي:

١- يمكن للإنسان أن يتوصل إلي اسرارٍ خاصٍ بالله تعالى.

٢- يمكنه أن يحصل على موقع بين الإمكان والوجوب.

إنه في منظور الإسلام، لا يمكن للإنسان مهما علا شأنه في المراتب المعنوية أن يصل إلى الأفق الحاوي على أسرار الألوهية/ إلى حدود معرفة أسرار الله تعالى. فالله تعالى: ''عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا، إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا''[٤١]، والرسل لا يعلمون من الغيب إلا بالقدر الذي يطلعهم الله تعالى عليه. والحديث بالتالي عن وصول العبد إلى الأفق الحاوي على الأسرار الإلهية، وتقديم ذلك إلى الجماعة هدفاً يمكن الوصول إليه، علاوة على دفع أولئك الذين من المفترض أنهم وصلوا إلى هذا الحد ثم عادوا، إلى أن يقولوا: ''أنا عبدٌ ولست إلهاً''. خطابٌ لا يمكن أن يتوافق مع الرؤية الاسلامية لله والعبد.

نعم هناك في سياق بيان لقاء رسول الله (ص) مع الله تعالى أثناء حادثة المعراج؛ تفسيرٌ يضع هذا اللقاء الخاص في ''مقام بين الإمكان والوجوب''، والإمكان الوارد في هذا التفسير يمثل المخلوقات، والوجوب يمثل الخالق. وفي كلامه بهذا الشكل يشكل صورةً لمخلوقٍ جديدٍ بين الإله والإنسان. والملاحظ أن هذا الخطاب في كتب وأحاديث غولن، يشبه تماماً صورة هرقل أو هيركوليس المكونة من نصف إله ونصف بشر في الأساطير اليونانية. إنه حين يستخدم هذا التأويل إنما يزعم إمكانية حصول مثل هذا اللقاء في المعراج لبقية البشر أيضاً. وهو كعادته عندما يتحدث بهذا بطبيعة الحال يقصد نفسه ضمناً.

٤٠ غولن، ملاحظات حول الفاتحة، منشورات نيل. إسطنبول ٢٠١١، ص ٢٩.

٤١ الجن، ٧٢/٢٦-٢٧.

١٠- اطلاعه على مخطط الله.

عندما يتحدث عن الوصول إلى الأسرار الإلهية؛ سيكون هناك بالطبع من اطلع وتوصل إلى هذه الأسرار، وآخرون قد عجزوا عن ذلك. يشير غولن إلى ذلك في إلقاء دين الوعظ الذي ألقاه في تاريخ ٠٦. ٠٩. ١٩٧٨ تحت عنوان «القَدَر»، فيقول:

"كم من إنسان سيئ الحظ يعيش في الحياة!، يعيش دون أن يعرف في حياته ووجدانه سر القَدَر، كم من إنسان حظه سيئ، كم من إنسان أعمى البصر لم يطلع على المخطط العلمي على مخطط الله قبل أن يفعل ما يريد أن يفعل"[٤٢].

في الأسطر السابقة يذكر غولن مايلي:

١- يمكن لبعض الأشخاص أن يطلعوا على مخطط الله تعالى، ويتوصلوا إلي علم القدر.

٢- ومن لم يكن مطلعاً على هذا المخطط فهو سيء الحظ.

القدر هو مخطط الحق جل جلاله حول كل ما سيكون إلى يوم القيامة. لا يعلم هذا المخطط أحدٌ سوى الله تعالى. فعلمه سبحانه محيط بكل شيئ، ويعلم ما في السموات وما الأرض، ويعلم السر العلن، والجهر وما يخفى، ويعلم ما يخفي الناس في صدورهم وما يبدونه[٤٣] . وعلم العبد محدود، ولا يمكن لأحد أن يعرف ما سيقع في المستقبل من الحوادث إلا الأنبياء الذين أطلعهم الله تعالى على ذلك[٤٤] . فكما أن تقديم القدر - بهذا الاعتبار - على أنه مجال يمكن للعبد أن يعلمه مخالفٌ لمفهوم القدر في الاسلام، فكذلك وصْفُ جهلِ القدرِ بسوءِ الحظ وعمى البصر هو الحظ السيءُ نفسه، وقد بين علماء الكلام أن "القدر سر الله تعالى في خلقه، لم يطلع على ذلك ملكاً مقرَّباً ولا نبيّاً مرسلاً"، فليس لأحد من الأنبياء أن يطلع عليه دون إذنه تعالى. وقالوا إن الزعم بإمكانية الاطلاع على القدر من نتيجته "الخذلان (الحرمان من توفيق الله تعالى) والحرمان (الحرمان من الطريق الحق والخيرات) والطغيان (بالاصرار على الذنوب)"[٤٥].

---

٤٢ القدر -١، الدقيقة ٢٣:٤٢.

٤٣ البقرة، ٧٧/٢. التوبة، ٧٨/٩. النحل، ١٦/ ١٩، ٢٣. الحجرات، ٤٩/ ١٦، ١٨. الطلاق، ١٢/٦٥.

٤٤ الجن، ٢٧/٧٢-٢٩.

٤٥ بابرتي، شرح العقائد الطحاوية، ص ٨٤.

١١- اختياره من أجل عملٍ سامٍ مقدس(!).

لا يكتفي غولن عند زعمه الاطلاع على مخططات الله تعالى وأسراره، بل يقدم نفسه باعتباره شخصاً عالي المقام اختاره الله تعالى، ولم يعد هنا يشعر بالحاجة إلى التواضع الذي كان يتمثل به في كثير من خطاباته:

"بالمناسبة، أريد أن أشير إلى أمر يتعلق بالتواضع، يوجد بين البشر من وُفِّق للقبول العام ونال الولاية، فيكون له بعض الخصائص التي يراها فيه بعض الناس، ويتحدثون عنه بها أحياناً. في هذه الحالة، فإن قول ذلك الشخص "لا، هذه الأمور ليست عندي، أين أنا، وأين ما تتحدثون به؟" ليس صحيحاً من ثلاث زوايا؛ الأولى: هذه العبارة تدفع أولئك الناس إلى التردد فيما شاهدوه. الثانية: أنها إساءةٌ بحق أولئك الناس. والثالثة وهي الأهم من كل ذلك، أنها إساءةٌ بحق الله تعالى، بل كفرٌ بالنعمة. إن كان الله تعالى يكسر عند شخصٍ بعض الأشعة التي أرسلها من لدنه ويعكسها على غيره؛ أفلا يجب على ذلك الشخص أن ينحني خضوعاً وشكراً لله الذي اختاره لهذا العمل العلوي والقدسي. والحاصل ينبغي أن يكون في الحسبان وضعُ مفهوم التواضع في موقعه المناسب، ويتم تقدير التصرفات وفقاً لذلك، وإلا يمكن أن يحدث وقوعٌ في كفر النعمة بنية التواضع»[٤٦].

في الأسطر السابقة يذكر غولن ما يلي:

١- ينبغي على الولي ألا يخفي بعض الخصوصيات [الكرامات] التي أكرمه الله تعالى بها بذريعة التواضع، وإخفاؤها يعدُّ كفراً بالنعمة.

٢- الله تعالى يكسر الشعاع الذي يرسله عند عبده الولي ويعكسه على الآخرين، وهذا عمل علوي قدسي.

٣- يعتبر غولن نفسه في مقام الولاية عبر طريق التداعى

إن اخفاء الكرامة أمر أساسي في الفكر الصوفي، بل يعتبر إظهار الكرامة أمراً قبيحاً، فهذا الأمر لم يهتم به الصوفيون منذ العهود الأولى، وأبقوه سراً والدين يقتضى ذلك، ولم يزل كذلك،

---

٤٦ غولن، من فصلٍ لآخر ٤، دار النيل للنشر، إزمير ٢٠٠٩، ص ١٠٨.

ورغم ذلك يحاول غولن أن يفسد التقليد السائد في الفكر الصوفي زاعماً أن إخفاء الأولياء لكراماتهم عمل غير صحيح.

و من جهة أخرى فإن غولن في مزاعمه الثانية والثالثة، يستخدم مجاز ''بريزما''، حيث أن الكتاب الذي طبع في سلسلة تسعة أعداد يحمل اسم ''بريزما'' (موشور الأضلاع). المعنى اللغوي للموشور هو الجسم الذي يحرف الشعاع ويحلله. أي أن غولن حسب حديثه هذا، يمرر المعلومات الفوق زمكانيةً [فوق الزمان والمكان] القادمة من الله تعالى إليه على شكل شعاع عبر مرشِّحه الخاص كما يمر الشعاع عبر الموشور فيتحلل إلى أطياف الضوء، وينزل تلك المعلومات إلى مستوى يفهمها أتباعه. وفي الواقع من خلال حديثه هذا يزعم غولن أنه وسيلة بين الله تعالى والعبد، علماً أن هذا الموضوع خاص بملك الوحي والرسل، ولا يمكن أن ينسب لغيرهما. واستعمال غولن عبارة ''هذا العمل العلوي القدسي'' أثناء حديثه عن هذا الموضوع يؤكد هذا الأمر.

١٢- لن تنجوا من جهنم إن أزعجتم غولن:

غولن الذي يعكس مثل الموشور المعلومات التي يزعم أنه يتلقاها من الله تعالى إلى أتباعه؛ يذكر في الأسطر اللاحقة أن إزعاجه هو إزعاج لله تعالى، ويهدد الذين لا يذعنون له بنار جهنم.

"... ولو حوّلوها (تركيا) إلى جهنم بسببي وبسبب بعض أصحابي، فإني أنظر إلى هناك بنظر الجنة دوماً. لكن هناك أناس أيضاً يحاولون إدارة ذلك البلد مثل زبانية جهنم. لكني كرامةً لبلدي لم تطاوعني نفسي أن أتوجه بالدعاء عليهم. من أجل البلد، لم أدع عليهم أن تدمر منازلهم، وتهدم بيوتهم على رؤوسهم، وتتشتت أفكارهم، وأن يغيبهم الله في باطن الأرض. انتماؤنا إلى هناك إلى هذا الحد، ونحن أهل ذلك البلد إلى هذا الحد. لكن الغريب مع الأسف ينظر إلينا بنظرة مختلفة، لماذا؟ لأن أصله هو المشتبه به. وهناك [يوم تبلى فيه السرائر] يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ، هناك يوم تتكشف فيه كل الأمور الخفية والعلنية على حقيقتها. نجتمع بين يدي الله. فهناك ربما يمكن لشخص رقيق القلب مثلي أن يقول يارب لن أدخل الجنة حتى تعفو عن ثعابين الكوبرا هؤلاء!، لكن بسبب وجود حق الله أيضاً في الأمر فلن يصغوا إلي كثيراً. لذلك لن تفيد رقة قلبي كثيراً أيضاً، فلا يعولوا على ذلك كثيراً"[٤٧].

في حديث غولن هذا يلاحظ ما يلي:

١- حتمية استجابة دعواته.

٢- ضمانة دخوله الجنة.

٣- منحه الفرصة من أجل إنقاذ الآخرين من جهنم.

٤- تصريحاته المهينة لمسؤولي الدولة باستعمال أسماء وتشبيهات وألقاب مختلفة.

لا يوجد لأي زعم من هذه المزاعم واقع في الدين. فالله تعالى المجيب للدعوات هو وحده الذي يعلم فلا يعلم إجابة دعاء الملعن على غيره ولا رده إلاالله المحق لإجابة الدعوات. فالزعم الجازم بهذا الشكل يُعَدُّ تجاوزاً للحد. وغولن يبدي تسامحاً في خطابه هذا، ويظهر عزمه على

٤٧ ١٥- المواعظ المسجَّلة - ٢/ بامتلي _١١-٢٠ (بامتلي) ٢٠ _ ٠٢ - مشروع الشرق الأوسط الكبير، الدقيقة ١٦,٣٥-١٨,٠٠.

عدم التَّبَهُّلِ والدعوة على الناس، لكن دعواته الشديدة التي تستهدف الناس في كثيرٍ من أحاديثه تشير إلى كذب هذه الصورة[٤٨].

وموضوع من يدخل الجنة أو النار كذلك أمر مخصوص بالله تعالى صاحب يوم الدين. والله تعالى وحده يعلم من يمنحه الفرصة هناك أولا يمنحه. وإصدار الأحكام القاطعة في هذه المواضيع إنما هو إساءةٌ في حق الله تعالى. يقول الله تعال في القرآن الكريم: ''أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ''[٤٩]. كما أن قول المؤمنين الذين عملوا الصالحات ابتغاء رضوان الله تعالى كما ورد في القرآن الكريم: ''إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا''[٥٠] دون الاعتماد على أعمالهم دليلٌ على أنَّه لا ضمان لأحدٍ في الآخرة، وكلام غولن هذا يتعارض مع أمره تعالى في قوله سبحانه: ''...فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى»[٥١].

ثم إن الإسلام منع المسلمين أن ينادي بعضهم بعضاً بألقاب قبيحة، فقال الله تعالى: ''... وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ...»[٥٢]، لكن غولن في المقطع الوارد أعلاه يسلك سلوكاً مخالفاً للآية بتوجيه الاتهامات المهينة لبعض الناس من قبيل زبانية جهنم، وثعابين الكوبرا، والأصل المنتمى إليه المشبوه.

٤٨ من أجل الدعوات على الناس؛ انظر:

https://www.youtube.com/watch?v=4I0o2VA1qmY ; https://www.youtube.com/watch?v=7o6mkI12ZmM ; https://www.youtube.com/watch?v=l_pbBHHYx0U

تاريخ الزيارة: ١٩. ٠٧. ٢٠١٧، ١٧:٥٢.

٤٩ الأعراف ٩٩.

٥٠ الإنسان ١٠.

٥١ النجم، ٣٢.

٥٢ الحجرات، ١١.

١٣- العتاب المعنوي:

أمامنا هنا شخصٌ يزعم أنه من أهل الوفاء، يلتقي مع الله تعالى ومع رسوله الكريم باستمرار، ويوجد سر بينه وبين الله تعالى، ويطوف في بروج الأفلاك، وتستقبله الملائكة بحفاوةٍ، فلا يمكن أن يتصور أنه يُتْرَكُ وحده. وينبغي إن ارتكب خطيئةً أن يصحَّح معنوياً(!). هذا النموذج نجده في الخطاب الذي ألقاه بتاريخ ٢٤. ٠٣. ١٩٩١م في جامع حصار في إزمير:

''لقد غلبني حسن ظني من حينٍ إلى آخر فاثنيتكم فتلقيت العتاب المعنوى لذلك، وأمسكوا برقبتى فمزقونى كل ممزقٍ وقالو أن موقفى موقف نعومةٍ وليان بلا جداى ولا مقابل!''[٥٣].

إن العصمة من الذنوب صفة خاصة من صفات الرسل المكلفين بتبليغ الوحي الالهي. وهذا ما يعبر عنه بمفهوم ''العصمة''. فقد عصم الأنبياء بعد تكليفهم بالنبوة من كل أشكال الذنوب التي تشكل نقيصةً في مهمتهم. وجرت تقييمات تفصيلية كثيرة حول شمولية هذه العصمة حياتهم قبل الرسالة أيضاً. وقد ذكر القرآن الكريم بعض التنبيهات اللطيفة[٥٤] التي وجِّهت للرسل بسبب بعض قراراتهم وأعمالهم يعبر عنها بمفهموم ''العتاب''[٥٥]. إن نسبة زعيم التنظيم مفهوماً ورد في العرف العقيدي الدينى بحق الأنبياء لنفسه مباشرة تعكس مزاعمه حول وجود علاقة بينه وبين الله تعالى.

من جانب آخر، ومع القبول من حيث المبدأ بكرامة الأولياء في عقيدة أهل السنة، لا يحق لأي شخص أن يزعم الولاية لنفسه، ولا يمكن القطع بنسبة الولاية لأحد[٥٦]، ويتلقى أرباب الصوفية الكرامة على أنها سر خاص ينبغي إخفاؤه[٥٧]. بخلاف سلوك زعيم التنظيم في مزاعمه فإنه يتعارض مع عقيدة أهل السنة وتقاليد التصوف، ويهدف من ورائها تشكيل كادر يرتبط بشخصه وتعزيز ولاءأتباعه.

---

٥٣ (حصار-٧، (سقى الله تلك الأيام)، الدقيقة ٢٠.

٥٤ البقرة، ٣٥/٢-٣٥. هود، ٤٥/١١-٤٧. يوسف، ٢٣/١٢-٢٤. القصص، ١٥/٢٨. الأنفال، ٦٧/٨-٦٨. عبس، ١/٨٠-١٠.

٥٥ "عصمت، ضياء، ج ٢٠ /١١، ١٣٤-١٣٦.

٥٦ أنظر: بكر طوبال أوغلو، شرح الأمالي، ص ٧٥-٧٦.

٥٧ أحمد الرفاعي، البرهان المؤيد، المترجم: قدسي زاده قدري، ص ٢٤، ١٢١.

١٤- التحذير والانذار بالصراصير

في كتابه ''مقاييس ألماسية (قيّمة) للشباب ٦'' يذكر واقعة غريبة تتمثل في تحول العتاب المعنوي الموجه له إلى تحذير مادي:

> **''بينما كنت أضرب مثلاً عن عظمة الله بالإبداع الموجود في نفايات (براز) حشرة؛ رسم جندبٌ لا أدري من أين أتى دائرةً على رأسي، ثم اقترب بمخلبيه من شفتي وأغلق فمي. فأمسك الجندب بيدي فَزِعاً وألقيت به، وتابعت حديثي في مثال الحشرة من حيث توقفت، لكن الجندب عاد بعد قليل، وأقفل فمي مرةً أخرى، وبعد قليل شعرت بقلقٍ شديدٍ في وجداني، تُرى هل أسأت في حق الله. فارتعدت عندها، وأدركت أني ارتكبت خطأً. نعم، عندما أتحدث عن عظمة الله ينبغي أن يكون المثال المطروح لائقاً بعظمته أيضاً. لهذا السبب كُلفت تلك الحشرة بمهمتها، فجاءت وأغلقت فمي بسبب المثال الذي ضربته حول عظمة الحق جل جلاله. جرت هذه الحادثة بشكل جلي يفهمها الناس حولي ويقشعرون لها''**[٥٨].

من خلال حديثه هذا يشير غولن إلى أنه واقع تحت مراقبة واختبار معنوي كامل في الأعمال التي يقوم بها، والأحاديث التي يتكلم بها. ونتيجة لذلك يتصور اتباعه أن كل حديث يدلي به مثل هذا الشخص الواقع تحت هذه المراقبة والتقويم الإلهي وكل عمل يقوم به؛ فيه حكمةٌ ينبغي البحث عنها بالرغم من أن كل إنسان غير معصوم ممكن الصودر عنه الخطاء في العقيدة الإسلامية، بين أن المعصومين عن الأخطاء هم الأنبياء.

على أن مضمون المثل الذي ضربه يتعارض مع النصوص، فالله سبحانه ضرب الأمثال في كتابه فقال سبحانه في سورة البقرة: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا...»[٥٩]. وقال في سورة الحج: «...إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ...»[٦٠]. وقال في سورة العنكبوت: «مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا...»[٦١]. قال الكفار: «ألا يستحي رب محمد

---

٥٨ مقاييس قيّمة للشباب/ من فصل لآخر ٦/ موشتو للنشر، ص ٣٤.

٥٩ البقرة، ٢٦.

٦٠ الحج، ٧٣.

٦١ العنكبوت، ٤١.

أن يضرب مثلاً بالبعوض والعنكبوت؟»»، فأنزل الله تعالى الآية الكريمة: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا...»»[٦٢]. ويري بوضوع أن وجهة نظر زعيم التنظيم في موقفه هذا صادرة من نفس الوجهة العقلية الملحدة. كما يجري التركيز في مسرحيته هذه على حساسية استثنائية، [أقل ما يقال فيه] أن علماء الإسلام بينوا أن من «التكبر على الناس والإعجاب بالنفس الانفراد بين الناس بالاحتياط البالغ في الدين والنظافة والطهارة التي هي أساس الدين»[٦٣]، وتمتع المرء بموقفٍ وتصرفٍ يُومِي إلى أنه ذو حساسيةٍ متشددةٍ ومختلفةٍ عن الآخرين في المواضيع الدينية، هو انعكاس لتكبره واستصغاره للآخرين واعجابه بنفسه، وهذه الصفات المذكورة ذكرت بين أمراض القلب المعنوية. والواقع أن الحالة التي أوقع زعيم التنظيم فيها بلدنا حاملة گي بطابع صورة الفتنة لابدأن تكون قد صدرت عن قلب مريض مشكوك''.

٦٢ البقرة، ٢٦.

٦٣ الإمام البركوي، الطريقة المحمدية، ص ٥٤٤.

ب- مزاعم غولن حول لقائه مع الرسول (ص):

١- يجتمع برسول الله (ص) في حالة اليقظة، ويتحدث معه وجهاً لوجه.

في وعظه الذي ألقاه غولن بتاريخ ٠٣. ١١. ١٩٧٨، يذكر إمكانية حصول اللقاء بالرسول (ص) بعد وفاته، والحديث معه وجهاً لوجهٍ:

> **"كم من شخص يتشرف بسعادة القرب، ويلقى الترحيب مباشرة، ويلقي السلام ويتلقى السلام، ويجلس في مجلسه، ويتحدث معه، يا رب توجدنا بين من يجلس في صحبة الرسول الأكرم ويتحدث معه، وكنا بين الذين ألقوا السلام وتلقوه!"**[٦٤].

في كتابه بريزما ١ يضيف الصحابة والأولياء والمقربين إلى مزاعمه بلقائه رسول الله (ص) فيقول:

> **"يكرمنا الله بنعمه عن طريق الرؤيا، أو يغدقها علينا عن طريق اليقظة بفضل بعض القلوب النقية، فيجمعنا مع الرسول خاصة ومع كثير من الصحابة والأولياء والمقربين"**[٦٥].

ففي الأسطر السابقة، يؤكد غولن لأتباعه إمكانية حصول اللقاء والحديث مع الرسول (ص) والصحابة والأولياء والمقربين بكرم من الله تعالى، في المنام أحياناً وفي اليقظة أحياناً أخرى.

إن الرسول (ص) بشرٌ، مَثَلُهُ مَثَلُ الناسِ جميعاً، قد جاء به الله إلى الحياة الدنيا لاجل مسمى، ولما جاء أجله توفاه الله. وقد هيأ الله المؤمنين لتلقي هذه الحقيقة الثابتة فقال سبحانه: «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ»[٦٦]، وقال سبحانه: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ»[٦٧].

---

٦٤ ٠٣. ١١. ١٩٧٨، حج -٣، دقيقة ٠١:١٢.

٦٥ غولن، بريزما ١، منشورات صحيفة الزمان، إسطنبول ١٩٩٧، ص ٢٠٥.

٦٦ الزمر، ٣٠.

٦٧ آل عمران، ١٤٤.

إن الزعم بعدم وفاة الرسول (ص) بشكلٍ، وبجولته بين صفوف جماعته، وتلقيه بعض التعليمات منه، يخالف البيانات الصريحة في القرآن الكريم في اول الأمر، ويتعارض مع القرآن الكريم كليًا. وهذا خطاب سيدنا أبو بكر (ر) لمن لم يتقبلوا حقيقة وفاة الرسول (ص) عندما انتقل إلى الرفيق الأعلى بقوله: «من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لايموت»[٦٨]. يؤكد هذه الحقيقة. فبعد وفاة الرسول (ص) ودفنه في التراب لا يمكن أن يظهر في وجه الأرض ويتجسد ويلتقي مع أحدهم ويتحدث إليه. فلو كان بالإمكان أن يحدث لقاء بين الرسول (ص) مع أحد في حالة اليقظة فلا ريب أن الأولى في ذلك هم الصحابة. من حيث أن صحبة أولئك مع الرسول (ص) باقية إلى يوم القيامة، ومع ذلك لم يزعم أحدٌ من الصحابة لقاءه مع الرسول (ص) في حالة اليقظة[٦٩]. لكن غولن يحاول من خلال حديثه هذا أن يرسم لنفسه صورة استثنائية في تبحيل الرسول (ص) والصحابة، ويبهر أتباعه ويعزز ولائهم له.

---

٦٨ البخاري، الجنائز ٣.

٦٩ ابن حجر، فتح الباري، ج ١٢، ٣٨٥.

٢- يتلقى أوامر من الرسول (ص) مباشرةً.

غولن الذي زرع في أذهان أتباعه إمكانية حصول اللقاء بين الرسول (ص) يقظةً ومناماً، حتي يتقدم بمزاعمه خطوةً أخرى، فيؤكد إمكانية تلقي الأوامر والأخبار منه (ص) في كتابه إكسير الخلود:

> **''عندما يلتقي شخصٌ مع روح سيد الأنام متمثلاً في صورةٍ، يمكنه أن يتلقى منه بعض الأوامر والأخبار أيضاً''**[٧٠].

كما ذكر بعض الأمور المشابهة في كلمته التي ألقاها في جامع يني والدة في أسكودار في تاريخ ٣ شباط ١٩٨٩م:

> **''لو عرفوا رسول الله لأحبوه كثيراً، ولرأوه في منامهم كل يوم، ولهداهم وقال لهم: افعلوا هذا وذاك صباحاً. أصدقائي! أعلم أنه يسعى إلى أحدهم ويقول له: 'لقد رأيت الليلة أشرف الخلق، وكان أمره لفلان أن يفعل كذا في هذا الشأن''**[٧١].

في المقتطفات السابقة يذكر غولن مايلي باختصار:

١- يمكن للرسول (ص) متمثلاً في صورة أن يلتقي مع شخص ما.

٢- إمكانية تلقي أوامر وأخبار اً عديدة من رسول الله (ص) في يومنا.

ومثلُ هذا الخطاب يتعارض مع العقل الذي هو مصدر أساسي للمعلومات في الاسلام، وللحواس السليمة وللخبر الصادق. فقد أكمل الله دينه[٧٢]. وأتم الرسول (ص) مهمته في الحياة لدنيا. وبلغ الرسالة التي أوحيت إليه دون نقصان. والزعم بتلقي الأمر من الرسول (ص) في الرؤيا أو متمثلاً في صورة[٧٣]، يتعارض مع الحقيقة التي ذكرها رسول الله (ص) في خطبة الوداع إذ قال (ص): «تركتُ فيكم أمرين لن تضلُّوا ما تمسَّكتم بهما: كتاب الله، وسُنَّة رسوله»[٧٤]. ومزاعم ظهور الرسول (ص) في منام أحدهم، وتلقيه الأوامر منه، لا تحمل طبيعةً موضوعيةً

٧٠ غولن، إكسير الخلود، (الجرة المكسورة ٧)، وقف الصحفيين والكتاب، إسطنبول ٢٠٠٧، ص ٢٣٥.

٧١ دروس وعظية مرئية، وعظ أوسكودار "النور الخالد"، غايات بعث رسول الله، الدقيقة ١٦:٣٠.

٧٢ المائدة، ٣.

٧٣ أي متمثلًا في ص ورة شخص، أي يظهر عياناً لا مناماً. المترجم.

٧٤ مالك في الموطأ، القدر، ٣. الحاكم، المستدرك، ١، ٩٣.

ملزِمَةً. فلو زعم أحدهم أنه رأى رسول الله (ص) في رؤياه وتلقى منه رسائل معينة؛ فإن هذا الزعم لا يحمل أي قيمة حكمٍ في حق الآخرين. وليس هناك أية ضرورة ملزمة للعمل به أيضاً. فإن كان الأشياء التي طلب العمل بها في الرؤيا تتعارض مع الدين، فإن العمل به غير جائزٍ قطعاً. بقي أن نذكر أن مناماتٍ كثيرة هي صورٌ مجردةٌ تظهر في عالمنا الذهني والروحي في حالة النوم نتيجة بعض التأثيرات الخارجية.

وظهور غولن كأنه يعمل بالرؤيا وتلقينه هذا التوجه لأتباعه؛ أكسبه مع الزمن بيئةً يمكن من خلاله أن يوجه أتباعه كما يشاء، ويرسل إليهم رسائل عبر الرؤيا. فقد أقيمت لأتباعه حملات دعائية في وسائل التواصل الاجتماعي في إطار دعايات التنظيم، من خلال التعليمات التي يقال بأنها أتت من الرسول (ص). فمن خلال الرؤى التي لا يعرف إن رُئيت أم لا تم توجيه أعضاء التنظيم من أجل القيام ببعض العمليات، والكوارث التي تركها هذا الموقف لبلدنا في التاريخ القريب واضح للعيان.

٣- رسول الله (ص) يستمع لدروس غولن الوعظية.

في الحديث الذي ألقاه غولن في صالحلي في تاريخ ١٧,٠٨,١٩٨٧، يدعي من خلال العبارات التالية اشتراك الرسول (ص) في دروسه الوعظية:

"...اعتماداً على ثقتي بإخلاصكم وصدقكم يمكنني أن أقول بارتياحٍ شيئاً يتعلق برسول الله دون أن أزعج روحه المباركة: إنه ربما يكون الآن بين صفوفكم بشكلٍ يغمرني فيه بالخجل، إنه وإن لم يكن قد أتى للاستماع إلي يتجول بين جماعته ويمسح على رؤوس الشباب الذين يبكون وجباههم، ويضع يده الكريمة على ظهورهم، ويقول لهم: 'سيروا يا أبنائي وتقدموا'"[٧٥].

وفي الدرس الذي ألقاه في جامع حصار في إزمير بتاريخ ٠٩. ٠٧. ١٩٧٩ ذكر عباراتٍ مشابهة:

"... أخبرتكم بدايةً بشكلٍ مغلقٍ، والآن أخبركم بشكلٍ واضحٍ. يقول الراوي إننا كنا قادمين إلى المسجد الذي نصلي فيه، والناس يتدفقون لدخول المسجد. وأنا أيضاً كنت أدخل المسجد، وعندما وصلت إلى درج مكانٍ أشبه بالمحفل قالوا: إن رسولنا الأكرم شرّفنا بحضوره الجماعة. اقترب من المحراب، وطلب من خطيب المسجد أن يبدأ بإلقاء وعظه، فقال الخطيب: وهل يصح هذا يا رسول الله وأنتم بين ظهرانينا؟ فقال للخطيب: تفضل! وجلس أمام المحراب، فامتلأت الجماعة حماساً. وصاح أحدهم من الأعلى: الصلاة والسلام عليك يا رسول الله. وعاد الإنسان الذي تساقطت الورود من ضحكاته، والتفت إلى من قال: الصلاة والسلام عليك يا رسول الله ...»[٧٦].

في المقتطفات السابقة يذكر غولن ما يلي:

١- رسول الله (ص) بين صفوف الجماعة التي تستمع لوعظ غولن.

٢- يمسح على جباه الشباب الذين يستمعون لوعظه ويقول لهم: «سيروا يا أبنائي وتقدموا!».

٣- رسول الله (ص) يعرض على غولن إلقاء وعظه.

إن غولن، من خلال هذه العبارات التي لا تستند إلى أيِّ مرجعٍ علميّ مقبولٍ دينياً، إما أنه يجعل

٧٥ من عالم القلوب – ٠٣، التغيير القادم مع الإيمان، "صالحلي"، ١٧. ٠٨. ١٩٧٩، الدقيقة ٠١:٠٩.

٧٦ من عالم القلوب – ٢، خصائص فدائيي المحبة - ليلة البراءة، جامع حصار، إزمير، ٠٩. ٠٧. ١٩٧٩، الدقيقة ٥٧:٣٣.

عالم خياله يتحدث، أو أنه يكذب من أجل أن يتبوأ في نظر أتباعه مقاماً لا يناقَشُ فيه. فالمزاعم التي يزعم فيها استمرار الرسول (ص) الذي توفي عام ٦٣٢م جولاته في الحياة الدنيا، وزيارته جماعةً محددةً، وظهوره بشكل ما لأحدهم (لغولن طبعاً)، ومنحه درجات معنوية، واشتراكه في وعظه؛ ... نعم مثل هذه المزاعم لا تنسجم مع أي مصدر من مصادر الإسلام العلمية الصحيحة.

إن معلومةً أو خطاباً ذو طبيعةٍ لا تتوافق مع المصادر الدينية ليست لها أية قيمة. لا يمكن العثور في الأجيال القدوة من الصحابة أو التابعين على أثرٍ لخطابٍ كالقول بزيارة رسول الله (ص) لهم، وحضوره بينهم، وثنائه عليهم، ومسحه على جباههم وظهورهم، بل ما يومي إلى شبيه بهذا الخطاب.

و من ناحيةٍ أخرى، يحاول غولن في مظهر يوحي بجلاء إلى عدم وجود معلومات واضحة لديه في هذا الصدد أن يبعث الحيوية في أتباعه، وهو يختار كلماته بعناية ويقول: "إنه ربما يكون الآن بين صفوفكم بشكلٍ يغمرني فيه بالخجل"، ويقدم نفسه كشخصيةٍ غامضةٍ، ويجعل لنفسه مقاماً.

٤- تقديم جبينه ليقبله رسول الله (ص)

في الكلمة التي ألقاها غولن بتاريخ ٠٦. ١٠. ١٩٧٨، لم يكتف غولن بالحديث عن حضور الرسول (ص) وعظه ودروسه، بل تجاوزذلك إلى الادعاء بأنه قدم جبينه ليقبله رسول الله (ص):

"عندما عُرِضْتُ على الرسول الأكرم اكتسبت عباراتي هوية مختلفة. لم أنس نفاقي أبداً حتى إن اكتسبت أقوالي أمام جماعتي هويةً مغايرةً. وإن كنت مددت جبيني باسم نفسي ليقبّله رسول الله فاعلموا أني فعلت ذلك من أجلي ومن أجل الذين يسهرون على خدمة القرآن والإيمان. لم أخرج من ذهني أبداً أني لست مخلوقاً مهماً أمام جماعتي وأمام قطمير أصحاب الكهف... إن ربي جعلني في آخر الزمان مركباً للمسيح الذي يتنفس بأنفاسه وينفخ بها في الإنسانية، فصرت آمل أن أتشرف به وأدخل الجنة معه..."[٧٧].

في هذا المقطع يذكر غولن ما يلي باختصار:

١. **يقدم جبينه ليقبله رسول الله (ص)، ليس باسمه بل باسم أتباعه.**

٢. **يصف نفسه بقطمير/ كلب أصحاب الكهف من جهة، ومركب المسيح من جهة أخرى.**

إن طريقة غولن في إعلاء شأنه أمام أتباعه من خلال ذكره أن الرسول (ص) قبل جبينه من جهةٍ، وتظاهره بالتواضع الكاذب من خلال إظهار نفسه أحقر من الكلب والدابة من جهةٍ أخرى؛ هي من أكثر الطرق التي يتبعها من أجل التأثير على أتباعه.

الأمر الملفت الآخر في حديثه هذا، هو وصفه نفسه "بمركب المسيح"، فهو من خلال كلامه هذا إنما يخاطب في الواقع المحافل الأخرى خارج نطاق الجماعة الحاضرة أمامه. وتعبير "مركب المسيح" الوارد في الكتاب المقدس[٧٨] هو رمزٌ هامٌّ في أدبيات الدين اليهودي. فهذا الرمز يعبر عن انتظار اليهود المتطرفين الذين يعتقدون بأنهم في آخر الزمان قدوم المسيح، وأن الذين يأتون من الخارج خدمةً لهذا القدوم هم في حكم مركب المسيح. ويبدو أن غولن الذي يستعمل هذا الرمز بشكلٍ خاصٍ، يبعث رسالةً إلى المراكز التي تَجَرَّدَ لخدمتها مفادها أنه هو وأتباعه "قابلين للاستعمال".

---

٧٧ خطبة ١، ٠٦. ١٠. ١٩٧٨، الصلاة ٨، مقطع فيديو الدقيقة ١٦ وما بعده.

٧٨ الكتاب المقدس، زكريا، ٩/٩.

٥- رسول الله (ص) يمسك بيده ويجعله في عداد أصحابه.

في المقطع السابق يقدم غولن جبينه ليقبله الرسول (ص)، وهنا يذكر من خلال الرؤيا التي يراها كالمعتاد، أن الرسول (ص) يأخذ بيده ويجعله بين أصحابه:

"لا يمكن لأمثالنا أن يروا هذه الأشياء في الحقيقة، لكن يمكنهم أن يروها في المنام، لقد رأيت رسول الله أمسك بيدي، وتجول بي في منى، وتجول بي في مزدلفة، وتجول بي في عرفات، ثم أتى بي وضمني إلى أصحابه، ثم أدخلنا جميعاً وملأ بنا جوف الكعبة. ما أجملها من أمور!. فأنا لا أبحث لهذا تأويلاً آخر، ولا محمَلاً آخر. ما معنى دخولي إلى جوف الكعبة يا ترى؟ هل يعني هذا في باب تأويل الأحاديث سقوطاً؟ ربما هو ذاك. فإن كان الاقتراب من الكعبة والدخول في جوفه في الأحاديث الشريفة على سبيل المثال يعني علاقةً مع الله؛ فهذا يعني أني سأقع في الفقر، أو أني سأتعرض لبلاء؛ لأن القريب من الله يتعرض للبلاء، لنقل إن الرسول أكرمني، إذاً سأقع في فقر ضروري، يعني سأعيش فاقةً وعوزاً، وعلى الإنسان أن يجد محملاً آخر. عليه ألا يرى في ذلك رتبةً قطعاً. هذا جانبٌ من المسألة. لكن هنا حالةٌ استثنائيةٌ، لو كان هذا النوع من الحالات تعود لشخصٍ آخر، لو أن شخصاً آخر يقول: إني رأيت شيئاً من هذا القبيل، أو أنكم ترونها عند الآخرين، فينبغي إحسان الظن بأولئك. الله أعلم، إما أن هذا الإنسان صالحٌ، أو يُساق إلى الصلاح، أو يبدو أنه مرشح للصلاح. وإذا كانت طبيعته تساعد على الإصغاء لهذه المسائل، فينبغي إفهامه ذلك..."[٧٩].

حين يذكر غولن في بعض كتاباته وأحاديثه، رؤيته للرسول (ص) في حالة اليقظة، ومجيئه لتفتيش جماعته، وحديثه معه، وإلقائه دروسه ومواعظه انصياعاً للأمر الذي يتلقاه من الرسول (ص) يقظةً لا مناماً، ثم يقول هنا: « لا يمكن لأمثالنا أن يروا هذه الأشياء في الحقيقة»؛ فإنه يكذب نفسه، إلى جانب كونه يعرض تواضعاً مُزَيَّفاً. وعمل غولن بالرؤيا، وتلقينه هذا التوجه لمحيطه؛ كان سبباً في اعتماد بعض الناس البسطاء والجهلة - وفي مقدمتهم أتباعه - الرؤيا مصدراً للعلم، ودفعهم للاهتمام البالغ بهذا الأمر. وعلى الرغم من أن غولن يصرح بأنه لا يمكن العمل بالرؤيا؛ لكنه وأتباعه يستخدمون الرؤيا مصدراً من المصادر الدينية.

---

٧٩ ١٥- دروس ص وتية-٢، (بَمْ تلي/وتر البَمْ _ ١١-٢٠)، (بَمْ تلي ١٤_٠١)، الموقف النبوي والهروب من الأنا، الدقيقة ٠٣:١٥ - ٠٥:٠٠.

ومن أجل أن يجعل لنفسه درجة، يقدم هنا معلومة لا يمكن التثبت من صحتها، ويستثمر القيم الدينية مثل الرسول (ص) والكعبة والصحابة الكرام ومنى ومزدلفة.

والثابت الذي أكدنا عليه مراراً في هذه الدراسة التي بين أيديكم أن القرآن الكريم وسنة الرسول (ص) هما المصدران الوحيدان للمعلومات الدينية الإسلامية، وهما المقياس الشرعي الوحيد لها. ولا يتمتع أحدٌ غير الأنبياء بالعصمة، ومصداقية أفكار الأشخاص وتأويلاتهم بالتالي يعتمد على توافقها مع هذين المصدرين. إن الأحكام التي يطلقها باسم الإسلام أولئك الذين يحاولون تأسيس سلطةٍ على الناس عن طريق الكرامة والرؤيا والإلهام دون الاعتماد على مصادر المعلومات الأساسية في الإسلام ضمن المقاييس العلمية؛ ليست لها أية مصداقيةٍ ولا قيمة.

الأمر الآخر الذي ينبغي الوقوف عنده هنا هو استخدامه عبارة ''إن كان دخول الكعبة يعني علاقةً مع الله ‹‹. فإن العبارة هذه تحمل فكرتين ضالتين من حيث العقيدة الأسلامية:

١- تعبيره وكأن الله تعالى موجود داخل الكعبة.

٢- الإيماء إلى إمكانية حصول علاقة مع الله تعالى.

إن الله تعالى منزه عن الزمان والمكان، والزعم بوجود الله تعالى داخل الكعبة أو ما شابه ذلك هو نسبة المكان إلى الله تعالى، وهذا يذكرنا بمفهوم التشبيه والتجسيد في العقيدة الإسلامية. وينطبق الشيء نفسه على موضوع العلاقة مع الله تعالى. ولقد كافح العلماء الإسلاميون هذه الأفكار الضالة عبر التاريخ. بالإضافة إلى أن الزمان والمكان ليس محل بحث حتى في قصة الإسراء والمعراج[٨٠].

ومن ناحية أخرى، تبين هذه العبارات التي يستعملها غولن في محاضراته، والمناقضة جملةً وتفصيلاً للعقيدة الإسلامية، تبين أن هذه الرؤيا إما أنها كاذبة أو أن الشيطان يستيقظ معه. فإذا كانت الرؤيا التي يتحدث عنها كاذبة، فالموضوع هنا هو موضوع خيانةٍ على مستوى الكذب على رسول الله (ص). لأن الرسول (ص) كما أنه استنكر الحديث بالرؤيا الكاذبة، فقد هدد من كذب عليه بنار جهنم. وإذا كانت هذه الرؤيا غير كاذبة، فإننا في هذه الحالة وجهاً لوجهٍ مع شخصية تحولت إلى دمية بين يدي الشيطان. لأن الرسول (ص) وصف الرؤيا التي تعارض

٨٠ أبـو المؤمـن النسـفي، تبـصرة الأدلـة، ج ١، ٥٥١-٥٥٢، ٥٧١. ابـن أبي العـز، شرح العقيـدة التوحيديـة، ص ١٥٥. عـلي القـاري، شرح الفقـه الأكـبر، ص ١٨٥.

العقيدة الإسلامية والأحكام الدينية بأنها تلعُّبُ الشيطانِ بالإنسان، وقال: «لا يحدثن أحدكم بتلعب الشيطان به في منامه»، ونهى الحديث به، ورفض تأويله[81].

٨١ مسلم، الرؤيا، ١٤-١٦.

٦- رسول الله (ص) في إزمير:

في المحاضرة التي ألقاها بتاريخ ٠٩. ٠٧. ١٩٧٩، في جامع حصار في إزمير، يزعم غولن أن الرسول (ص) وجد مراتٍ كثيرةً في إزمير:

"...بين يوم وآخر، يشرِّف سيدنا فخر الكائنات مسجدنا، ويسأل: ماذا عن المستقبل؟ ... أريد في هذا الصدد أن أتناول المسألة بشكلٍ موضوعي، ولا أريد أن أعرضها عليكم بصورة 'عندِيَّةٍ' ولا نفْسِيَّةٍ'[٨٢]. ربما حصل مئة مرةٍ؛ أن أشخاصاً قلوبهم مضاءةٌ وسرائرهم طاهرةٌ، سمعوا فخر الكائنات يقول لهم في في منامهم، وربما في يقظة بعضهم: 'إني ذاهب إلى إزمير. سأرى كيف هي الأجواء هناك'... ويسمعونه يقول: 'إنهم بحاجة إلي في الأناضول'. إنه يأتي إلى جوامعكم وينظر إلى الشباب الذين يسجدون، ويتلمس الحماس والعشق لدى الشيوخ، ويتفحص قوام الجماعة... يطلع سيدنا فخر الموجودات إلى وضعكم، أنا لست أهلاً لإصدار الحكم في ذلك النادي وفي ذلك العالم، لو استطعت أن أكون قطميره لاعتبرت نفسي حسَنَ الطالع ... صدقوني أن سيدنا فخر الكائنات يتفقدنا في هذاالهوى وفي هذه العبودية. يتفقدنا بمشاهدة أهل الكشف وأهل المشاهدة..."[٨٣].

وفي المحاضرة التي ألقاها في يوزقات بتاريخ ٢٩. ٠٦. ١٩٨٠ ذكر الغاية من الزيارة، وأنها إجراء التفتيش:

"إنه أحد الإخوة، يقوم بوظيفة الإمام في جامعٍ تطوعاً وابتغاء وجه الله، في رسالةٍ كتبها لي، بل ذكر لي شفاهاً عندما جاءني، فقال: جاء سيدنا فخر الكائنات إلى المكان الذي أنا فيه، رأيته، امتلأ إزاري بالمجوهرات، فرحت كثيراً لدرجة أني لم أدر ما أفعل. كان الداخل قد أضيئ، وعم انشراحٌ في الأعماق، وكنا نشعر بالراحة كأننا في الجنة، فقلت: 'يارسول الله! شرفتنا بقدومك'. فقال: 'إني أفتش الأرض، أفتش الجيش الجديد الذي سينفخ الحياة

---

٨٢ أي لا يريد أن يعرضها عجباً ولا رياءً. المترجم.

٨٣ ٠٩. ٠٧. ١٩٧٩ من عالم القلوب -٢، خصائص فدائيي المحبة _ ليلة البراءة، "جامع حصار، إزمير"، الدقيقة ١١:٢٥.

في أمة محمد عليه الصلاة والسلام، أذهب لتفتيش جيشِ الشباب، وقال: من هنا سأتوجه إلى إزمير...»[٨٤].

في المقطع السابق يذكر ما يلي باختصار:

١. رسول الله (ص) يذهب إلى إزمير مرات عديدة.

٢. رسول الله (ص) يفتش جيشه الجديد (!) بانتظام.

في الأسطر الواردة أعلاه يزعم أن الرسول الأكرم (ص) يراه كثير من الناس في الرؤيا، أو يظهر أمامهم في اليقظة، ويزور باستمرار أماكن تواجد جماعة غولن، ويتفقد جاهزية جيشه الجديد (!). ويقوم بجولات تفتيشية خاصة في إزمير التي تشكلت فيها هذه الحركة وفي الأناضول. وهكذا ومن خلال تصوير أن كل حركة من حركات أتباع كيان غولن تتم مراقبتها من قبل رسول الله (ص) شخصياً، وهذه توطئةٌ لخطابٍ منحرفٍ ويؤسس لثقافة الطاعة المطلقة في التنظيم.

هذه المزاعم التي لا يمكن أن تؤيدها النصوص الأساسية في الإسلام قطعاً؛ تتعارض كذلك مع العقل السليم. والزعم باستمرار تصرف شخصٍ ما بعد وفاته وجولته في الدنيا حتى لو كان ذلك بحق الرسول (ص) – وفق أقوال العلماء المسلمين – يضر بإيمان المرء[٨٥].

٨٤ ٢٩. ٠٦. ١٩٨٠، من عالم القلوب -٦، الإيمان والعمل، مقطع ص وتي، الدقيقة ٣٦:٤٥.

٨٥ ابن نجيم، البحر الرائق، ج ٥، ١٣٤. شيخ زادة داماد، مجمع الأنوار، ج ١، ٦٩١.

٧- تقديم الرسول (ص) كأنه مفتش جماعة غولن:

في وعظ ألقاه بتاريخ ٠٤. ١٠. ١٩٧٧. في مَنَمَن في إزمير، يذكر غولن ما يلي كأنه حقيقةٌ دينيةٌ ثابتةٌ:

كل التوفيقات وكل الانتصارات التي تسير وفقاً للحسابات الإسلامية يتم تفتيشها من قبل حضرة سيدنا صاحب الرسالة، يمكنكم أن تعتقدوا بهذا بشكل جازم..."[٨٦].

ويصبح هذا الأمر أكثر وضوحاً بعد قرابة عامين في وعظ ألقاه بتاريخ ٠٦. ٠٤. ١٩٧٩، ويصبح الرسول (ص) مفتشاً على حركة غولن التي "تسير وفق الحسابات الإسلامية»:

"**...يذكر أنه يفتش صفوفهم يومياً، ويذكر أنه يقف في اليمين ويأمر الصف بالاستقامة، وهو معك في مسجد، معك في مصلاك، معك في بيت علمك وعرفانك، مع الناس العامة والخاصة، مع الأتباع والرعية، مع الأيام التي ستشرق، مع الأيام التي يظهر فيها الحق، مع الأيام التي سيتساوى فيها الباطل والتراب، أيها المسلمون المحترمون، غمرنا الله بعنايته الكبرى وإحسانه. رغم أننا أتينا من بَعْدُ، وبدَوْنا كأننا بلا حظٍّ، لكننا جلسنا على عرش الحظوظ، وتميزنا عن العابرين، ودخلنا في صفوف من يمسح على رؤوسهم**"[٨٧].

نظراً لأهمية الموضوع (!)، يتناول غولن هذا الزعم بشكل أكثر جلاءً في محاضرته التي ألقاها بعد حوالي ثلاثة أشهر، بتاريخ ٠٩. ٠٧. ١٩٧٩ في جامع حصار في إزمير:

«**دخل إلى مسجدنا يا رب، أنت تعلم يا رب أنه فتشنا، لقد نادى من اليمين للصف أن استقم، يا رب..**»[٨٨].

بعد ذلك بعام، يغدو السيناريو أكثر ثراءً في المحاضرة التي ألقاها في تاريخ ٢٩. ٠٦. ١٩٨٠ في يوزقات:

"... **ثم مضت فترة قصيرة من الزمن، شهرٌ أو شهرين، رأى أحد أصدقائنا:**

---

٨٦ ١٧- المواعظ الصوتية -٤/ بَمْ تلي _ ٣١-٤٠ (مقاييسنا الخاصة)/ ١٠. ٠٤. ١٩٧٧، الاحساس بالمسؤولية، مجالس كير- (منمن- إزمير)، الدقيقة ٤٢,٣٣.

٨٧ المواعظ الصوتية٧، ٠٦. ٠٤. ١٩٧٩، الملاحظات الاقتصادية-٧، الدقيقة ٠١:٣٢.

٨٨ ٠٩. ٠٧. ١٩٧٩ من عالم القلوب-٢، خصائص فدائيي المحبة - ليلة البراءة، جامع حصار، إزمير، الدقيقة ٠١:١٣.

''أنه (ص) جاء للتفتيش المبارك إلى مؤسسةٍ خيريَّةٍ، تتدفق الجماهير زرافاتٍ زرافاتٍ حول ذلك المكان، إلى هناك، حيث تشاد مؤسَّسَةٌ، تشادُ مؤسَّسَةٌ تنعش الأرواح، فالأيدي الطاهرة حين تصب الطين في قاعدتها لا تنسى أن الرسول عليه الصلاة والسلام يضع يده على تلك اليد التي تصب الطين، ويُشِيدُ بتلك المؤسسة كلها.

ويقول في هذه المشاهدة الثانية: والله رأيت الرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام، لقد ذهبوا إلى هناك كحاكم العالم، وما قيمة حكم العالم، ذهبوا إلى هناك مثل حاكم العالم، وشرفوا المكان، ثم ظهر مكانٌ مثل جامع، فجاؤوا وجلسوا أمام المنبر، وكان هناك شخص لإلقاء الوعظ، فدعوه لتقديم الوعظ والنصيحة. فقال لهم: يا رسول الله! وهل يمكنني أن أقدم النصيحة بوجودكم هنا، ورفع أحدهم هناك رأسه، وقال: ''الصلاة والسلام عليك يارسول الله!''، فابتسموا، وأظهروا البشاشة والبشائر وينشرونها. وقد فهِمْنا من هذا أن الحق جل جلاله منح سرعةً لشبابنا من جديد، ووهبنا أماناً، والرسول عليه الصلاة والسلام موجود معنى بين صفوفنا لتفتيش جيشه الطاهر النزيه الذي سيظهر في هذا الزمن الحالي والأخير. لنحفظ قلوبنا على الاستقامة، ولنوجه مشاعرنا إلى السلطان عظيم الشأن، ولنعلم أنه يراقب أحوالنا كلها... الرسول عليه الصلاة والسلام حيٌّ بروحه المباركة وشبه ماديته وازدواجيته، وهو بيننا يراقب أحوالنا... سيدنا محمد (ص) يفتش جماعة من جماعات الله من جديد. وكل هذه الأمور أمارة على حياتنا وعلى دخولنا في طريق النهضة من جديد. وكل هذه الأمور علامةٌ بأن المستقبل سيكون مختلفاً تماماً، وكل هذه الأمور أمارةٌ بأن الجغرافية الاجتماعية على وجه الأرض ستتغير في المستقبل، لكن تحقق هذه الأمور تعتمد على بعض الظروف الخاصة بها... ينبغي على أصحاب الحق أن ينفذوا المهام التي تقع على عاتقهم»[٨٩].

وتتعزز هذه المزاعم في المحاضرة التي ألقاه في جامع بندك جارشي في تاريخ ٣١ آذار ١٩٩١:

«مع مشاهدات الكثير من أهل الكشف، يُذكر أن روح سيدنا محمد المصطفى (ص) تتجول بين صفوف أمثال هذه الجماعة في كل مكان، فلْتُوَفَّقْ للقيام

٨٩ ٢٩. ٠٦. ١٩٨٠، من عالم القلوب-٦، الإيمان والعمل، مقطع ص وتي، الدقيقة ٣٧:٣٠.

بأعمال ليكون كل شيئٍ جاهزاً حين يأتي إلى التفتيش، ويرى كلَّ شيءٍ بمكانه، على أتم وأكمل وجهٍ، ويسكن البكاء والأنين المستمر منذ عصور..''[٩٠].

المقاطع السابقة تبين النقاط التالية:

١- الرسول (ص) يفتش جماعة غولن باستمرار.

٢- الرسول (ص) يرافق الذين يضعون الحجر الأساس لمؤسسات تنظيم غولن.

٣- لرسول الله (ص) جيش جديد ونزيه مكون من أتباع غولن.

نموذج الهذيان الواضح من الخطاب هذا، يتضمن معنى الاستغلال الصريح للرسول (ص) من أجل غاياته السفلية، ولا يمكن القبول بمثل هذه المزاعم بأنها انعكاسٌ لخطابٍ باطنيٍّ. فهذه الأمور في أغلب الأحيان هلوسات وتصورات لا أساس لها، مثل رؤية وسماع الأوهام التي لا حقيقة لها. وأمثال هذه المزاعم التي لا تتوافق مع حقائق الدين، ولا تعتمد على مصادره الأساسية ليست لها أية قيمة في منظور الاسلام.

من ناحية أخرى، إظهار رسول الله (ص) كأنه مفتشٌ لتنظيمه، ويجعله واقفاً على يمين الصف يأمر بتسويته واستقامته، ويصب الطين في أساس انشاءات مدارسه، يُعَدُّ نزولاً بقدره إلى عامة الناس. لكن غولن لا يتورع عن مثل هذا الأمر من أجل تنشيط تنظيمه نحو رغباته السفلية، وتعزيز التبرعات تحت مسمى الهمة أو «همت» التي أصبحت أداة فعالة من أجل الاستغلال المادي للأمة.

كما ينبغي الإشارة في هذا الصدد إلى حقيقة أن غولن استطاع أن يستوعب أسس الأديان الأخرى أيضاً، وحاول أن يزرع تلك الأسس في أذهان أتباعه دون التنبيه إلى ذلك. ففي المقطع الطويل السابق، يبين أن الرسول (ص) حيٌّ «بثنويته وازدواجيته»، وأنه حاضرٌ بيننا ويطلع على أحوالنا عن كثب، والعقيدة الثنوية مستلهمة من الزردشتية، والحقيقة أن الإسلام لم يقبل بمثل هذه العقيدة أبداً.

---

٩٠ بنديك-٥، أفق القديسين، دقيقة ١٠:٥٨.

٨- التقول على رسول الله (ص):

في المحاضرة التي ألقاها في مانيسة بتاريخ ١٧. ١٩. ١٩٧٤ يقول:

"عندما يبلغ إيمانه إلى حده الأقصى، وبسبب المسؤولية الملقاة على عاتقه؛ كان رسول الله يقول: ليتني لم أكن إنساناً بل شجرةً، ليتني لم أكن إنساناً بل ما يأكله الحيوانات، لم أكن إنساناً بل طيراً على رأس هذه الشجرة، ثم يأكلني الناس، لو وجدت نفسي في أجساد الناس ثم أخرجوني خارجًا"[٩١].

وفي المقطع اللاحق يتقول غولن على الرسول (ص) حول تنظيمه، ويسند إليه (ص) الأكاذيب:

«أريدأن أذكر لكم أمارةً يمكن اعتبارها تأييداً معنوياً لكونك على طريق الحق، فخلال السير في هذا المسار، شوهد رسول الله عليه الصلاة والسلام مئات المرات، وربما آلاف المرات حتى الآن، في المنام أحياناً وفي اليقظة أحياناً أخرى، وتم التعرض لبشاراته ... ومن أجل هؤلاء الناس قال رسول الله عبر وسائل كثيرة: «لا تخشوا فإننا من وراءكم، إني وراءكم في هذه الخدمة»[٩٢].

إن التقول على رسول الله (ص)، وإسناد الأحاديث إليه كذباً أوخطأً؛ خطيئة كبيرة يستحق بها المرء نار جهنم. فالرسول (ص) يقول: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»[٩٣]. وفي الفتاوى الحديثية لابن الهيتمي، عن الخطيب الذي يورد الرواية الكاذبة في خطبته أنه يعاقب، وقال: «ومن فعل فعله عزِّرَ عليه التعزير الشديد»»[٩٤]. وإسناد غولن لرسول الله هذا القول القبيح: « ليتني لم أكن إنساناً بل ما يأكله الحيوانات، لم أكن إنساناً بل طيراً على رأس هذه الشجرة، ثم يأكلني الناس، لو وجدت نفسي في أجساد الناس ثم أخرجوني خارجًا..» يبين بصورةٍ جليةٍ مدى كذبه في احترامه وحبه لرسول الله (ص).

ثم إن غولن عندما يتقول على رسول الله (ص)، ويسند له هذا القول: " لا تخشوا فإننا من وراءكم، إني وراءكم في هذه الخدمة»، وهو يريد بذلك بث النشاط في أتباعة، وتعزيز تنظيمه؛ لا يختلف عن أصحاب البدع المنحرفة الذين لفقوا الأحاديث على رسول الله في الماضي من أجل دعم فرقهم.

٩١ ١٧. ١٠. ١٩٧٤، مانيسا، المواعظ الصوتية-١٢، نحو النور ٠٢، الدقيقة بين: ٤٢: ٥٧ و٢٠:٤٣.

٩٢ الرحلة المنشودة (الجرة المكسورة ١٣)، النيل للنشر، إسطنبول ٢٠١٤، ص ١٧٠.

٩٣ (البخاري، العلم، ٣٨)

٩٤ ابن حجر الهيتمي، الفتاوى الحديثية،٤٣.

ج- مزاعم اللقاء مع الملائكة:

١- زعم غولن لقاءه مع الملائكة:

يمكن لغولن أن يلتقي بالملائكة والجن طالما أنه على تواصل دائم مع الله تعالى والرسول (ص). وهي من الوقائع الروتينية عنده، ولا يقتصر هذا عليه فحسب، بل يمكن أن يحدث لمريديه أيضاً، وفيما يلي أمثلة على ذلك:

''... لا أكون كاذباً لو قلت لكم إني ألتقي كل يوم مع جني، يوجد بينكم واحدٌ مثل هذا، وهناك أناس كثيرون بينكم يلتقون بالملائكة الكرام، ومثل هذا يكون بين الجماعة المؤمنة. ولو قال إنسان: يكون في كثيرٍ من المرات لقاء بيني وبين انه فى الاستعمال العربي يتم الافادة في الالتقاء بالرسول (صلى) ب «التفيت بالرسول (صلى) يقظة اوفى منام كشفا» اما التعبير بالروحانية يفيد في الاستعمال العربي الدينى للإفادة عن من هو عابدٌ عن حجم القلب والاخلامى مثل الرسول (صلى) ممثلا اذا قال أُحد: روحانية الرسول يفيد به: أنه (صلى) كان يتعبد عن صميم قلبه مخلصاً الدين له الرسول عليه الصلاة والسلام يقظة؛ لا يكون كاذباً... ''[٩٥].

في المحاضرة التي ألقاها بعنوان ''عالم الملكوت''في تاريخ ٠٣. ٠٣. ١٩٧٨ يتقدم خطوة أخرى فيزعم أن الملائكة تتمثل في نظر النصارى أيضاً:

''يوجد بيننا أناس يتحدثون إليهم بقلوبهم، وأولئك يتمثلون في نظر بعضنا. يظهر الروحانيون أحياناً، والجن أحياناً أخرى. ويمكن للعِلْمِ أن يفسر هذا بشكل آخر حب الصورة الظاهرة او (حب الصورة الظاهرة) ... والملائكة يتمثلون حتى في نظر المسيحيين، والكثير من القديسين والنبلاء يلتقون بهؤلاء. وهذه المسألة التي بلغت درجة التواتر..''[٩٦].

الملائكة: مخلوقات نورانية تختلف عن الإنسان والجن، لا تدرك بالحواس، جاءنا العلم بها من الله تعالى عن طريق رسوله (ص). وموقع الملائكة في العالم الذي لا يرى (الغيب) وليس

٩٥ المدخل، الغاية والطريقة في التبليغ. دقيقة، ٠٤:٥٠.

٩٦ المواعظ الصوتية-١/ عالم الملكوت/ ٠٣. ٠٣. ١٩٧٨- عالم الملكوت-٠١. mp3 الدقيقة ٣٠:٢٠.

في عالم الشهود. ولأن ظهور الملائكة في صورة إنسانٍ أمرٌ غير اعتيادي، فلا يمكن ذكر الأمر كحادثة بسيطة. وبالتالي ذكر وضع غير عادي يتمثل في لقاء الملائكة مع البشر على أنه أمر اعتيادي، إلى جانب كونه مخالفاً لأسس العقيدة، فإنه يفتح طريقاً للاستغلال أيضاً.

بقي أن نقول: إن ظهور الملك الذي أُرسل إلى السيدة مريم بصورة بشر كما وردت في الآية الكريمة: «... فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا».[٩٧] وقدوم جبريل بصورة بشر إلى رسول الله (ص) وسؤاله بعض الأسئلة كما ورد في حديث جبريل،[٩٨] يبينان أن هذين اللقاءين حدثا في طبيعة غير عادية. إن عدم تعرض القرآن الكريم إلى حدوث لقاء بين البشر والملائكة والاجتماع بهم رغم أنه يذكر أن الملائكة في ليلة القدر تتنزل على الأرض أفواجاً حتى طلوع الفجر[٩٩]، إنما يبين أن تلك الواقعتين كانتا استثنائيتين.

وواضح هنا أنه يستخدم بيان اللقاء مع الجن والملائكة من أجل أن يحوز على أذهان من يخاطبهم ويسلب إرادتهم. إن انتشار شائعة حول لقاء عدد من الأشخاص في التنظيم وعلى رأسهم غولن مع الملائكة انتشاراً واسعاً بشكلٍ مدروسٍ؛ إنما تُعَدُّ وسيلةً من أجل تعزيز نشاط أعضاء التنظيم، والحيازة على عناصر جديدة فيه. كما أن عبارات غولن الواردة في أعلاه، تبين أن اللقاء مع الملائكة والجن، يتم ذكره على أنه حادثة اعتيادية بالنسبة لغولن، وهكذا فإنهم يقنعون أتباعه بأنهم أتباع قائدٍ يمكنه أن يلتقي مع الملائكة والجن دوماً، بل أكثر من ذلك، مطلعٍ على أحوالهم الاستثنائية وخفايا أمورهم أيضاً.

---

٩٧ مريم، ١٧/١٩.

٩٨ مسلم، الإيمان، ١.

٩٩ القدر،٤/٩٧.

٢- تعليمات للملائكة حول جماعته: «أمرت ملك الشمال أن يحفظ لسانه»

يتجاوز غولن مزاعمه حول الحديث مع الملائكة فيتجرأ على الزعم بأنه يعطي التعليمات للملائكة:

> **«حاولت أن أحسن الظن بكم دائماً، وأغلقت عيني الشمال عند تسجيل أعمالكم، والنظر في حسابكم، وتقييم أوضاعكم، ووضعت يدي على الجانب الأيسر من الدفتر، وقلت لملك الشمال أن يحفظ لسانه، وعمدة دائماً على تشغيل اليمين، فنظرت باليمين وبصرت باليمين وحاولت أن أرى بيميني وبحثت عن كل شيء في يمين الدفتر...»[100]**

المقطع السابق يذكر أن:

١. يرى دفتر أعمال أتباعه، بل يسجلها ويقيّمها.

٢. يعطي تعليمات للملائكة الذين يكتبون الذنوب والآثام.

٣. من المفهوم أن الشخص الذي يمكن أن يفعل كل هذا، يجعل لنفسه مقاماً عالياً جداً (!) في نظر الجماعة.

إن مثل هذه المزاعم، يعد استغلالاً واضحاً لعقيدة الإيمان بالملائكة في الاسلام قبل كل شيء، وتقديمُ نفسه بقوله: "أمرت ملك الشمال أن يحفظ لسانه» وكأنه يأمر ملائكة الكرام الكاتبين، يعد هذياناً واضحاً. ومثل هذا الخطاب يخالف مخالفةً واضحةً لقوله تعالى: "وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ، كِرَامًا كَاتِبِينَ "[101]، وقوله سبحانه: «وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا «[102].

فالملائكة في القرآن الكريم، لا يفعلون إلا ما يأمرهم به الحق تعالى كما في قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ»، وعندما جاءت الملائكة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة

١٠٠ الأمل والخوف ١، الدقيقة ٠٨:٣٩ - ٠٩:٠٧

١٠١ الانفطار، ٨٢/ ١٠-١١.

١٠٢ الكهف، ١٨/ ٤٩.

والسلام، وأخبرته بهلاك قوم لوط، ودارت بينه وبينهم مناقشة؛ كان جواب الملائكة أن المناقشة لن تغني شيئاً، وأنه لا مفر من تفيذ الأمر الذي أمرنا به. وبالتالي لا طاقة لبشرٍ حتى لو كان نبياً أن يمنع الملائكة من القيام بمهامهم في تنفيذ أمر الله، ومثل هذاالادعاء باطل لا أساس له.

د- مزاعم اللقاء مع كبار الشخصيات الإسلامية في العصور السابقة:

١- «كبار الشخصيات يشرفون المجلس»

يبين غولن في محاضراته المختلفة أنه هو وعدد من أعضاء تنظيمه يلتقون مع الرسول (ص) وأصحابه والكبار من التابعين في اليقظة والمنام، وأن أولئك يزورون كيان التنظيم باستمرار، ويؤيدون نشاطاتهم، وفيما يلي مقتطفات من تلك المحاضرات:

في محاضرته في جامع الشادروان في إزمير في تاريخ ٢٥ آذار ١٩٩٠ يقول:

"وفجأة حضر مجلسنا الكبار الذين خاطبوا العصور وتركوا بصماتهم فيها ... أجسام الأقدمين التي تدعى بالهبة الربانية والكيان المعنوي، كانت تتجلى بهذا الطرز من التجليات في الحقيقة لا في الرؤيا ... وعلى الرغم من عدم قبول الماديين لهذا الأمر؛ فإنه يوجد هناك الآلاف من مشاهدي هذه المسألة. وتحدث المشاهدات كذلك في الأحوال التي يسميها الأقدمون باليقظة. يشرف المجلس أولئك الذين طبعوا أسماءهم كالختم في العصور، الأجلاءُ في ألقاب شرفهم، الكبار الذين سينتقلون إلى الأجيال القادمة يشرفون المجلس، وصاحب أمر هذا الموضوع يقول: «أتينا إلى هنا، وكان من المخطط أن يحضر رسول الله، لكن من الملاحظ أن رسول الله ليس هنا ... لماذا؟» عندها قال أحدهم: «ذهب الرسول لإنقاذ أمته من جهنم ... بناءً على ذلك يغادر أولئك أيضاً، بل ينطلقون متجهين إلى جهنم الواقعة مقابل الجنة ... ويُسمع صوتٌ: «إن نوركم سيطفئ نار جهنم أيضاً»"[١٠٣].

---

١٠٣ - الإيمان والعمل٢، دقيقة، ٣٠,٠٠- ٣٥,٠٠

٢- الحسن البصري والإمام الأعظم أبو حنيفة وجلال الدين الرومي يرسمون مشروع جامعة (!)

يذكر غولن عبارة ''الكبار'' المبهمة في المقطع السابق. وفي المقطع اللاحق يذكر بعض الأسماء:

''سوف أعرض عليكم مشاهدة، لم أفكر فيما سبق في عرض مثل هذه الأمور من كرسي الجامع. لكني لا أستطيع أن أكتمكم ثناء الله لكم، وثناء رسول الله. القطمير[١٠٤] بعيد عن الخدمة ... لكن إن أرغم على الخدمة وَفَى بها ... سوف أعرض عليكم نتيجة مثل هذا السَّوْق[١٠٥] بالقوة: بعض أصدقائي قالوا لي: احضر أنت أيضاً. أخذوني إلى أرض نبحث فيها عن موقع أرضٍ لمدرسة، وجامعة... كان مكاناً تنتشر فيه الاحراش والحجارة ... ويجلس في تلك الأحراش بضعة أشخاصٍ، أشخاصٍ نورانيون. قررنا الاقتراب منهم، فاقتربنا منهم، واستأذنتهم وسألتهم: من أنتم؟ فكان المتحدث حسن البصري. ورأيت أيضاً الإمام أبو حنيفة وجلال الدين الرومي. رأيتهم مجتمعين لرسم مخطط الجامعة التي تريدون بناءها وإطارها في عالم المعنى ... رأيت هؤلاء الأئمة الكبار المجتمعين للحديث عن أمورٍ هامةٍ جداً تخص انبعاثكم وقيامكم من جديد؛ فأردت أن ألفت انتباهكم لهذا الأمر على وجه الخصوص. إن اجتماع هذه الهيئة لتحديد إطار خدمتكم، أي إطار وضعكم في البعث الجديد بالخط الممتد من الحسن البصري إلى مولانا جلال الدين الرومي، [.. نعم إن هذا الاجتماع] باسمكم مهمٌّ جداً. وفي وقت آخر تجرأت وسألت. [أي أن] المشاهد ... يسألهم: تُرى ما بالكم في الخدمة التي نقوم بها؟ يقول الحسن البصري المتحدثا، - [يقول غولن]؛ فلينصت الزمان وليصغ، ثم يستأنف لنقل ما قال الحسن البصري]: 'إن خدماتكم عظيمة لدرجة لا تختلف فيها عن خدمات الصحابة...' .. [يتابع] المشاهد: كان هناك دفتر في أيديهم، دفتر يحوي أسماء الأشخاص الذين يقدمون الخدمات، وعلى رأسهم شخص طبع اسمه على العصر مثل الختم وفتح عصراً جديداً في الفكر... حتى الشيخ

---

١٠٤ يقصد نفسه. المترجم.

١٠٥ أي سوقه للخدمة على غير إرادة منه. المترجم.

السمسونى كان فيما بينهم. سامسونلو خوجة هو محمد علي خوجة... انتابني فضول فيما إن كان فيه اسمي أم لا. ولكنهم لم يُروني الأسماء كلها. فكانت فيها أسماء ممسوحة، وأسماء محذوفةٌ عليها إشارة إكس ... وددت معرفة الأسماء الممسوحة. ولكنهم لم يَدَعوني لكي أراها...»[١٠٦]

٣. سيدنا علي وعبد القادر الجيلاني كانا بين الجماعة:

في المحاضرة التي ألقاها في بنديك بتاريخ ٠٩. ٠٤. ١٩٨٩ أضاف إلى مجلسه أسماء جديدة:

"ربما أنتم الآن متزاحمون، حالتكم تعبر عنها قولهم: لو ألقيت الأبرة لن تقع على الأرض. لكن المادة ليست موضوع بحث لدى العارفين، أظن أن بين هذه الجباه المضيئة، الكثير من الأولياء، والأبرار الأصفياء من عبد القادر جيلاني إلى سيدنا علي، ربما جاؤوا معكم الآن إلى هذا الجامع. وربما يستفيد أولئك أيضاً من الفيض والإحسان الذي يهبه الحق تعالى لكم، وربما يعززون قوتكم المعنوية، وربما جاؤوا يؤيدونكم، وربما يتوسطون لكم ويجعلون أنفسهم وسيلة لكم. وربما يتوسطون من أجل إيصال دعواتكم إلى الحق تعالى، ربما يقولون: يارب نتوسل إليك بحق هؤلاء، يتوسلون من أجلكم. أهل الكشف وأهل المكاشفة يرون ذلك، ويقع على عاتقنا نشر ذلك»[١٠٧].

٤- أمنا عائشة (ر) بين جماعة النساء.

في الخطاب الذي ألقاه غولن في جامع السليمانية في تاريخ ١٥. ٠٤. ١٩٩٠م، وهو لا يتوانى عن بعث النشاط لدى أعضاء الكيان من النساء، ففي هذا السياق يتحدث عن أمنا عائشة (ر) ثم يقول مشيراً إليها:

«...فلتسامحني أمي، فلعلها موجودة هنا، مع أخواتنا.[١٠٨]**»**

عندما يموت المرء في الدنيا وتنتهي أعماله وتكاليفه؛ فإن إمكانية واحتمالية العودة إلى الحياة وفقاً للعقيدة الإسلامية تزول. فالحياة الدنيا دار ابتلاء، والحياة بعد الموت هي مرحلة الحساب.

---

١٠٦ الإيمان والعمل ١، مقطع فيديو من الدقيقة ٢٨:٤٧

١٠٧ بنديك -١، محاسبة الذات. دقيقة ١٠:٢١.

١٠٨ السليمانية -٠٤، الحرب الكبير ضد النفس ١٥. ٠٤. ١٩٩٠، الدقيقة ٠١:٢٣

وبالتالي من غير الوارد الحديث عن عودة المرء مهما علا شأنه إلى الحياة بعد موته، ولا عن لقائه وتعامله مع الآخرين وتجوله بينهم. فالله تعالى يقول في القرآن الكريم: " تلك أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ»[١٠٩].

ولم ينقل أي مثال ولا خبر صادق عن عودة أحد الصحابة أو التابعين أو الأئمة المجتهدين إلى الحياة الدنوية بعد وفاتهم وإقامتهم علاقات مع الأحياء. بل العكس من ذلك يقول الفقهاء: إن الاعتقاد بحضور روح الشخص الميت مهما علا شأنه بين الأحياء وإجراء اتصالات معهم، قد يفسد إيمان المرء[١١٠]. ومن خلال الربط بين أقواله، يبدو أن غولن يتحدث عن حضور كبار الشخصيات الاسلامية السابقين بين أفراد جماعته ومشاركتهم في نشاطاتهم بهدف إنشاء جو نفسي قوي، ومن أجل اقناع بعض الناس الذين يمكنهم أن يوفروا الدعم المادي الكبير للكيان. إنه من الطبيعية بينما تحضر أمنا عائشة (ر) بين أعضاء جماعة النساء، يحضر المشاهير أمثال سيدنا علي (ر) والحسن البصري والإمام أبو حنيفة ومولانا وعبد القارد الجيلاني بين جماعة الذكور، فيذهبون معهم إلى العقارات التي وهبت لهم، ويعبرون عن إعجابهم بها، ويساهمون في المشاريع. ومن الواضح بالتالي أنه تم اختيار الأسماء اختياراً واعياً لما في هذه الأسماء من مكانة لدى الأمة. وذلك من أجل استثمارها.

---

١٠٩ البقرة، ١٤١.

١١٠ ابن النجيم البحر الرائق، ج ٢، ٣٢١، ج ٥، ١٣٤. شيخي زادة، مجمع الأنهر، ج ١، ٦٩١.

٥- مزاعم العلم بالغيب

١- الإعتبار بالكهنة والعرافة

في المحاضرة التي ألقاها بتاريخ ١٠. ٠٣. ١٩٧٨ يزعم غولن أن الأمور التي يخبر عنها الكاهن[١١١] نتيجة الارتقاء الروحي التي يتم التوصل إليها عن الحواس؛ تحمل طبيعة المعلومات القطعية:

"يوجد في العالم وسطاء روحانيون مشهورون، وإستر روبنسون أحد هؤلاء، فحين يغمض العرافون عيونهم، فإنهم يخبرونكم عما وراء الطبيعة ... وأنا كواحد ممن شاهدوا هذه المسألة؛ أعترف دون تردد أن الأمور التي يتحدث عنها العراف في حال اجراء كهنته موجودة في مكانها قطعاً، وليس هذا إخباراً بالغيب، بل هذا شهود وأمر واقع بجلاء. أما العراف، فبتغير روحي، وانفصال للروح عن البدن، وتخلصها من قيد البدن ووعاء الجلد يصبح ناضجاً. والروح الناضجة تأتيكم في هذا الصدد بأحكام لاتتزعزع. إنه يعيش في أبعاد خارج حدود عالمكم. يمكن عن طريقه توضيح كرامة الولي ومعجزة النبي. لكن أحدهما إثبات دعوى النبوة، والآخر إثباتٌ لدعوى الولاية، أما هذا؛ فإنه يستعمل من أجل إثبات ارتقاء المرء روحياً حتى بلغ هذا الموضوع. يستعمل أمثال هذا الأمر في إثبات معجزة النبي، وكرامة الولي، وارتقاء المرء الذي ارتقى روحياً"[١١٢].

وأورد مزاعم مشابهة لماسبق في حديث أدلى به بتاريخ ١٧. ٠٣. ١٩٧٨:

"هناك الأمريكي دافيس/دافيسون المشهور عالمياً، يتحدث عن أخبار المستقبل بما يتلقاه من الجن والشياطين كما هو الحال بالنسبة للكنهة قديماً. فمثلاً تكتب الصحف، فيخبر معلوماتٍ عن لحظة موت كندي، ويومه، وكيفية موته. ويقول لك: لا تخرج أبداً إلى الخارج في اليوم الفلاني، ويرسل خبراً، وهو على قيد الحياة اليوم: احذر، ولا تذهب إلى المكان الفلاني، فأنا أشعر

١١١ الروحاني هنا هو العراف والله أعلم. المترجم.

١١٢ ٠٢ المواعظ الصوتية -١، عالم الملائكة، ١٠. ٠٣. ١٩٧٨، عالم الملكوت -٠٢، الدقيقة ٢٩:١٥.

بشيءٍ مخيف للغاية، ويقول يوجد دخان على رأسك، وسيأكلون رأسك. وبعد أن تكتب الصحف خبر وفاته، وتعلن خبر موته، يلاحظ العالم أن كلامه كان صحيحاً، وهذا العراف من العرافين على مستوى العالم يذكر أن الأمر الفلاني سيحدث في اليوم الفلاني، وسيشهد الدولار تخبطاً مثلاً. ولا يمكننا أن نعرف هذه القضايا قبل أن نكون في حالة من التجرد من أبعاد المكان الذي نحن فيه''[١١٣].

نستنتج من المقطعين أعلاه ما يلي:

١- قطعية الأخبار التي يتحدث بها العرافون والكهنة، وأنها نتيجة لشهود وقائعها.

٢- الروحانية مظهر من مظاهر الارتقاء الروحي، والانتقال من المكان الذي يتواجد فيه البشر إلى بعد آخر.

٣- مشروعية الكهانة والعرافة.

الكهانة التي تحمل معنى الإخبار عن المستقبل، محرمة في الدين الإسلامي، والعرافة نوعٌ من الكهانة، والقرآن الكريم يبين أن الغيب لا يعلمه إلا الله، وأن الجن لا يعلمون الغيب، وأنهم يخدعون بعضهم بعضاً بخطاباتٍ طنانةٍ. كما ورد في العديد من الآيات في القرآن الكريم أن مصادر معلومات الكهنة غير موثوقة[١١٤]، والرسول (ص) يقول: ''من أتى كاهناً أو عرّافاً فصدقه بما يقول: فقد كفر بما أنزل على محمد (ص)''[١١٥]. قَالَتْ عَائِشَةُ سَأَلَ أُنَاسٌ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْكُهَّانِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ''لَيْسُوا بِشَيْءٍ''. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَانًا الشَّيْءَ يَكُونُ حَقًّا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ''تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنْ الْجِنِّ يَخْطَفُهَا الْجِنِّيُّ فَيَقُرُّهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ الدَّجَاجَةِ، فَيَخْلِطُونَ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كَذْبَةٍ''[١١٦]. ورغم هذه النصوص الواضحة يتحدث غولن عن مشروعية العرافة التي هي نوع من أنواع الكهانة، وهذا يتعارض تماماً مع مصادر الإسلام الأساسية.

---

١١٣ ٠٢ المواعظ الصوتية -١، عالم الملكوت، ١٧. ٠٣. ١٩٧٨، عالم الملكوت -٠٣، mp3، الدقيقة ٣١:٤٨.

١١٤ سبأ، ١٤/٣٤؛ الأنعام ١١٢١/٦.

١١٥ مسلم، السلام، ١٢٥؛ أبو داوود، الطب، ٢١. أحمد بن حنبل، المسند، ج ٣، ١٤.

١١٦ البخاري، الطب، ٤٦؛ التوحيد،٥٧؛ مسلم، السلام، ١٢٢-١٢٣.

٢- الزعم بمعرفة ليالي القدر كلها:

وفي نموذج آخر من نماذج المزاعم الباطلة حول معرفته بالغيب؛ أورد غولن في كتابه مجلس المحب العبارة التالية حول ليلة القدر التي أخفى الله تعالى وقتها لحكمة أرادها:

«... يمكن للمرء الذي يكون فوق الزمان أن يرى الأمس وبعد الغد، وليالي القدر في السنة الماضية والسنوات التي قبلها، وليالي القدر القادمة جميعهاً معاً[١١٧]».

لا يخفى أن ليلة القدر في شهر رمضان، لكن الروايات تعددت حول اليوم الذي يكون فيه ليلة القدر. فإلى جانب الاعتقاد السائد بأن ليلة ٢٧ من رمضان هي ليلة القدر[١١٨]؛ هناك رواياتٌ حول التماسها في الليالي المفردة من العشر الأخير من رمضان[١١٩]، أو في الليالي السبع الأخيرة من رمضان[١٢٠]. وهكذا بقي وقت ليلة القدر خفياً، وأهم حكمة من حكم إخفائه هي دفع الناس إلى التماس ليلة القدر في كل ليلة من ليالي رمضان. وبيان غولن بأن بعض الناس الذين هم فوق الزمان (!) يعرفون كل ليالي القدر الماضية والقادمة ليس سوى زعمٍ بمعرفة الغيب. ولو كان المطلوب أن يعرف الناس توقيت ليلة القدر؛ كان أولى الناس بمعرفته بلا شكٍ رسول الله (ص)، والرسول (ص) ذكر بجلاءٍ أنه لا يعرف ذلك[١٢١]. من هنا يتضح بطلان مزاعم معرفة توقيت ليلة القدر طالما أن الرسول (ص) لم يذكر توقيتها.

---

١١٧ غولن، ص حبة المحب، منشورات نيل، إسطنبول ٢٠١٣، ص ٢١.

١١٨ مسلم، ص لاة المسافرين، ١٧٩-١٨٠.

١١٩ البخاري، ليلة القدر، ٣. مسلم، الصيام، ٢٠٧.

١٢٠ مسلم، الصيام، ٢٠٥-٢٠٦.

١٢١ البخاري، الاعتكاف، ١.

٣- ’’لا تقولوا ولا تسألوا: مَنْ يُشاهِد‘‘.

في الحديث الذي أدلى به في ٢٦. ٠٥. ١٩٧٨ يقول غولن ما يلي:

’’... يُشاهَدُ الشيطان وهو يصرخ. ولا تسألوا: مَنْ يشاهد‘‘[١٢٢].

’’إن أقدام المادة في اهتزاز، وقد شاهده أهل الكشف، وقد عرضه الله تعالى هذه اللوحات ليراها العالم والأنام. وقد نال المشاهدون الطمأنينة منذ زمن طويل. ورأوا ماذا يغذيه المرء في بنيته، وما هي عاقبته منذ زمن طويل...‘‘[١٢٣]

في حديثه هذا يذكر غولن بأسلوبه المبهم كالعادة أمرين مثيرين للدهشة:

١- يذكر أن الشيطان يصرخ وأن أحدهم يشاهد ذلك. ويطلب عدم السؤال عمن يشاهد ذلك.

٢- يومئ إلى أن أحدهم يمكنه أن يعلم عاقبة المرء ومصيره.

وفقاً لما يبدوا في اللوحتين المعروضتين، يعرف غولن الأشخاص المشاهدين من خلال الإيماء بأنه يعرف الأشخاص المشاهدين، أو بأن المشاهد هو ذاته، في كلا الحالتين يجعل لنفسه موقعاً عالياً جداً بين الناس. لكن عاقبة الناس غيبٌ لا يعلمه إلا الله تعالى، يقول الله تعالى في سورة النمل: ’’قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ‘‘[١٢٤]، وادعاء معرفة عاقبة الشخص بالتالي زعم باطل.

لكن غولن وفقاً لعباراته السابقة يصور نفسه أمام أتباعه شخصاً عالياً، يعلم العواقب، ويقف على نشاطات الشيطان (!). ومن خلاله يثير دهشتهم. وانسجاماً مع ذلك، يقوم أتباعه بطاعة أوامر هذا الشخص العالي المزعوم بلا مساءلةٍ أو نقاش.

---

١٢٢ الحياة الميتافيزيقية ٣، دقيقة ١٣:٤٤.

١٢٣ الحياة الميتافيزيقية ٣، دقيقة ١٦.

١٢٤ سورة النمل، ٢٧/٦٥.

٤- إخباره بعدد الحجيج المقبولين من الواقفين في عرفات:

نقدم فيما يلي مقطعين يعودان لفترتين مختلفتين لحديث غولن حول علمه بالغيب، يتعارضان تماماً مع العقيدة الإسلامية.

في تاريخ ٢٠. ١٠. ١٩٧٨، تحدث غولن حول الحج فقال:

''هذا العام ذهبت إلى الحج، وبينما كنت نائماً في عرفات، نزل من السماء شخصان يلبسان ثياباً خضراً فتحادثا، وأنصت إلى حديثهما، فإذا بأحدهما يسأل الآخر: ''كم شخصاً قدم الحج هذا العام؟'' فيجيب الآخر: ستمئة ألف شخصٍ. وفي هذه المرة يسأل الشخص ذاته: ''كم عدد الذين قبل الله حجهم من بين هؤلاء؟'' فيجيب الأخر: قبل حج ستة أشخاص فقط...''[١٢٥].

في تاريخ ٢٠. ١٠. ١٩٧٨، تحدث غولن حديثاً مشابهاً في جامع حصار في إزمير فقال:

''...ربما لم تصدر الموافقة إلى عرفات هذا العام. كان من بينهم شخصان أو ثلاثة، خفيان على شكل حشد ضخم من البشر، كان العالم كلها مخفة ومكنوزةفيهما ، شخصان منطويان، أو ثلاثة أشخاص، وبينما أعطاهم الله علوفاتهم هذه الكلمة منفولة من كله (علف) من اللغة العربية وتقابله في اللغة العربية كلمة «العطية» او «عطاياهم»[١٢٦] لم يحرم البقية إكراماً لهم»[١٢٧].

إن قول غولن بعدم قبول عبادة الحج التي هي فريضة على من استطاع إليه سبيلاً، لمئات الآلاف من المسلمين انطلاقاً من رؤيا رآها، ليس إلا هذياناً. فالذي يقبل العبادات هو الله تعالى وهاذا من معلوم الله تعالى وحده، وهذه العبارات تتضمن مزاعم علمٍ بالمسائل المخصوصة بالله تعالى، ولا يعلمها إلا هو سبحانه، والعلم بمن قُبلت عبادته ومن لم تقبل علمٌ بالغيب، ولا يعلم هذا الغيب إلا الله تعالى. وقد ذكرت السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن الرسول (ص) بذاته لم يُحَطْ بهذا العلم على إطلاقه، فقالت: «وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ (ص) يَعْلَمُ الغَيْبَ، فَقَدْ كَذَبَ، وَهُوَ يَقُولُ: لاَ يَعْلَمُ الغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ»[١٢٨].

---

١٢٥ المواعظ الصوتية ٥، الحج -١، mp3، ٢٠. ١٠. ١٩٧٨. الدقيقة ٤٩:٥٠.

١٢٦ الألوفة: هي الأعطيات التي كانت تعطى لحاشية القصر والخدم في الدولة العثمانية على شكل رواتب كل ثلاثة أشهر. والمقصود هنا مكافآتهم وثوابهم. المترجم.

١٢٧ المواعظ المرئية -٢، ٢٦. ٠٥. ١٩٩١، حصار-٩، (حقوق الأبوين في الإسلام)، الدقيقة ٢٧,٠٠ - ٣١,٠٠.

١٢٨ البخاري، التوحيد، ٤.

والهذيان المذكور أعلاه هو في حقيقته كذلك تجاوزٌ للحدود في الاستهزاء بمشاعر الملايين من المسلمين الذين تحملوا المشقات في رحلة الحج، ويعتبرون زيارة الحرمين الشريفين والطواف حول الكعبة المعظمة والوقوف في عرفات أهمَّ وأقدسَ وظيفةٍ يؤدونها في حياتهم. وقد ورد في حديث الرسول (ص): ''سألت الله – عز وجل- أن لا يجمع أمتي على ضلالة فأعطانيها...''.[١٢٩] وقوله (ص): ''لا يَجمَعُ الله أمتي على الضلالة أبداً...''[١٣٠]. ثم إن القول بخطأ نية وعبادة ملايين المسلمين في الحج ذلك العام، وادعاء عدم قبول عباداتهم باستثناء القليل النادر زعمٌ يتعارض مع بشارة الرسول (ص). والقصد من كل ذلك، هو تلبيس من غولن لأتباعه بأنه مطلعٌ على المجال الذي اختصه الله تعالى لذاته الإلهية لجعل لنفسه موقعاً فوق البشرية.

١٢٩ أبو داود، الفتنة، ١.

١٣٠ ابن ماجة، الفتنة، ٨.

٥-مزاعم الاطلاع على محتويات اللوح المحفوظ.

في المقطعين التاليين يزعم غولن إمكانية اطلاع بعض الأشخاص على اللوح المحفوظ:

"إنه يظهر على شكل عثور الإنسان بالكرم الرباني عليه على باب مفتوح إلى عالم الغيب بشكل مباشر، ونظره من ذلك الباب المفتوح على الحوادث المهيئة للحدوث، واطلاعه على جلوة من جلوات اللوح المحفوظ، أو نموذج من مكتوبات القدر"[١٣١].

"كل ولي يمكنه أن يشاهد حقيقة اللوح المحفوظ، ويصل نظره إلى هناك، ويمكنه أن يجد القرآن كله هناك، ويطلع عليه"[١٣٢].

يؤكد في هذين المقطعين على أمرين اثنين:

١- يمكن لبعض الأشخاص أن يطلعوا على القدر واللوح المحفوظ.

٢- يمكن لبعض الأشخاص أن يتوصلوا إلى معلومات حول الغيب.

إن أمر اللوح المحفوظ يعود إلى عالم الغيب، ولا تُعْرَفُ ماهيته على وجه الحقيقة، وهو كتاب الله تعالى الذي كتب فيه كل الأشياء والحوادث بالقلم الإلهي، يضم القوانين الطبيعية والاجتماعية. وقد ورد اسم اللوح المحفوظ في القرآن الكريم بعبارات مختلفة: "الكتاب"[١٣٣]، "الكتاب المبين"[١٣٤]، "الكتاب المكنون"[١٣٥]، "الكتاب المستور"[١٣٦]، "أم الكتاب"[١٣٧]، وهي جميعاً تعني اللوح المحفوظ كما يقول المفسرون. والذي نفهمه من عموم الآيات المذكورة أن كل ما سيُخْلَقُ ويقع في المستقبل مكتوب في هذا الكتاب[١٣٨]، وكل ما في السماوات وما في الأرض صغيراً كان أو كبيراً، وآجال الناس، وأرزاقهم، ومصائبهم ومآلهم أفراداً وأمماً في

---

١٣١ غولن إكسير الخلود (الجرة المكسورة، ٧)، وقف الصحفيين والكتاب، إسطنبول ٢٠٠٧. ص ٢٢٩.

١٣٢ غولن، منعكسات القرآن على الإدراك، النيل للنشر، إسطنبول ٢٠١٣، ص ٣٩٨.

١٣٣ الأنعام، ٣٨/٦؛ قاف، ٤/٥٠.

١٣٤ يونس، ٦/١٠؛ سبأ، ٣/٣٤.

١٣٥ الواقعة، ٧٨/٥٦.

١٣٦ الإسراء، ٥٨/١٧؛ الأحزاب، ٦/٣٣.

١٣٧ الرعد، ٣٩/١٣؛ الزخرف، ٤/٤٣.

١٣٨ ابن الجوزي، ج ٥، ٤٥٠؛ ج ٦، ١٨٩، ٤٨١. فخر الدين الرازي، ج ٢٩، ٢٣٧.

علم الله تعالى، ومسجل في اللوح المحفوظ[١٣٩]. واللوح المحفوظ بالتالي يحوي علم الغيب المخصوص بالله تعالى، والقبول بأن اللوح المحفوظ كتاب يمكن الاطلاع عليه، يعني أن بعض الناس يمكنهم الاطلاع على علم الغيب المطلق، وهذا زعمٌ ليس له أيُّ دليلٍ شرعيٍّ، يقول الله تعالى: "يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ"[١٤٠].

---

١٣٩ اللوح المحفوظ، الضياء، ج ٢٧، ١٥١.

١٤٠ الرعد، ٣٩/١٣.

٦-العلم الكامل بعالم الغيب، والوصول إلى الغيب المطلق.

في العنوان السابق يزعم غولن إمكانية الوصول إلى المعلومات التي يتضمنها اللوح المحفوظ، ثم يذكر إمكانية إزالة كل الحدود أمام الاطلاع على الغيب والوصول إلى ''الغيب المطلق'':

''الأشخاص الذين تعمقت علاقتهم بالله سبحانه، يمكنهم أن يطلعوا على عالم الغيب بلا حدود. يمكنهم أن يلتقوا مع الملائكة والجن والمسيح والخضر (ع) بكل سهولة''[١٤١].

''يمكنكم الآن بإذن الله تعالى وعنايته أن تقطعوا هذه المراتب كلها إلى نقطة محددة. يمكنكم أن تصلوا إلى مقام الفناء في الله، والبقاء بالله، ومع الله، وأن تتمتعوا بملاحظة الشهود والوحدة. وتظهر في أعماقكم أمارات الوصول إلى الغيب المطلق وحقيقة الحقائق...''[١٤٢].

في هذه العبارات، يذكر غولن أن الأشخاص الذين لديهم علاقة قوية مع الله سبحانه يمكنهم الاطلاع على عالم الغيب، ويلتقوا مع الملائكة والجن بل والمسيح والخضر (ع) بكل راحة. وفي كتاب آخر له يذكر غولن أن الشخص الذي يمتنع عن النظر إلى الحرام يمكن أن يصل إلى نتيجة هامة مثل مشاهدة الحق جل جلاله، وأن هذه المشاهدة يمكن أن تحصل له في الدنيا كما ستحصل له في الآخرة[١٤٣].

والزعم بأن الشخص الذي لديه صلة قوية بالله سبحانه يمكنه الاطلاع بلا حدود على المعلومات المتعلقة بالغيب زعمٌ باطلٌ يتعارض مع مبدأ الغيب الذي نجده في القرآن الكريم. فقد وردت الآيات تبين أن الله تعالى وحده يعلم الغيب[١٤٤]، وأنه هو وحده يملك مفاتيح الغيب[١٤٥]، وأنه هو وحده جل جلاله «علام الغيوب»[١٤٦].

ولا يخفى هنا أن غولن يستغل مفاهيم التصوف، ويعلم أتباعه أنهم في نهاية الجهد والسعي والسلوك الجاد سيصلون إلى الغيب المطلق و»حقيقة الحقائق». ولا يخفى أن هذا الزعم

---

١٤١ الترددات التي أوجدها العصر ٢، النيل للنشر، إسطنبول ٢٠٠٨. ص ١٨١.

١٤٢ غولن، مبدأ الإحياء، النيل للنشر، إزمير ٢٠١٢. ص ٥٧.

١٤٣ غولن، ملاحظات الطريق، النيل للنشر، إزمير، ٢٠٠٨. ص ٨٠.

١٤٤ الحشر، ٢٢/٥٩؛ سبأ، ٤٨/٣٤.

١٤٥ الأنعام، ٥٩/٦.

١٤٦ سبأ، ٤٨/٣٤.

لا يعكس الحقيقة، ولا يعدو كونه هذياناً خادعاً. فقد ورد في القرآن الكريم أن سيدنا نوحاً (ص) خاطب قومه فقال: «وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ»[١٤٧]. كذلك يأمر الله تعالى سيدنا محمداً (ص) في القرآن الكريم فيقول: «قُلْ لاَ أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ»[١٤٨]. فالغيب كما تبين الآيات الكريمة لا يعلمه إلا الله. ولا يعلم الرسل (ص) من الغيب إلا بقدر ما أطلعهم الله تعالى عليه[١٤٩]. وهذا مبدأ في مسألة الغيب، وواضح أن غولن في زعمه الوصول إلى الغيب المطلق يحاول حمل أتباعه على تلقي كل أقواله باعتبارها معلومات دينية مطلقة.

والنتيجة، هي أنه في الوقت الذي يحذر الرسول (ص) أولئك الذين يذكرون أنهم يعلمون الغيب بمفهومه المطلق[١٥٠]، فإن تقديم الأمور الغيبية التي لم يكشفها الله تعالى كساحة يمكن النفوذ إليها يتعارض مع أسس العقيدة الإسلامية.

١٤٧ هود، ٣١/١١.

١٤٨ الأنعام، ٥٠/٦.

١٤٩ آل عمران، ١٧٩/٣. الجن، ٢٦/٧٢-٢٨.

١٥٠ البخاري، المغازي، ١٢. "قَالَتْ جَارِيَةٌ: وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ ص لىَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَقُولِي هَكَذَا وَقُولِي مَا كُنْتِ تَقُولِينَ".

القسم الثاني: **الرؤيا.**

أ- رؤية أسئلة الامتحانات في المنام:

في كتابه «مقاييس ألماسية للشباب، فاصلة من فصل ٦» يدعي غولن أن بعض الأشخاص يمكنهم أن يروا أسئلة الإمتحانات في المنام:

> **«مثلاً يستطيع بعض الأشخاص أن يروا في مناماتهم النجاحات التي سينجزونها لاحقاً، ويشاهدوا أسئلة الامتحانات التي سيخضعون لها»**[1].

الأحاديث الواردة عن الرسول (ص)[2] تشير إلى أن الرؤيا التي يراها الناس باستثناء الرسل لا تحمل صفة الدليل من حيث الشرع، ولا يمكن التعويل عليها في اصدار الأحكام في مسائل الاعتقاد والعمل، وهناك إجماع بين العلماء في هذه القضية. لأنه مهما اكتسبت الرؤيا حقيقة عند الإنسان، فإنها معرضةٌ للنسيان وسوء النقل، ولا يمكن بالتالي أن ترقى إلى الطبيعة القطعية مثل الأدلة العقلية والنقلية، ولا يعول عليها[3]. ومن ناحية أخرى، لو رأى المرء الرسول (ص) في منامه يقول عن أمر حلال بأنه حرام، وعن أمر حرام بأنه حلال، فلا قيمة لهذه الرؤيا شيئاً. وكذلك لو أن شخصاً لم يحدث له أن طلق زوجته رأى رسول الله (ص) في منامه يذكر له بأنه طلق زوجته ثلاث طلقات، فلا يجوز له أن يعمل بهذه الرؤيا. وكذلك، لو أن قاضياً قضى اعتماداً على بيان شاهدين عدلين ورأى رسول الله (ص) في منامه يقول له بعدم جواز بيان هذين

---

١ غولن، مقاييس ألماسية للشباب، فاصلة من فصل ٦، موشتو للنشر، ٢٠١١، ص ١٢٠.

٢ البخاري، التعبير، ٤٦. مسلم، الرؤيا، ٤.

٣ - ابن خلدون، شفاء السائل، ص ٦١-٦٩؛ البركوي، الطرائق المحمدية، ص ٥٦-٥٧؛ الخادمي، البريقة، I، ١٤٠-١٤٢؛ غوزَل حصاري، منافع الدقائق، ص ١٣٧؛ ابن عابدين، رد المختار، I، ٢٥٧؛ مصطفى الأروسي، نتائج، ج ٢، ٣٣٠-٣٣١؛ يازر، الدين الحق، VI، ٤٢٥٩-٤٢٦٠.

الشاهدين؛ لا يجوز له أن يأخذ بهذه الرؤيا. لأنه لا يجوز له ترك الأحكام الثابتة بالنصوص الشرعية والإخلال بحقوق العباد اعتماداً على الرؤيا التي تحمل طبيعة غير موضوعية[٤].

وغولن بإجازته العمل بالرؤيا كما في المقطعين السابقين؛ يجيز سرقة أسئلة الامتحانات أيضاً تحت غطاء الرؤيا، ويشجع ذلك. وواضح أنه يستخدم الرؤيا لإرسال الرسائل باعتباره وسيلةً نفسيةً لا سيما بين جماعة «همت»[٥]، وسرقة الأسئلة، وتوجيه الأشخاص، وإلا فإنه من غير الممكن رؤية مئات الأسئلة التي ترد في أسئلة الامتحانات الجارية في أيامنا بكامل تفاصيلها. فالهدف في هذا الصدد هو إعداد قاعدةٍ مشروعةٍ للاحتيالات الجارية، فالعبارات الواردة في الأعلى دليلٌ واضحٌ على أن غولن لا يهتم بالحقوق. والغاية من قوله: «توجد في الرؤيا الصحيحة والصادقة رسائل محملة بالإلهام والإشارات، وبذلك تمت اكتشافات كبيرة اعتمادا على الرؤيا، وكان العديد منها سبباً في تحديد مصير الأفراد والأمم»[٦] هو السعي من أجل إيجاد شواهد كاذبة على سرقاتهم. وكذلك من خلال قوله «...في المسائل المباحة، يمكن القبول بالرؤيا عاملاً توجيهياً على الدوام بشرط أن يبقى حصراً بالذي رأى المنام»[٧] يخدع أتباعه بالأمور المباحة ثم يوجههم إلى الأمور المحرمة مثل السرقة، مع أن سرقة الأسئلة وسرقة الجهود هو انتهاك لحقوق العامة والمجتمع، مثل سرقة مال شخص آخر، بالإضافة إلى أن انتهاك حقوق العامة بهذه الطريقة كان سبباً في وقوعهم ضحايا.

---

٤ - القرافي، الفروق، IV، ٢٤٤-٢٤٦؛ الشاطبي، الاعتصام، I، ١٩١-١٩٢.

٥ لاستجرار الأموال والدعم المالي. المترجم.

٦ غولن، البعد الميتافيزيقي للوجود، ص ١١٧.

٧ http://documents.tips/documents/m-fethullah-gulen-prizma-١-٢.html٣ تاريخ الدخول: ٠٩. ٠٧. ٢٠١٦. ١٦:٣٩

ب- ''إذا غير طريقه في الحياة، فسيموت فتحي'':

في خطاب ألقاه في جامع السليمانية في تاريخ ١٨. ٠٣. ١٩٩٠ يقول غولن ما يلي:

''...ذات جاء أحدهم فقال: ''رأيت فخر الكائنات رسول الله (ص) في المنام فقال: ''إذا غير طريقه في الحياة، مات فتحي''... فقلت: ''أمان يارسول الله''، وسددت تلك الغرة ب ''أمان'' ولم يكن لدي عشق دنيوي قط''[٨].

وفي خطاب آخر له يقول:

''الأرواح فداء ولو لتكريمة واحدة، لقد شاهدت أشخاصاً، رأى الواحد منهم رسول الله (ص) في منامه، وساقه الرسول (ص) بيده، ومسح عليه، جاء إلي راكضاً كالمجنون، يقول: إني مستعد لأعطي كل ما ملكت يميني...''[٩].

''حدث في عام ١٩٧٨ أن تراكمت ملابسي المعدة للغسيل، وبينما كنت أغسلها في المساء حل التعب في قلبي وبلغ مبلغاً لا يطاق، فتساءلت في نفسي برهة: ''هل كان علي أن أتزوج يا ترى؟''. ليس على شكل تفكير مستقرٍ أبداً، بل فكْرٌ يأتي لمحةً ويمضي مثل سرعة البرق. وفي وقت مبكر من اليوم التالي أتاني أحد الأصدقاء، فقال لي: رأيت الليلة رسول الله (ص) في المنام، يقرئ لكم السلام، وقال: ''في اليوم الذي يتزوج فيه يموت، ولا أحضر جنازته''. كانت هذه عبارة عن رؤيا، وكنت أعلم أنه لا يجوز العمل بالرؤيا، ولكني حاولت أن أحترم هذه الإشارة الموجهة إلى شخصي''[١٠].

النصوص السابقة تتضمن مايلي:

١- رسول الله (ص) يبعث من خلال المنامات أوامر إلى غولن وأتباعه.

٢- مبرر عدم زواج غولن هو أمر الرسول (ص) في الرؤيا.

ورد في الحديث الشريف ''من رآني في المنام فقد رآني...''[١١] لكن معرفة الصورة التي تمت

---

٨ السليمانية -٠٣، روح الفتوة، ١٨. ٠٣. ١٩٩٠. Divx الدقيقة ٠٢:٠١.

٩ سلطان الحب، الدقيقة ٤٢,٤٠.

١٠ لطيف أردوغان، الشيخ فتح الله غولن "عالمي الصغير"، ص ٦٣.

١١ مسلم، الرؤيا، ١١.

رؤيته في المنام هي صورة الرسول (ص) بالتأكيد ممكن بالنسبة للصحابة الكرام الذين عاصروه أو المؤمنين الذين يعرفون شمائله (ص) حق المعرفة. ومن جهة أخرى يمكن للشيطان أن يوسوس للمرء أن الصورة التي رآها في المنام هي للرسول (ص). لكن حين يعرف المرء صورة الرسول (ص) الحقة أو شمائله حق المعرفة يدرك أن يميز الرؤيا عن الخدعة الشيطانية[١٢].

ووفقاً للعقيدة الإسلامية، لم يمنح أحدٌ حتى الرسول (ص) أو جبريل أو عزرائيل العلم بموت أحد أو حق إصدار الحكم بموت أحد، ويعد ذلك تدخلاً في خصوصيات الله تعالى. وليس بعيداً أن تكون المنامات التي ذكرت في الأعلى كاذبة، وقد قال النبي (ص) عن الرؤيا الكاذبة: "إن من أفرى الفرى أن يري عينيه ما لم تر"[١٣]. فإلى جانب الكذب يوجد هنا خداعٌ للأخرين، أو خداع مضاعف مثل إساءة استعمال مشاعر الآخرين.

وادعاء شخص بأنه رأى رسول الله (ص) أو شخصاً يعتبر صالحاً في نظر المجتمع من جهةٍ أخرى؛ يعد إقراراً بقيامه بأمر قبيح، والكذب على لسان أولئك الأشخاص الصالحين الأبرياء، وينطبق عليه قول رسول الله (ص): "من كذب علي متعمِّداً فليتبوأ مقعده من النار"[١٤]. كما أن رسول الله (ص) وصف القول بغير الواقع في أمور ثلاثة **بأنها أشد الكذب، فقال** (ص): "**إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الفِرَى أَنْ يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ يُرِيَ عَيْنَهُ مَا لَمْ تَرَ، أَوْ يَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ يَقُلْ**"[١٥] وبالتالي فالشخص الذي يذكر مثل هذه الرؤيا يذكر أمراً ليس في الواقع، ويسند ذلك إلى رسول الله (ص)، ويقوم بخديعتين مترافقتين معاً.

لقد أولى الدين الإسلامي عناية بالغة بزواج المسلمين وتأسيس بيوتهم. وفي هذا الصدد يوصي الإسلام كل شخص وصل إلى سن الزواج أن يتزوج. يقول الله تعالى في القرأن الكريم: "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ"[١٦]. كما أوصى الرسول (ص) المسلمين بالزواج في أحاديث كثيرة، حيث قال: "تناكحوا تكاثروا فإني مفاخر بكم الأمم"[١٧] وقال: "يا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ منكم

١٢ من أجل تفاصيل أكثر، أنظر: محمد يشار قاندمير، شرح الشمائل المحمدية الشريفة للإمام الترمذي، ج ٣، ٣٢٥.

١٣ البخاري، التعبير، ٤٥؛ أحمد بن حنبل، المسند، ن، ٦٩، ١١٩.

١٤ البخاري، العلم، ٣٨.

١٥ البخاري، المناقب، ٦؛ الطبراني، المجموع الكبير، ج ٢٢، ٧١.

١٦ الروم، ٣٠ /٢١.

١٧ عبد الرزاق، المصنف، ج ٦، ١٧٣؛ البيهقي، السنن الكبرى، ج ٧، ١٣١.

الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ''[١٨]. وقال: ''النِّكَاحُ مِنْ سُنَّتِي، فَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِسُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي، وَتَزَوَّجُوا فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الْأُمَمَ''[١٩]. وبالتالي، لا يمكن الاعتقاد بأن الرسول (ص) أمر في المنام أمراً بعكس ما ورد في هذه الآيات والأحاديث الصريحة. ورغم ذلك؛ لجأ غولن إلى الرؤيا التي لا تعد مصدراً من مصادر المعلومات والأحكام في الدين ليربط سبب عدم زواجه بأمر ديني. وعلى الرغم من الكمة الهائلة من الأحاديث والآيات المرغبة بالزواج، ورغم علمه بأن العمل بالرؤيا لا يجوز؛ يصرح غولن لسبب ما أنه يحترم الرؤيا ولا يتزوج.

---

١٨ البخاري، النكاح، ٣؛ مسلم، النكاح، ١.

١٩ ابن ماجة، النكاح، ١.

ج- ''...رسول حليق اللحية...'':

يستمر غولن في إرسال الرسائل إلى أتباعه من خلال المنامات، ويذكر في كتابه ''**إكسير الخلود**'' أن الرسول (ص) شوهد في المنام في صورة مختلفة عن ما ورد في شمائله الشريفة، ويذكر أن ذلك يعني أن رسول الله (ص) كان حزيناً.

> ''**يمكن لسيد الدنيا والآخرة (ص) أن يظهر دامعَ العينين، حليقَ اللحية، في صورة حزينة، أمام شخص يحمل على عاتقه أموراً هامة. هذا يعني والله أعلم، أن النبي عالي الشأن (ص) ظهر بصورة بعيدة عن صورته الحقيقية لتأثر الحقيقة المحمدية من بادرة ستحل على ذلك الشخص، وبالتالي على دعوته. وأنه (ص) واجه ذلك الأمر بتأثرٍ شديد**»[٢٠].

في تاريخ ٢٧. ٠١. ١٩٩١، ألقى غولن محاضرة في جامع الشادروان في إزمير، ذكر فيها أن رسول الله (ص) يبتهج برؤية أتباع غولن ابتهاجاً كبيراً أحياناً، ويتألم من حزنه عليهم ألماً شديداً يهتز له عرش الرحمن أحياناً أخرى. فقال:

> «**حين يرى الرسول (ص) تجمعكم يبتهج، يذكر ذلك من رآه من بين صفوفكم في أماكن مختلفة، يقول أحدهم: «إنه رأى رسول الله (ص) وفي رأسه عمامة سوداء حليق اللحية»، هكذا رآه!. وحين يحضر بينكم يلبس عمامة بيضاء. وقد تألم رسول الله (ص) ذات يوم من أجلكم، من أجلنا، فاهتز لألمه عرش الرحمن**»[٢١].

الرأي الراجح في تراثنا العلمي حول رؤية الرسول (ص) في المنام هو رؤيته في المنام بشمائله الحقيقية، أي بصورته الخارجية الحقيقية. فقد سأل الصحابي سيدنا عبد الله بن عباس (ر) الشخص الذي ادعى أنه رأى رسول الله (ص) في المنام عن مواصفات الشخص الذي رآه في منامه، فلما رأى أن المواصفات الذي ذكرها صاحب الرؤيا تتطابق مع مواصفات الرسول (ص) قال له «...قد رأيتَه»[٢٢]. ويذكر البخاري أن مشايخه يرون أن «رؤيته (ص) لا تعتبر إلا إذا رآه

---

٢٠ غولن، إكسير الخلود (الجرة المكسورة، ٧)، وقف الصحفيين والكتاب، إسطنبول ٢٠٠٧، ص ٢٣٣.

٢١ الشادروان-٥، رحمة الله الواسعة، الدقيقة ٠١:٠٨.

٢٢ أنظر: الحاكم، المستدرك، ج ٤، ٣٩٣.

على صفته التي وصف بها (ص)»[٢٣]، وبالتالي زعم شخص لم يشاهد الرسول (ص) في حياته، ولا يعرف صورته وشمائله الحقيقية أنه رأى رسول الله (ص) في منامه لا يمثل الحقيقة أبداً. ورؤية الرسول (ص) حليقاً في صورة بعيدة عن صورته الحقيقية، أو مرتدياً لباساً لم يُعهد في ذلك العهد تبين أن هذه الرؤيا بعيدة كل البعد عن الحقيقة[٢٤]، وبالتالي المسألة هنا مسألة شخص إما يذكر مناماً كاذباً، أو أضحى ألعوبة بين يدي الشيطان.

من خلال ما سبق، يبدو أن غولن يحاول أن يشكل نفوذاً على أعضاء التنظيم من خلال المنامات الخالية من الهوية، والتي لا يمكن إثباتها. كما يحاول من ناحية أخرى أن يمنح لأتباعه صفة الجماعة المميزة المقدسة(!)، من خلال حديثه لهم أن الرسول (ص) في المنام يذهب إلى الجماعات الأخرى بلباس أسود، ويلبس الثوب الأبيض حين يأتي إليهم.

---

٢٣ البخاري، التعبير، ١٠.

٢٤ مصطفى العروسي، نتائج الأفكار القدسية، ج ٢، ٣٢٦.

د- الزعم بتلقي الحديث عن طريق المكاشفة:

من أجل تثبيت وجهات نظره يذكر غولن في كتابه بريزما ١ عباراتٍ مخالفةً لعلم أصول الحديث، ويظهر عدم اكتراثه بهذا العلم حيث يقول:

''أحياناً يمكن ألا تكون ضوابط الحديث مقياساً، وتلقي أهل الله الحديث عن رسول الله (ص) عن طريق المكاشفة ليس من الوقائع النادرة أبداً ... فحين يقول أولئك: إنهم تلقوه مكاشفة، فقد تلقوه كذلك حقاً، وما يقولونه صحيح قطعاً. ومع الأسف لا يمكن تحليل هذه الأمور ضمن ضوابط الحديث المعروفة. فلذلك لم يلتفت المحدثون إلى هذا النوع من العبارات. لكن عدم التفاتهم إلى هذه العبارات لا يعني أنها غير صحيحة''[٢٥].

لقد بين علماء الحديث موضوع عدم القبول برواية الحديث عن طريق المكاشفة وبناء أحكام على ذلك. كما أن الزعم بإمكانية تلقي الحديث بعد وفاة الرسول (ص) عن طريق المكاشفة والكرامة يتعارض مع الآية التي تذكر كمال الدين[٢٦]. والكرامة في التصوف من حيث المبدأ تعتبر تجربة خاصة بالشخص، وتم التأكيد بشكلٍ خاصٍ على أنها ليست مصدراً للديني. وفي هذا الصدد، يبين رواد أهل التصوف بكل وضوح أن الذين يتبعون القناعات الخاطئة للشخص الذي يظنون أنه من أهل المكاشفة يُعدون دينياً من المخطئين[٢٧]. وبالتالي، فإن الذين يعتبرون المكاشفة مصدراً للمعلومات الدينية إنما يبحثون في الواقع عن وسيلة لإحداث دين آخر ضمن ديننا الحنيف. وقد شاهد الملا غوراني شيخ الإسلام في عهد السلطان محمد الفاتح مثل هذه المخاطر من قبل، فأكد على أن اعتبار توجيهات الأشخاص الذين يدَّعون بتلقي الإلهامات مصدراً دينياً هو إحداثٌ وبدعةٌ كبيرة، وشروعٌ في إيجاد دين جديد بعد الرسول (ص)، وأعلنها بقوة أن التصدي لمثل هذه المعتقدات واجب على كل مسلم[٢٨]. وفي هذا الإطار، ينبغي على الذين يعتقدون أن زعيم التنظيم على صلة خاصة بالله تعالى أن يتوبوا ويتركوا اعتقاداتهم تلك على الفور لكي يكونوا في عداد المسلمين.

---

٢٥ غولن، بريزما ١، منشورات جريدة الزمان، إسطنبول ١٩٩٧، ص ١٤٩-١٥١.

٢٦ المائدة، ٣/٥.

٢٧ الإمام الرباني، المكتوبات، ج ١، المكتوب ٣١.

٢٨ - الملا غوراني، الدرر اللوامع، ص ٥٦٥.

القسم الثالث: **الحوار: جهود التوحيد بين الإسلام والمسيحية**

أ- الزعم بأن رسول الله (ص) أب لعيسى عليه الصلاة والسلام (!)

في سلسلة مواعظه الصوتية "بَمْ تَلي (Bam teli)"؛ يزعم غولن أن والد سيدنا عيسى (ص) هو سيدنا محمداً (ص):

"... إن كانو يعْتَقِدون أن المسيح عليه السلام تم تلقيحه بالتّجلي مباشرةً دون أبٍ، فإنه لا يمكنكم أن تقولوا لا. لأنه يقول إن من نفخ فيه روحاً روحٌ أيضاً، فيقول: فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا. وجبريل عليه السلام تمثّل أمام السيدة مريم بشراً سوياً مستقيماً سليماً، ويقول عموم المفسرين إنه جبريل عليه السلام، ويقولون إنه كان روحاً مختلفة وليس جبريل، ويمكن أن تكون هذه الروح هو رسولنا الكريم. وهذا التأويل لا يقول به أحد، لكن تمثل جبريل رجلاً أمام سيدتنا مريم الطاهرة العفيفة لا يتوافق مع صفة العفة التي تلازمها. لكن رسولنا الكريم (ص) يقول: 'أُشْعِرْتُ أن الله قد زوجني في الآخرة (الجنة) مريم'. لأنها من نصيبه. فإن كانت منكوحة لسيدنا محمد منذ الأزل أو إن كانت منكوحة له من قبلُ فهذا يعني أنها زوجته. وبالتالي رسولنا الكريم يمكن أن يكون هذه الروح. واحتمال اعتبار ما يقال بروح القدس روح رسول الله (ص) حقيقةٌ مسلّمة بها لدى الصوفية. ولكن من غير الصواب استعمالها بشكلٍ شائعٍ هنا وهناك لأن المفسرين بشكل عامٍ يرون أن تلك الروح هي

جبريل عليه السلام. وهذا تأويلٌ قطميري[١]، لكني أترك مكاناً لهذا الرأي أيضاً. فإن كان هؤلاء في إطار هذه الملاحظة يقولون عنه تثليثاً، ويقولون إن الله ثالث الثلاثة. أو ثالث الثُّلاثي، يكون صحيحاً، ثالث الثلاثي يعني أنه واحد، والذات العلوية يكون واحداً من هذه الثلاثية، ويكون ثالثهم. والآن يجب عدم إدراجه في تلك المجموعة [أي في المجموعة المذكورة في الآية: لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا اِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلٰثَةٍ، أي لا ينبغي إدراجهم بين الكفار] لأنه مفتوحٌ للتأويل. وفي المسائل المفتوحة للتأويل يكون المجتهدون معذورين...»[٢].

في أقوال غولن السابقة ثلاثة مزاعم:

١- والد سينا عيسى (ص) هو سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

٢- روح القدس هو سينا محمد وليس جبريل.

٣- يجب عدم الإسراع في تكفير كل من يعتنق عقيدة التثليث في المسيحية استناداً على قوله تعالى: «لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ»[٣].

لقد بين القرآن الكريم بوضوح أن سيدنا عيسى عليه السلام قد ولد من دون أب على نحو معجز، يقول تعالى: إنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللّٰهِ كَمَثَلِ آَدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ''[٤]، فسيدنا عيسى (ص) قد ولد من دون أب كما ولد سيدنا آدم (ص) من دون أب. والزعم بأن والد سيدنا عيسى (ص) هو سيدنا محمد (ص) مناقض لصريح القرآن الكريم. كما أن الآية التي ذكرت مرحلة حمل السيدة مريم بسيدنا عيسى عليهما السلام أخبرتنا بأن الرسول (ص) لم يكن هناك ساعة حدوث الواقعة، ولم يكن لديه أي علم حولها. ''ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ''[٥]. ومن أجل دعم قناعاته الشخصية يعتمد غولن في زعمه بأن ''السيدة مريم (ع) منكوحة لسيدنا محمد منذ الأزل'' على حديثٍ ضعيفٍ جداً لا يؤخذ به وفقاً لعلماء الحديث[٦]، ولا قيمة لمثل هذه

---

١ نسبة إلى قطمير أهل الكهف، ويقصد بها نفسه. المترجم.

٢ ١٦-دروس ص وتية-٣ / بَـمْ تـلي (وتـر البَـمْ) ٢١-٣٠ "حلـزون الفكـر" ٢٧_٠٢- كلٌ لـه طريـق يسـلكه باسـم الإسـلام، الدقيقـة ٠٥:٤٥-٠٩:٠٠.

٣ المائدة ٧٣/٥.

٤ - آل عمران ٥٩/٣.

٥ - أنظر، آل عمران ٤٤/٣.

٦ العقيلي، الضعفاء الكبير، ج ٤، ٤٥٩. الهيثمي، مجمع الزوائد، ج ٩، ٢١٨.

الروايات أمام صريح القرآن الكريم. وإجماع المفسرين على أن روح القدس الذي أرسله الله تعالى إلى السيدة مريم هو جبريل (ع) والقول بأن روح القدس هو سيدنا محمد (ص) يتعارض مع ما أجمع عليه العلماء المسلمون.

وفي سياق وجوب عدم الإسراع في تكفير كل الناس الذين يعتقدون بعقيدة التثليث في النصرانية، لا يمكن القبول بأي شكل من الأشكال بهذا الخطاب في إطار عقيدة التوحيد، ومن الواضح أن الهدف من هذا الزعم الذي يشكل جزءاً من نشاطات الحوار بين الأديان إنما هو دفاعٌ عن عقيدة التثليث في النصرانية لتقديمها كعقيدةٍ مقبولةٍ لدى المسلمين. وفي صدد إثبات مزاعمه الضالة هذه، لا يتوانى غولن عن تحريف معنى الآية الكريمة. فقد أجمع العلماء المسلمون على معنى الآية الكريمة: «لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة...»[٧] وأن كل من يعتقد بعقيدة التثليث كافر. لكن غولن يزعم بوجود اجتهادات أخرى حول تأويل التثليث[٨] ويؤكد ذلك بقوله: «... لأنه مفتوحٌ للتأويل. وفي المسائل المفتوحة للتأويل يكون المجتهدون معذورين ...» ويريد بذلك أن يبعث رسالة إلى جهات معينة.

٧ المائدة، ٧٣/٥.

٨ أي يزعم بأن دلالة الآية محتملةٌ مفتوحةٌ للاجتهاد والتأويل.

ب- «أفكار المسيحية المصفَّاة»:

في كتابه إقليم القرآن الذهبي يسعى غولن للتقريب بين الإسلام والمسيحية:

«يمكن أن يقال هناك علاقة جدية بين سيدنا المسيح وأمة محمد (ص). فهناك قبل كل شيءٍ علاقة السلف والخلف بين سيدنا رسول الله (ص) وسيدنا عيسى (ص)، ففي سياق هذه العلاقة الشديدة بين سيد الأنبياء وسيدنا عيسى يروى قوله (ص): أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ، وَالأَنْبِيَاءُ أَوْلاَدُ عَلَّاتٍ، لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ[٩]، وما تحمله هذه العلاقة من وعد يتجاوز أفقنا. وقد دعا اللهَ سيدنا عيسى أن يجعله فرداً في أمة محمد، وهذا موضوعٌ يستحق الوقوف عنده. فظهوره في آخر الزمان – ربما – بشخصه المعنوي في أمة محمد (ص) يكون بمثابة استجابة لهذا الدعاء. ووجود بعض المسيحيين الذين يوفقون الآن بين الأفكار المصفّاة الموجودة في المسيحية وبين الأسس الطاهرة التي جاء بها رسولنا (ص)؛ يرمز إلى وجود علاقة وصلة قريبة بين المسيح عليه السلام والأمة المحمدية. فمن المحتمل بمكانٍ أن الأمة المحمدية التي حافظت على سيرها المادي والمعنوي إلى يومنا في ظل المحمدية؛ ستظل تحافظ عليها بلونٍ مغايرٍ بالشراكة مع ظل المسيح في آخر الزمان، وستضفي الإنسانية على الجوانب المتعلقة بالعلم والتقنيات معاني من مسيحية سيدنا عيسى، وتعيد ربط الإبداعات البشرية بالمعجزات النبوية، وتحدد العوائق الحديثة أمام العلوم، وتضع حداً للازدواجية التي امتدت لعصور. ثم سيتم تأمين التوافق مع الأمة المحمدية وتحديده، والتقارب بينهما[١٠] بالمشتركات الأصغرية، وتشكلان قوةً تحارب الإلحاد والإنكار؛ إحداهما بالعلم والتقنية والأخرى بالإيمان والعمل»[١١].

في المقتطف أعلاه يتناول غولن هذه المزاعم:

---

٩ البخاري، الأنبياء، ٤٨. مسلم، الفضائل، ١٤٣-١٤٥.

١٠ أي المسيحية والإسلام. المترجم.

١١ غولن، إقليم القرآن الذهبي / أجواء قرآنية ذهبية، ص ٥٢٨-٥٢٩.

١- يكوّن لاهوتية مختلطة بالدمج أو التقريب بين الأمة المحمدية والمسيحيين وفق المشتركات الأصغرية

٢- سيكتب الإسلام لوناً مختلفاً مع قدوم المسيح ويحافظ به على مسيرته في الحياة.

يتبين بوضوح أن هذه العبارات تندرج في جهود التوحيد والتدميج بين المسيحية والإسلام. وهي واحدة من الأنشطاء التي قام بها تنظيم غولن في التسعينيات في إطار جهود ''الحوار بين الأديان''. ورغم تقديمها كأن ''هذا الحوار هو الجهود المبذولة لنقاش المسائل المشتركة والتفاوض حولها والبحث عن سبل التعاون المشترك في ظل المحافظة على جميع الفروق، والتَّفَهُّم والتسامح البعيد عن أي إكراه''؛ فإن الأيام كشفت أنها في الحقيقة جهود تخفي أهدافاً سرية كالحفاظ علاقة على كثيفة مع الكنيسة والغرب، واستمرار الحصول على دعمهم. وفي الرسالة التي قدمها بنفسه للبابا في ٩ شباط ١٩٩٨ العبارات التالية:

''نحن هنا لنكون جزءاً من مهمة المجلس البابوي (PCID) من أجل الحوار بين الأديان الذي أطلقه جناب البابا بول السادس والذي لا يزال مستمراً. نتمنى تحقق هذه المهمة. وقد جئنا بشكلٍ عاجز جداً، وبشيءٍ من الجرأة؛ لتقديم مساعداتنا المتواضعة في سبيل تحقيق هذه الخدمات القيمة جداً''.

من خلال مشروع «حوار الأديان» الذي يستند على قرارات تم اتخاذها في مجلس الفاتيكان الثاني جعل تنظيم غولن أتباعه يقتربون من ثقافة المسيحيين عبر إقامة العديد من الأنشطة المحلية والدولية، ونشرت مجلاته صوراً تخص رموز المسيحية، فصار مُعتَمَداً من قبل العالم الغربي. واستطاع غولن أن يبني لنفسه قاعدة في بنسيلوانية، وفتحت العديد من الدول الغربية أبوابها له، وصارت له إمكانات متعددة في العالم كله. ومن أجل إضفاء الشرعية على عملية الحوار بين الأديان، استغل غولن الآية ٦٤ من سورة آل عمران، فأبرز الجزء الأول من كلمة التوحيد عمداً، وتجاهل الشطر الثانى من الآية والذي تنص على خرورة الايمان بالرسول (صلى). فبعد سنوات طويلة من جهود الحوار المتواصلة؛ قال غولن متحدثاً عن الحروب الصليبية، العبارات التالية التي نشرت بتاريخ ٢٠ آب ٢٠١٦، وتبين بجلاء المدى الذي ساقته إليه عملية الحوار:

''إن احتلال الصليبين لبلادكم لا تشكل خطورة كبيرة، لأن بينكم وبينهم خطوط حمراء، فهم لن يعتدوا على نسائكم وبناتكم، ولن يعتدوا على معابدكم، ولم يعتد الصليبيون''.

في الختام، إن الجهود المبذولة في سبيل تشكيل لاهوتية دينية مشتركة أو وحدة ثقافة دينية من

خلال ما يبدو أنه هندسة سياسية واضحة تحت مسمى الحوار بين الأديان؛ لا يمكن القبول بها دينياً بأي شكل من الأشكال.

ج- «العيسويون المسلمون»:

يؤكد غولن أن الإسلام والنصرانية سيتوحدان، ويستخدم في كتابه برج الأمل كلماتٍ غريبة مثل ''العيسويون المسلمون'':

> «**يقولون: 'أنتم أيضاً اشتركوا في دورسنا، دورسِ الإنجيل'. فيظهر بهذا الذهاب والإياب عقيدة عيسى بناء على القرآن. وسيبرز من الكنيسة أناس يطلق عليهم اسم «العيسويين المسلمين» لمن يؤمن بسيدنا محمد (ص). ولا أجد حرجاً في تسمية هذا الأمر بتطهير العيسوية، ومقدمةً لروح المسيحية**»[١٢].

ويؤكد في كتابه ''الموشور'' [Prizma] زعمه السابق، فيقول:

> ''**إن أعداد الذين لم يسلموا ويقولون إننا مسيحيون لكننا نقر بأن محمداً رسول الله كسيدنا عيسى تزداد أضعافاً مضاعفةً مقارنةً بالأمس**''[١٣].

في هذه المقتطفات يزعم غولن أنه:

١- لا حرج في استمرار أتباعه في المشاركة في دروس الإنجيل، بل ويعتقد أن هذا الأمر سيكون مفيداً.

٢- يتحدث عن العيسويين المسلمين الذين يتبنون الإسلام والمسيحية معاً.

٣- يصف المقاربة التي ستنتج عن اللقاء مع المسيحيين في الكنائس تطهيراً للعيسوية، ومقدمةً لروح المسيحية.

من الواضح في الدين الإسلامي أن الإنجيل قد حرِّف. ولا مانع من دراسة المسلمين للإنجيل المحرف للحصول على المعلومات. لكن المسلمين الذين ليست لديهم المخزون الكافي من المعلومات حول المسائل قد يتعرضون لأفكار خاطئة وخطيرة، لذلك يحذر من مشاركتهم في دروس الإنجيل عند أرباب الدين النصراني.

في البندين الثاني والثالث، يتطرق غولن إلى العيسويين المسلمين والنصارى الذين يؤمنون بنبوة محمد (ص). فإذا كان النصراني يعتبر محمداً (ص) مثل الكهنة فإن ذلك لا يُعد إيماناً

---

١٢ غولن، برج الأمل، ص ٤٣.

١٣ غولن، بريزما، ٣-٤، ص ١٩٥.

في الأصل. والنصراني الذي آمن برسالة محمد (ص) لا يمكن أن يبقى في النصرانية، وبالتالي لا يوجد في العقيدة الإسلامية تعريف للعيسويين المسلمين. ومزاعم تَصَفِّي/ تطهير العيسوية/ النصرانية مقدمة للمسيحية؛ يبدو أنه خطاب من غولن يدعم تلميحاته حول نزول السيد المسيح (ص) في الجماعة التابعة له.

بقي أن نذكر أنه بينما تكون نقطة الخلاف الأكبر بين القرآن الكريم والإنجيل المحرف هي صورة سيدنا عيسى (ص)؛ فإن الاستمرار في المشاركة في دروس الإنجيل على أمل الكشف عن مفهوم لسيدنا عيسى (ص) فيه يتطابق مع القرآن الكريم مجرد هراء.

د- ما الذي يقوله غولن لمن يريد أن يتخلى عن المسيحية!:

في حديث له في سلسلة (بَم تَلي) يخاطب الذين يريدون التخلي عن النصرانية بعبارات مثيرة للدهشة فيقول:

> **''...وهذا أحد العروض التي عرضتها للأصدقاء: يعني لو أن أحداً قام وأتى وقال: أنا تخليت عن المسيحية، فأمرها فارغ... أقول له: يا هذا! لقد كنت فيه حتى الآن، فأي أمر سيءٍ وجدته في المسيحية؟ ليقم بمزيد من البحث، وليُقَلِّب، وليعثر على المسألة بنفسه، ولْيُرَجِّح. فأنا حين أخاطب أحداً؛ إنما أخاطبه هكذا''**[١٤].

لا يمكن القبول بهذه العبارات الساعية إلى تبرئة النصارى الذين أنكر القرآن الكريم عليهم أشد الإنكار بسبب مواقفهم المناقضة لعقيدة التوحيد[١٥]، فالله تعالى أرسل رسالة الإسلام، وجعلها خاتمة الرسالات ومهيمنة على النصرانية وما قبلها[١٦]. وغولن من خلال عباراته هذه يطرح خطاباً خطيراً بين أتباعه يفتح الأبواب أمام نهج لا يرى حاجةً لتبليغ رسالة الإسلام في العالم النصراني. وكذلك يولي غولن أهميةً لتقديم صورة حركته أمام النصارى كحركة ليس من مهامها الدعوة إلى الإسلام. وهذا ما يبين بجلاء أن غولن ليس هدفه الدعوة إلى الإسلام.

من جانب آخر نعلم أن الرسول (ص) جاء يدعو الناس إلى الإيمان الذي فيه نجاتهم. فكيف يمكن تفسير قول امرءٍ يزعم القيام بالدعوة إلى الإسلام لشخص اختار طريق الإسلام''... يا هذا! لقد كنت فيه حتى الآن، فأي أمر سيءٍ وجدته في المسيحية؟''. بل ويقول بعض العلماء أن استخدام الشخص لمثل هذه العبارات التي تدل على الرضى بكفر غيره يضر بإيمانه[١٧]. والرسول (ص) المثل الأعلى للمسلمين -وعلى النقيض من موقف غولن هذا - حين جاء إليه (صلى) الأسود خلال غزوة خيبر ليسلم، فقال: يا رسول الله، اعرض علي الإسلام، فعرضه عليه، فأسلم،.. نعم لم يحيره وله ينظره لحظة واحدة، ولم يؤخر دخوله في الإسلام، ولم يسأله عن سبب دخوله في الإسلام. فلا أحد يعلم إلا الله متى وأين تأتي منية الإنسان. وتأخير شخص إسلامه وهو يريد الإسلام قد يكون سبباً في خسارته النجاة الأبدية. فلا ضمان لحياته خلال فترة

١٤ - ١٤-الدروس الصوتية-١، بَم تلي ٠١-١٠ (أنفاس الغربة) بم تلي ٢/٦ دقيقة١٠.

١٥ - البقرة، ١١٦/٢؛ المائدة، ٧٢/٥-٧٥؛ الكهف ٤/١٨-٥. مريم،٨٨/١٩-٩٢.

١٦ - آل عمران ٩/٣-٨٥.

١٧ - يحيى بن أبو بكر الحنفي، كتابٌ في بيان الاعتقاد. ص ٢٢.

التأخير. وقد حدث أن سقط هذا الصحابي شهيداً في هذه الغزوة. فاستنظار الشخص الذي يريد الدخول في الإسلام وتأخيره مرفوض دينياً، وينبغي أن نعلم بأن الإيمان لا يُؤجل.

ه- ''شرب ماء التعميد في سبيل الدعوة على أنه ماء الحياة'':

''...**في هذا الطريق ربما سنخدع ألف مرة، وسنركض نحو الخنافس المضيئة ألف مرة، ونتجمل أمام ضارب الناقوس ونشرب ماء المعمودية على نية ماء الحياة مئة ألف مرة**''[١٨].

هذه العبارات يستخدمها غولن في إطار استراتيجيته التي يوصي بها أتباعه من أجل وصول التنظيم إلى أهدافه، وهي خطاب لا يمكن القبول بها في العقيدة الإسلامية. فلم يرد أن الرسول (ص) والصحابة الكرام سلكوا طريقة إخفاء هويتهم الإسلامية خلال مراحل دعوتهم إلى الإسلام فيما عدا حالات خطر الحياة القصوى. وحين اضطر الصحابة إلى الهجرة إلى الحبشة وضعوا الموت نصب عيونهم ولم يتخلوا عن عقيدتهم، ولم يتخلفوا عن الصدوع بما يعتقدون أنه هو الحق. بل بينوا روعة الإسلام من خلال الحياة الإسلامية التي عاشوها في حياتهم الخاصة في أبهى صورها.

وكلامه عن شرب ''ماء المعمودية'' على نية ''ماء الحياة'' وهو يمثل أهم رمز من رموز النصرانية، **وعن التجمل** أمام ضارب الناقوس المكلف بقرع الجرس الذي يرمز إلى النداء إلى الكنيسة في النصرانية، خطاب لا يمكن القبول في الإسلام، أياً كانت المعاذير.

---

١٨ - غولن، الجيل والعصر١، ص ٢٦.

و- اسم غولن الرمزي: هركول بن زيوس:

في كتابه الجيل والعصر١، يصر غولن على تقديم شخصيات كهنوتية مثل هركول/هيراقليت لأتباعه كنماذج في الطريق:

"أيتها الأمة المرحومة، إن لم يكن الصبح الذي تنتظرينه صبح القيامة (صباح يوم القيامة)، ففكي يدك عن رقبتك، واركضي لنجدة الشباب الذين يتعرضون لنار الشيطان كما ركض هيراقليت لنجدة برومتة..."[١٩]

"إنها[٢٠] تنتظر هركولًا، الهركول الذي قال: لم أذق متعة الحياة الدنيا خلال حياتي البالغة من العمر بضعاً وثمانين سنة ... وهركولاً لم يغير موقفه حتى اللحظة التي يتم فيها اقتلاعه من هذه الحياة الجهنمية ... كم رجلاً صالحاً احترق بنار أجياله قبل أن بعشق قلبه لقصور الجنة وينجذب لها؛ الجنة؛ كم مرشداً يمكنه أن يضحي بهذه الحياة الدنيا البسيطة في هذا الطريق استطعنا أن نقدمهم لها؟»[٢١].

«...لن يأتي المتنفى بنفس المسبح بانه ذو عضد هرقليتي»[٢٢].

«إرادة من هرقليتنا تستطيع أن تحضر الماء من جبل القاف...»[٢٣].

«وهركول كان ينتظر»[٢٤].

«أمضينا سنوات عديدة ونحن في حنين إلى الإنسان الذي سيخلصنا ... وفي حنين إلى الإنسان الذي سيداوي آلامنا. حتى إن فقدنا الأمل بالوصول إليه؛ سيسأل الجميعُ عن «المحبوب المنتظر»، وسنغني أغنيته في كل مكان. «نحن

---

١٩ غولن، الجيل والعصر ١، منشورات نيل، ٢٠١١، ص ٢٠.

٢٠ أي الأمة. المترجم.

٢١ غولن، الجيل والعصر ١، ص ٣٠.

٢٢ غولن، الجيل والعصر ١، ص ٢٢.

٢٣ غولن، الجيل والعصر ١، ص ٢٦.

٢٤ غولن، الجيل والعصر ١، ص ٢٩.

كأمة، جائعون ومحتاجون لشيءٍ ما: إلى إنسانٍ «رفيعٍ» يحتضننا، ويسكن آلامنا ويخلصنا من العادات السيئة. ونقول أنت المسيح لدائنا العضال...[٢٥]»

«هيا أقبل في هذه الأيام السوداء!. تعال مفتخراً سنواتٍ طويلة بالملاحم القديمة، تعال... تعال، تعال وكن أنت ذاك الحكيم المنتظر، وحول ليالي الذين انتظروك سنواتٍ إلى نهار!. نحن جميعاً كأمة في تَهْجيةٍ لكلمات هذا القرار السعيد، وفي انتظار لقدوم يوم القرار. فألف سلام على هراقليطِنا الذي يمسك بيده سلطة هذا القرار التاريخي وقلمه...!»[٢٦].

شخصية هركول التي يؤكد عليها غولن في أحاديثه المذكورة أعلاه هي الصورة الأكثر استخداماً في أعداد مجلة سِيزِنتي التابعة للكيان. لكن أكثر ما يثير الاهتمام هو ورود أسماء مميزة مثل "هركول" و"الهركلة" في مواقع الانترنيت التي تنشر كتابات وأحاديث غولن.

وهركول هذا هو ابن زيوس ملك الآلهة وجبل أوليمبوس (!) وفقاً للأساطير اليونانية، وقد تظاهرت أمامنا هذه الشخصية التي كنت سمة القوة سحة القوة في صورة نصف إله ونصف بشر.

إن تقديم بعض الأسماء الرمزية لمجتمعٍ مشركٍ وثنيّ يُحِلُّ كلَّ أنواع الضلالاتِ كنموذجٍ في طريق الشباب المسلم، واختيارها من أجل التشبيه بها، ودعوتها بحنين لإنقاذ الجيل الذهبي؛ لا يتوافق أبداً مع المشاعر الإسلامية. إن غولن قدوضع عشرات آلاف شخصيات الحضارة الإسلامية التي ترمز إلى الفتوة والشجاعة والتضحية جانباً، ويختار رموزاً من شخصيات أسطورية غير إسلامية ولو على سبيل التشبيه، وربما يحاول بذلك زرع صور من الثقافات الأخرى في أذهان الأجيال المسلمة.

---

٢٥ غولن، الجيل والعصر ١، ص ٣١.

٢٦ غولن، الجيل والعصر ١، ص ٣٩.

ز- في إطار فعاليات الحوار، القيام بأشياء «من أجل رسول الله ورغم أنف رسول الله (ص)»:

في حديثٍ لغولن في سلسة ''بَمْ تَلي''، وجواباًعلى سؤالٍ وُجّهَ له في إطار الحوار بين الأديان والنشاطات التبشيرية التي تقام في تركية، يتحدث عن القيام بأشياء من أجل رسول الله (ص) ورغم أنفه وبشكلٍ يخالف عقيدة الإسلام:

''يعني في هذا الموضوع، أقول وأنا أنزف دماً في داخلي، كانت هناك مواضع لم أتمكن من أداء حق رسول الله (ص)، مواضع لم أتمكن من أداء حقه، لكني قلت في نفسي: أفعل هذا من أجلك، سأجد الفرصة لتعريفك هناك في الهواء الديمقراطي الذي جعلته شخصياً يهب هناك، ولذلك أقوم بأشياء هنا من أ جلك، ورغم أنفك، وهذه عبارة عن نية، والمرء ينجو بنيته»[٢٧].

يخبرنا الله تعالى في القرآن الكريم أن طاعة الرسول (ص) من طاعته فيقول: «مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ...»[٢٨] وينال العبد رضى الله تعالى في طاعته أوامر رسوله وترك نواهيه. يقول الله تعالى: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ».[٢٩] وبالتالي لا يمكن الحديث عن القيام بأعمال من أجل الدين رغم أنف الرسول (ص). لأن القرآن الكريم قد أخبرنا بأن من شروط الإيمان ولوازمه الطاعة المطلقة للرسول (ص)[٣٠].

فمن الواضح من هذه العبارات، أن غولن يسعى في سبيل تحقيق مآرب خفية، ويستغل الأعمال الخاطئة التي يزعم بأنه يقوم بها من أجل الرسول (ص) في سبيل تحقيق هذه المآرب الخفية. ويبدو أن إغفاله الشطر الثاني من كلمة التوحيد «محمدٌ رسول الله» منه الآية رقم ٦٤ من سورة آل عمران في إطار حوار الأديان، بل ورفع الأذان مع التخلي عن عبارة «أشهد أن محمداً رسول الله» في بعض فعاليات التنظيم؛ يندرج ضمن الأشياء التي يتم القيام بها «من أجل رسول الله ورغم أنف رسول الله (ص)»(!). كما أن توصية غولن بعدم عرض نبوة الرسول (ص) في جدول الأعمال خلال الحوار مع غير المسلمين[٣١] يبدو أنها خدمةٌ في سبيل تلك الغاية السامية (!). فارتكز وعلى الأفكار والمفاهيم المسحية وتجوا له حولها بلاداع

---

٢٧ ١٧-الدروس الصوتية-٤، بَم تَلي- ٣١-٤٠، (قيمنا الخاصة) / ٣٣ -٠١ الإطار التسامحي والحوار، الدقيقة، ١٣:٢٧ -١٤:١٧.

٢٨ النساء، ٨٠/٤.

٢٩ آل عمران ٣١/٣.

٣٠ الأحزاب، ٣٦/٣٣. النساء، ٣٠/٤.

٣١ غولن، بريزما ١، ص.٣٣.

القسم الرابع: **الجماعة**

يقدم أتباع تنظيمه بأنهم الجماعة المختارة المبَشَّرة المدعومة من قبل الله ورسوله وجميع كبار الشخصيات الإسلامية ويغبطه هؤلاء الكبار، بل كذلك الأنبياء، ويشير إليها القرآن الكريم.

وينسب القدسية لأعضاء هذه الجماعة بوصفهم على النحو التالي:

- «القديسون»
- «الفرق الروحانية»
- «جيش النور»
- «فرسان النور»
- «مطمح نظر الله في الأرض»
- «نقاط تجلي عناية الله»
- «الربانيون»
- «جيل الصحابة الثاني»
- «المرشدون إلى النور الأبدي»
- «الجيش الجديد الذي سينفخ الحياة في الأمة»

وبهذا الشكل يقنعهم بأنهم الجماعة المختارة ويجعل منهم عبيداً مسلوبى الإرادة، عاجزين عن التفكير (مانقورد).

أ- جماعة الله (!):

في خطابه الذي ألقاه في يوزقات بتاريخ ٢٩. ٠٦. ١٩٨٠ يقول غولن في حق أتباعه ما يلي:

> **"... يتحرى رسول الله (ص) عن جماعة الله من جديد. وفي هذا أمارة بأن نُخلق من جديدٍ وندخل في طريق البعث. وفيه أمارة بأن المستقبل سيكون مختلفاً جداً. وفيه أمارة بتغير الجغرافية الاجتماعية في المستقبل. ولكن حدوث هذه الأمور كلها مرتبطٌ ببعض الشروط... مرتبطٌ بأن يقوم أنصار الحق بالوظائف التي تقع على عواتقهم"**[١].

حين يصف غولن أتباعه «بجماعة الله" ويذكر أن رسول الله (ص) يفتشها، إنما ينسب القدسية لأعضاء جماعته، ويبين أن الارتباط بالكيان المذكور يعني الارتباط بالله تعالى، ويضع بهذا الشكل أتباعه في موقع متميز.

كما يهدف غولن من خلال خطابه هذا إلى تعزيز ارتباط أتباعه به، يستغل الله تعالى ورسوله (ص)، ويحتال على الناس باسم الله ورسوله. والله تعالى يحذر المسلمين من مثل هذه التصرفات فيقول تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ»[٢]، والرسول (ص) يذكر في أحاديث كثيرة: "ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُم اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، .... وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ»[٣].

---

١ ٢٩. ٠٦. ١٩٨٠_ من عالم القلوب -٦-الإيمان والعمل، مقطع فيديو، الدقيقة ٣٥:٥٩.

٢ فاطر، ٥.

٣ مسلم، الإيمان، ١٧١. وانظر أيضاً: أبو داود، اللباس، ٢٥؛ النسائي. البيوع، ٥.

ب- الجماعة التي يدعمها الله ورسوله (!)

في تاريخ ٢٧. ٠١. ١٩٩٠، تحدث غولن في جامع حصار في إزمير فقال:

"ألا يكفيكم أن يؤيدكم الله تعالى؟، ألا يكفيكم أن يكون رسول (ص) من ورائكم؟ ألا يكفيكم أن يكون الروحانيون وراءكم؟. أنتم النموذج الكامل للجماعة المنتظرة مع سيدنا إبراهيم (ع)، وسيدنا موسى (ع)، وسيدنا عيسى (ع) في العهد الأول، والمنتظرة في حضرة الأولياء في العهد الثاني. ألا يكفيكم أن يبشركم بكل من جاء بعد سيدنا محمد (ص)؟»[٤].

هذه العبارات توضح بجلاء كيف يستغل رُسُلَ الله صلوات الله عليم أجمعين. والمقاطع التالية تقدم لنا النموذج الدقيق للأبعاد التي يصل إليها في هذا الاستغلال. فقد تحدث في تاريخ ٠٩. ٠٢. ١٩٧٩، وفي تاريخ ٠٦. ٠٤. ١٩٧٩ فقال:

«إننا نرى بجلاء ووضوح، نرى أننا محميّون، ونرى أن رسول الله (ص) معنا، ونرى أنه يعتني بشبابنا، ونرجوا أن يصرف همته بأتم وأكمل معانيها، فنذلل رقابنا، ونحييه، ونقول: سامحنا يا رسول الله»[٥].

"لقد غُمرنا بكرمٍ من الرسول الأكرم (ص)، وبُشِّرنا بكلماته طوبى، طوبى، طوبى. بشراكم في آخر الزمان، فقد أتيتم حاملين حزماً من النور، بشراكم فأنتم كخير أمة أخرجت للناس تزينون الأرض، وأنتم شهداء الله السعداء [على الناس] في خضم الفوضى. الله معكم، كان الله معنا»[٦].

وقد كرر في كتبه ما ذكره في أحاديثه:

"أريد أن أذكر كعلامة يمكن أن تعد من علامات التأييد المعنوي على أنه في طريق الحق، شوهد أن الرسول صلى الله عليه وسلم شوهد خلال السير في هذا المسار، مئات المرات حتى الآن وربما آلاف المرات، في المنام أحياناً وفي اليقظة أحياناً، وتم تلقي البشارات منه... وقال رسول الله (ص) بطرق

---

٤ حصار-٣ (أبطال الإرادة)، الدقيقة ١١.

٥ ٠٩. ٠٢. ١٩٧٩. زكاة-٧، mp٣، الدقيقة، ٠١:٣١.

٦ المواعظ الصوتية ٧، ٠٦. ٠٤. ١٩٧٩. الملاحظات الاقتصادية-٧، الدقيقة ١:٣٢.

مختلفة من أجل هؤلاء الأشخاص: «لا تخافوا فنحن من ورائكم، أنا وراءكم في هذه الخدمة»[٧].

من خلال المقاطع السابقة يظهر بوضوح أن غولن يسعى إلى المحافظة على المعنويات العالية لجماعته، فيذكر لهم أن الله ورسوله يؤيدهم دوماً، وأنهما وراءهم وفي حمايتهما. لكن ولحكمة ما، حين يكون التنظيم متلبساً بانتهاك حقوق العباد، وحين يسلك سلوكاً غير شرعيٍ، لا يتذكر أوامر الله تعالى ورسوله ونواهيهما أبداً.

لقد قام تنظيم غولن بالتغافل عن الأحكام الإسلامية مثل ستر العورات وتجنب الزنا، في سبيل التغلغل في المراكز الاستراتيجية للدولة متخفياً، وتنفيذ أهدافه الخفية الهدامة. كما قام في هذا الصدد بارتكاب عشرات الجرائم والأخطاء مثل: سرقة أسئلة الامتحانات وسلب حقوق كل الذين شاركوا في ذلك الامتحان، وإهمال العبادات وفي مقدمتها الصلاة التي هي عماد الدين، أو أدائها بطريقة تناسبهم بعيداً عن الصورة الأصلية المشروعة، وممارسة التقية باستمرار، والكذب البواح، وتزوير المستندات.

والزعم بأن عدداً كبيراً من رسل الله (ص) وأولياء الله، أثنوا على كيان مثل هذا؛ لا يتجاوز حالة النقص في العقل وتحريف الإسلام. فالقرآن الكريم يبين الأشخاص والجماعات الذين يؤيدهم الله تعالى ويقف معهم حيث يقول: ''يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ''[٨]. ويقول: ''وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا''[٩]. ويقول: ''إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ''[١٠]. ويحسن التأكيد بنا أنه لن يكون الله تعالى ولا رسوله (ص) ولا بقية الأنبياء ولا أولياء الله، إلى جانب تنظيم ينتهك في سبيل تحقيق أمالها الدنيوية المحرمة والتي سردنا ذكر بعضها أعلاه بوضوح!.

---

٧ غولن، الرحلة المنشودة (الجرة المكسورة ١٣)، منشورات نيل. إسطنبول ٢٠١٤ ص ١٧٠.

٨ البقرة، ١٥٣.

٩ - النساء،٦٩.

١٠ - النحل، ١٢٨.

ج- الجماعة المختارة (١)

هذه السطور منقولة من كتاب غولن ''خليط الذهن'' (بريزما ٧)

''...وكذلك لا يمكننا القول إن كل مؤمن آمن بالله تعالى وعاش في آخر الزمان يشمله هذا الكرم ... لكن تجاوز الرسول (ص) كل الجماعات عبر أربعة عشر قرناً وحتى الآن، واختصاصه هذه الجماعة الملتزمة بدينها في آخر الزمان بإكرام خاص، .. تقدِّرون أن ذلك بناءً على بعض الخصائص التي تتمتع بها هذه الجماعة ... فقدر الجماعة التي تتمسك بدينها رغم هذه الظروف الصعبة لا بد أنها عاليةٌ جداً حقاً حتى يقدِّرَها الرسول صلى الله عليه وسلم بناءً على ذلك ... فجماعةٌ دخلت تحت إطار مسألةٍ بهذه الأهمية، وتقوم بها، فالحق أن الرسول (ص) سيريها عظمة الشأن الذي يليق بها، وسيمد يده إلى هذه الجماعة، ويقول لها السلام عليكم!''[11].

تفيد العبارات الواردة هنا بوضوح أن غولن يرى التنظيم التابع له في موقعٍ متميّزٍ، ويحصر مدلول الحديث النبوي الشريف العام الوارد على شكل بشرى بشأن أجيال من المسلمين سيأتون في المستقبل، ويقصره على جماعته، ويضيق رحمة الله المطلقة الشاملة للجميع ويقول: ... وكذلك لا يمكننا القول إن كل مؤمن آمن بالله تعالى وعاش في آخر الزمان يشمله هذا الكرم''. ويسعى من خلال فعتله أن يضع جماعته في موقع متميز. والحديث الذي يشير إليه غولن هو: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدِدْتُ أَنِّي لَقِيتُ إِخْوَانِي قَالَ فَقَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَلَيْسَ نَحْنُ إِخْوَانَكَ قَالَ أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَلَكِنْ إِخْوَانِي الَّذِينَ آمَنُوا بِي وَلَمْ يَرَوْنِي.''[12] وعند الاطلاع على الروايات المختلفة للحديث الشريف، نلاحظ أن الرسول (ص) فحينما أشار بقوله، ''إخواني''، يشير به إلى سمتين هامتين لدى جيل قادم في المستقبل من أجيال المسلمين، وهما الإيمان والوضوء. والحكم بأن هذه الأحاديث تشير إلى جماعة معينة أو جماعته، أو تخصيص هذه الأحاديث على نحو أنها تشير إلى جماعته؛ إنما يعد شروعاً في التصرف باسم الله تعالى ورسوله. وأخف تعبير يمكن أن يوصف به هذا التصرف هو تجاوزٌ للحدود. وفي هذا الصدد يذكر القرآن الكريم بأن أهل الكتاب يزعمون أنهم «مميزون»، ويذم مواقفهم في هاتين الآيتين: «قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ

١١ - غولن، خليط الذهن (بزيما ٧) ص.٨١-٨٥.

١٢ أحمد بن حنبل، مسند٣، ١٥٥. وهناك رواية أخرى للحديث، أنظر: مسلم، الطهارة، ٣٩.

فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ»[١٣]. «وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۚ »[١٤].

١٣ الجمعة، ٦/٦٢.

١٤ المائدة، ٥/ ١٨.

د- الجماعة التي يغبطها الأنبياء (١)

في الخطاب الذي ألقاه غولن في ١٩-١٠-١٩٧٦ في مَنَمَن في إزمير قال:

"...تأييداً للكلام، أريد أن أنقل لكم حديثاً من حوض أحاديث نبي الأنبياء (ص) النورانية، يقول (ص): لقد رأيت جماعة من بين الجماعات، يطفئ نورها جميع الأنوار، يمتلكون العالم لكن ليسوا بنبي ولا بنبويون، يغبطهم الجميع، يغبطهم الأنبياء والأولياء".[١٥]

يذكر غولن خلال أحاديثه مراراً وتكراراً أن الله تعالى ورسول الله (ص) والأنبياء السابقون (ص) وعظماء الإسلام كافة والأولياء يؤيدون تنظيمه، ويؤكد القداسة التي وصف بها هذا الكيان، ويريد بذلك أن يضع جماعته في موقع عالٍ ومتميزٍ عن المسلمين عامة. وهو بدوره رئيس هذه الجماعه. ومن الطبيعي أن يكون رئيس مثل هذه الجماعة على تواصل دائمٍ مع الله تعالى ورسول الله (ص) وعظماء المسلمين (!). وبالتالي يعتقد أتباع هذا الشخص أنه لن يخطئ في تصرفاته ولن يقول إلا الصواب، وسيطيعون أوامره دون قيد أو شرط. ولا شك بأن هذه المعتقدات والافتراضات وفقاً للعقيدة الإسلامية ليس لها مكان في الدين؛ فليس هناك بعد الأنبياء من هو معصومٌ عن الخطأ شخصاً كان أو جماعة. ولا يمكن عد أحد أن يكون مصدراً وحيداً يحتكر الحقيقة.

---

١٥ ١٩. ١٠. ١٩٧٦، من عالم أرواحنا-١٠، العزم والحزم (مَنَمَن) الدقيقة، ٠٠:٥١. [لعله يشير إلى حديث عمر بن الخطاب (رض) عن رسول الله (ص)، في سياق ونص مختلفين، قال رسول الله (ص): إن من عباد الله لأُناساً ما هم بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله. قالوا: يا رسول الله تخبرنا من هُم؟ قال عليه الصلاة والسلام: "قومٌ تحابّوا بروح الله على غير أرحامٍ بينهم، ولا أموالٍ يتعاطونها، فوالله إن وجوههم لنور، وإنهم لعلى نور، لا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس". وقرأ هذه الآية: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾. المترجم].

٥- القرآن الكريم يشير إلى تنظيم غولن (!)

في موعظة يوم الأحد في جامع حصار في إزمير بتاريخ ٢٧ أيار عام ١٩٩٠م، يزعم غولن أن أتباعه هم القوم المعني بهم في قوله تعالى: ''يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ...''[١٦]، ويقول: ''نعم نحن هكذا، نعم نحن أولئك''[١٧]. نعم لا يمكن أن يعقل أن الله تعالى يشير في القرآن الكريم إلى الكيان الذي يؤيده رسول الله (ص) والأنبياء السابقون كافة وجميع عظماء المسلمين، ويزورونه (!). في المقطع التالي يذكر هذه الإشارة (!) فيقول غولن:

''فطالما أن هناك بعض الأشخاص يقومون من خلال الآثار التي تركوها في الواقع وفي مواجهة كل هذه الهجمات في زمن مثل هذا الزمن والوضع الذي وجدنا فيه، بإصلاح عقيدتنا التي آلت إلى الفساد والاضطراب، ويكونون وسيلة لعودة آلاف الناس إلى طريق (رسول الله صلى الله عليه وسلم)، والعثور على محرابه والتوجه إلى الجامع؛ وطالما أنه هناك آلاف الناس في عهد يتعرض فيه القرآن الكريم للإنكار والتزييف يعرضون أيات القرآن البينات أمام أهل الإنصاف مثل النجوم في السماء، ويثبتون حقائق الإيمان ويكونون سبباً في إيمان العديد من الناس بناءً على هذا الأساس؛ فأنى للقرآن ألا يتضمن بعض الإشارات حول هؤلاء الأشخاص؟!»[١٨].

في المقطع الأول السابق ينطلق غولن من الآية ٥٤ من سورة المائدة ليزعم أن أتباع التنظيم الذي يقودها مؤيدة من الله تعالى. والآية المعنية إنما تخاطب المسلمين كافة بدءاً من أول نزول الوحي وحتى يوم القيامة. وبالتالي يتاح لكل الجماعات التي تعمل في سبيل الله في كل العهود التاريخية أن تدخل في ظل هذه الآية الكريمة. وليس من الصواب أن يتحدث أحدهم على وجه التأكيد في هذا الموضوع، وأن يُقْصِر الآية على جماعته. بقي أن نذكر هنا بأن خصوص سبب النزول في علم التفسير ونزول بعض الآيات الكريمة أو السور في بعض الصحابة على عهد الرسول (ص) لا يجعل الآية محصورة في من نزلت فيه الآية، وكانت القاعدة التي جرى العمل

---

١٦ المائدة، ٥٤.

١٧ أبطال الإرادة-٢، الدقيقة ٠٨:١٣.

١٨ غولن، خليط الذهن (بريزما ٧)، منشورات النيل، إسطنبول ٢٠١١، ص ١٧٢.

عليها: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. وهذه الآية بالتالي تفهم في إطار عام يشمل الناس جميعاً في كل العصور.

والقطع بمدى التزام الأشخاص بالضوابط والصفات التي حددتها الآيات الكريمة أمر لا يعلمه إلا الله، ولا يمكن لأحد أن يزعم في هذا بشيءٍ. والتفسير (التأويل) الذي أدلى به غولن في المقطع السابق في حصر آيات القرآن الكريم بشخص أو جماعة لا يتجاوز عن كونه ضلالة. والجدير بالذكر أن القرآن الكريم نزل مخاطباً الناس جميعاً إلى يوم القيامة. وإغفال النظر عن شمولية القرآن الكريم، واستخدام بعض آياته من أجل مصالح شخصية أو منافع جماعة؛ خيانة كبرى يرتكبها المرء بحق الأمانة الإلهية.

إن استغلال المرء البشارات التي تتضمنها آيات القرآن الكريم من أجل عرقه أو قومه أو جماعته، وزعمه بأسلوب قاطع بأن هذه الآيات تشير إلى شخصه أو مجموعته وتثني عليه؛ ما هو إلا تحريفٌ لعالمية الرسالة التي جاء بها القرآن الكريم، واستهزاءٌ بالله تعالى الذي أنزل القرآن. وهذا الموقف الذي يشاهد في كتابات غولن وخطاباته يكشف عن الحالة المرضية في البنية العقلية له. المثال المذكور في الأعلى، يبين بوضوح استغلال غولن القيم المقدسة واتخاذه القرآن الكريم وسيلة من أجل مصالح جماعته بلا تردد.

و- رسول الله (ص) في صفوف تنظيم غولن (!)

في شريط الفيديو "من الظلمات إلى النور وفترة طفولة سيدنا محمد (ص)"، يزعم غولن أن رسول الله (ص) بين صفوف جماعته.

"من يدري كم هو عدد الذين يمسح على رأسه من بينكم في عصر الضلالة هذه، ويقول أهلاً وسهلاً. كم هو عدد الذين رأوه منكم في منامه، أو فتحت أبصارهم فشاهدوه مع أحدهم، وربما يقبل جبين الكثير منكم. فهل يمكنه أن يتخلى عنكم؟ أو يترككم؟ قد يكون بينكم، فليملأ الله صدوركم به»[١٩].

يذكر غولن في كتابه إكسير الخلود أن الرسول (ص) أرسل الصحابة إلى الجماعة المؤلفة من الثلاثة أو الخمسة أشخاص، في حين أنه في آخر الزمان يذهب هو بذاته إلى هذه المجموعات:

"وصديقٌ آخر لكم حين لقيه في عالم المنام، قال: "يا رسول الله لو أن ثلاثة وخمسة أشخاص اجتمعوا من أجلك في مكان، فلا شك أنك ترسل أحد أصحابك الكرام إليهم، أليس كذلك؟ تلقى سيد القلوب هذا السؤال بابتسامة، وأجابه بقوله: "كان ذلك في السابق، لكن هذا الزمان، وفي آخر الزمان. وإخواني يحتاجون إلى همة أكبر، فحيثما اجتمع ثلاثة أشخاص أو خمسة من أجلي فسآتيهم أنا شخصياً وأجلس بينهم حضوراً بروحي""[٢٠].

وفي خطاب ألقاه في جامع السليمانية بتاريخ ١٩ آب ١٩٩٠ يزعم غولن أن الرسول (ص) يتابع بعض "الخدمات" في صفوف "الجماعة"، وأنه يغطي أتباع غولن الذين يتكشفون وهم نيام في بيوتهم باللحاف:

"لو حدث أن عاش رسول الله (ص) في هذا العصر، لذهب إلى بيوت جميع إخوانه الذين يحس بانكسار قلوبهم من بينكم... بل ربما كان يذهب ... ربما يذهب ... ربما كان يغطي لحفكم حين تنكشفون .. ربما يقبل من جباهكم

---

١٩ من الظلمات إلى النور وفترة طفولة سيدنا محمد (ص)" الدقيقة ٤٧:٠٠.

٢٠ غولن، إكسير الخلود (الجرة المكسورة، ٧) وقف الصحفيين والكتاب، إسطنبول ٢٠٠٧، ص ٢٣٤.

.. ربما يقبل شفاهكم المتحركة بالتسبيح والتهليل والحمدلة .. ويشرب ماء شراب السكر الحول من أفواكم"[٢١].

لقد أجمع العلماء المسلمون أن الرسول (ص) بعد وفاته لن يُرى بالعين المحسوسة[٢٢]. يقول الله تعالى: " ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ"[٢٣]، و يقول الرسول (ص): "أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ"[٢٤]. فالآية والحديث والنصوص الواردة في معناهما تبين أنه لا حياة بعد موت المرء قبل يوم القيامة، وبالتالي لا يمكن رؤية أي شخص بعد موته في حالة اليقظة، حتى ولو كان هذه الشخص هو رسول الله (ص). يقول الإمام السخاوي: لم يرد إلينا قول لصحابي أو تابعي حول إمكانية رؤية الرسول (ص) في الدنيا بعد وفاته»[٢٥]. ولقد وقع الخلاف بين الصحابة الكرام بعد وفاة النبي (ص)، ولو كان هذا الزعم صحيحاً لظهر لهم رسول الله (ص) وحل لهم الخلاف. وغولن في زعمه غير اللائق في مثل قوله " ربما يقبل من جباهكم .. ربما يقبل شفاهكم المتحركة بالتسبيح والتهليل والحمدلة .. ويشرب ماء شراب السكر من أفواهكم" من أجل تشجيع أتباعه نموذج بارز لاستغلاله النبي (ص)، بل تحقير قدره (ص).

---

٢١ الهجرة والعفة؛ ٤٤: ٤٠-٤٥.

٢٢ علي القاري، جمع الوسائل، ٢، ٢٣٨.

٢٣ المؤمنون، ١٥-١٦.

٢٤ الترمذي، المناقب ١.

٢٥ السخاوي، الأجوبة المرضية، ٣، ١١٠٠.

ز- أفضل جيل بعد الصحابة (!)

«...لقد نقلوا رؤى كثيرة جداً، وصدقوني إن قلت لكم إن محمداً (ص) هو رأس الذاكرين في مجلسكم هذا في جميع هذه المنامات. إلى جانب الإطراء والمدح الذي ناله ذلك الجيل الذي يقول فيه رسول الله: 'خير القرون قرني'، يضع على كفة الميزان الأخرى الذين يدافعون عن دينهم بحس الوفاء في عهدٍ ارتد فيه غير المخلصين عن دينه، وأنتم في نظري - لا تسيئوا الفهم - جيل الصحابة الثاني»[٢٦].

٢٦ قافلة الغرباء -١، مقطع فيديو الدقيقة ٣٣:٥٨ وما بعده.

ح- جيل الصحابة الثاني (١)

في المحاضرة التي ألقاها غولن في جامع الفاتح بتاريخ ١١. ٠٤. ١٩٨٩ ذكر ما يلي:

"... طاهرة نواصيكم، يدل على أنه على استعداد للوقوف جنباً إلى جنب مع جيل يمثل طلائع [الجيل] الثاني الجديد من أجل إحياء الدين، ويدل على أن الجيل الثاني من الصحابة قادم في الطريق... اللهم لا تخيب كلامي، ولا تجعلني من الكاذبين»[٢٧].

وفي محاضرة ألقاها بتاريخ ٠٦. ٠٤. ١٩٧٩ قال غولن:

"بدأنا نؤمن بعودة الصحابة من جديد، كيف كان الرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام عندهم بروحانيته ونورانيته المباركة عالَماً وشهبالاً[٢٨]، يركض لنجدتهم في كل مكان، يمسك بأيديهم، ويريهم آفاق السعادة والسرور، ويكون لهم هادياً...»[٢٩].

وفي المحاضرة التي ألقاها بتاريخ ٠٩. ٠٤. ١٩٨٩ في جامع جارشي في بنديك ذكر غولن ما يلي:

"...سيثني عليكم جيلُ المستقبل كما نثني نحنُ على أناس الأمس، سيأتي يوم يثنون عليكم لكونكم طلائع النشأة الثانية، وسيكتبون حياتكم كتاريخ. فالأولون هم الصحابة الكرام طلائع النشأة الأولى، وقد مسح أولئك الجاهليةَ الأولى بظهر أكفهم، وأسسوا حياةً مضيئة. وفي القرن العشرين تحاول الجاهلية الثانية أن تتبرعم في كافة أنحاء العالم، والذين سيتغلبون على هذه الجاهلية الثانية سيكونون طلائع النشأة الثانية. وليمثل هذه الحقيقة الكبرى في مختلف أنحاء العالم من شاء، فيبدو أن الله عز وجل حمل على عاتقكم في تركا هذا التكليف الذي هو أثمن من الكنوز إحساناً إلهياً منه، وشرفكم بخدمة الحق. سيكلف هذه الوظيفة التي كلَّف بها الأنبياء، وكلف بها الصحابة الكرام،

---

٢٧ من المواعظ المصورة -٣ الفاتح (رمضان) -١، سلطان المحبة الدقيقة ٠٦:١٠

٢٨ الشهبال بالتركية هو الريشة الأطول في جناح الطائر، والمعنى جناحاً خفاقاً يسعى. المترجم.

٢٩ المواعظ الصوتية ٧، ٠٦. ٠٤. ١٩٧٩، الملاحظات الاقتصادية -٧، الدقيقة ٠١,٢٨.

وكلف بها عمر وأبا بكر وعثمان وعلي (رضوان الله عليهم أجمعين)، .. نعم سيكلف بها هذا الشباب الوضاء اللامع الوجوه في القرن العشرين»[٣٠].

تحمل عبارات غولن هذين الزعمين الرئيسيين التاليين:

١- يصف أتباعه بجيل الصحابة الثاني، ويحاول إقناعهم بذلك.

٢- ينظر إلى تنظيمه وأعضائه في مستوى أعلى من جميع المجموعات الدينية الأخرى.

في المقاطع السابقة، يصف غولن أعضاء تنظيمه بأفضل جيل بعد جيل الصحابة، وبفعلته هذه يستهين بكل المسلمين الذين قدموا الخدمات الجليلة للدين الإسلامي عبر العصور، كما أنه يستغل الصحابة الكرام إلى جانب استغلاله القرآن الكريم والسنة الشريفة والقيم المقدسة كلها، ويرفع مقام أتباعه إلى مقام الصحابة، وبطبيعة الحال حين يقوم بفعلته هذه يعلو بنفسه إلى موقع الرائد لجيل الصحابة الثاني هذا؛ لأن الانبعاث الأول حسب رأيه قام على يد رسول الله (ص) وأصحابه، والثاني سيقوم على يد أتباعه.

وهكذا يحَرِّفُ غولن معنى حديث النبي (ص): " خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ...»[٣١] بتأويله أن المعني بالجيل الثاني المذكور في الحديث هم أتباعه. وفي هذه الصورة التي يصف أتباعه بجيل الصحابة الثاني؛ ينبغي التفكير بالموقع الذي وضع نفسه فيه. فمن الطبيعي أن تكون نتيجة هذا التموضع هي ظهور غولن أمام أتباعه على نحو يخالف العقيدة الإسلامية، كشخص يلتقي على الدوام بالله تعالى وبرسوله (ص) وينقل منهما الأوامر، ويأمر الملائكة والجن، ويستمع إلى مواعظ كبار الشخصيات الإسلامية القدماء. ويبدوا غولن أمام أتباعه في هذا السياق كذلك كأنه المصدر الوحيد للحقيقة، ويعتقدون فيه العصمة عن الخطأ. وهذه العبارات التي يستخدمها بعض أعضاء تنظيمه تبين الموقع الذي يرفعونه إليه:

«بريزما، هو الكتاب الذي تم فيه تصنيف المعلومات مثل أطياف الضوء التي تم الحصول عليها عن طريق الكسب أو عن طريق الوهب، أولاً، ثم «إنزالها» إلى حدود إدراك مخاطبيها مع الأخذ بعين الاعتبار عوامل الزمان والمكان والشخص»[٣٢]. «... أنغام الروح التي تتسرب من فمه المباركة بعد الصلاة مثل قطرات المطر يفيض من الشلالات التي تتدفق في قلبه»[٣٣]. «إنه

٣٠ بنديك-١ محاسبة الذات، الدقيقة ٢٣:١٦.

٣١ البخاري، الصحابة، ٩؛ مسلم، فضائل الصحابة، ٢١٤.

٣٢ غولن، بريزما١، منشورات صحيفة الزمان، إسطنبول ١٩٩٧، ص I-J.

٣٣ غولن، دين الأمل، وقف الصحفيين والكتاب، إسطنبول ٢٠٠٥. ص١٧.

من المطلعين على حق اليقين بأعينهم وأبصارهم، والمستغنين عن الحاجة إلى كل أنواع الأدلة والبرهان»[٣٤].

«الإرشاد المطلق في الدين يتطلب إما المعصومية [العصمة] أو المصونية [الصيانة]. فالمعصومية، معرفة وحالة تخص الأنبياء، والعلم والحكم المذكوران في القرآن الكريم والممنوحان للأنبياء يشير إلى تلك المعصومية في معنى من معانيها. والمصونية تحمل معنى الحماية الخاصة. وإذْ كان كل ذنب لوثة في القلب، وكل ذنب يحمل طريقاً إلى الكفر؛ كانت الذنوب تحجب الأنبياء عن الوحي، وتحجب المرشدين الآخرين عن الإلهام. والشخصية المعنوية للجماعة التي تخدم الدين حقاً هي صاحبة الولاية الكبرى، وهذا يدعى بميراث الأنبياء. وبالعصمة لا يرتكب الأنبياء ذنباً بمعنى مخالفة أوامر الدين ونواهيه. وبالصون يُصان المرشدون إلى الصراط المستقيم من غير الأنبياء عن كبائر الذنوب على الأقل ... والأخطاء الاجتهادية في الإرشاد تنتهي عموماً بالخير»[٣٥].

لا يمكن تصور نهجٍ كهذا، يرى نفسه في موضع الصحابة، ويضع نفسه في موقفٍ مختلفٍ عن التشكيلات الدينية الأخرى في تمثيل الدين؛ أن يكون خالياً من مفهوم الهيمنة. وقد تجلى هذا الفهم بمظهره القبيح في كل فرصة يحصلون عليها من خلال حرمان أي شخص خارج تنظيمهم من أي إمكانٍ، وتحركهم بمنطق النهب والغنائم.

---

٣٤ غولن، في ظلال الإيمان ١، النيل للنشر، إسطنبول ١٩٩٦، ص١٨.

٣٥ http://www.zaman.com.tr/ali-unal/cemaat-hata-yapmaz-mi-yapmadi-mi_٢٢٦٨٦٨٢.Html. تاريخ الدخول: ٠٦. ٠١. ٢٠١٥، ١٧:١٧.

ط- معابد العصر (!): "بيوت إشق":

يستدل غولن بقوله تعالى في الآية ٣٦ من سورة النور: «فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ» على بيوت التنظيم كما يلي:

«قد تغلق المعابد، وربما يكون على أبوابها الأقفال الصدئة، ولكن هناك نوعٌ من البيوت، ستبقى مفتوحةً، فهناك إذن من الله لهذه البيوت، وهناك قرار مرسوم من الله، ستبقى هذه البيوت مفتوحةً ... البيوت التي تؤدي وظيفة المسجد ... إنها آية البيت، وآية البيوت»[36].

«... هذه الآية الجليلة التي قدمتها لكم في البداية يتناولها أولئك الناس أصحاب هذه الروح وهذه الإرادة في المخطط الضغير – أستغفر الله باعتباره آية – وباحتوائها الحقائق العلوية؛ هي بمثابة إشارةٍ لهذه المسألة. تتحدث عن الأبطال، وتتحدث عن الأبطال الذين لا ينقادون للمادة ولا يطأطئون لها الرؤوس، وتتحدث عن الأبطال الذين لا تلهيهم الدنيا ببريقها وفخامتها وعظمتها ولا تبعدهم عن الله، وتتحدث عن الأبطال الذين توجهت أبصارهم إلى الآخرة، وعاشت نفوسهم محاسبة يوم الحساب بين يدي الله بعناية الله وكرمه» ... «ومن المثير أنه قبل هذه الآية بآيتين توجد آية «النور» تتحدث عن ظهور النور الإلهي من محفظةٍ خاصةٍ في عصر السعادة[37]، وسيبقي يستمر بالظهور عبر العصور الإسلامية في تاريخها الطويل. إنه بعد الآية التى تبحث عن الايمان القرآن وخاصة عن نور الله سبحانه وتعالى بآيتين أي بين الآية التى تلوتها لكم وآية النور تلى آية هذا ما نصها: «فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ، تتحدث هذه الآية عن «بيوت» تليق بعظمة اسم الله وعلويته. فتلك البيوت هي هذه المعابد. وعندما يعجز المعبد عن أداء وظيفته، وعن إثارة العشق والشوق والحماس في القلوب؛ تولت وظيفتها بيوتٌ، اتخذها الناس ليسكنوا إليها ثلاثا ورباعا وخماسا، واتخذوها لأنفسهم بيوتاً يجتمعون فيها ويتحسنون فيها ويتطهرون. فهذه البيوت قامت بوظيفة المعبد، ولست في صدد عرض هذا الخصوص العارض العميق،

٣٦ حصار- ٣ (أبطال الإرادة)، الدقيقة ٦٨ وما بعدها.

٣٧ عصر النبوة. المترجم.

ولست بصدد ملاحظة فائدته، لكنها تتحدث عن البيوت التي يذكر فيها اسم الله، ولا يوجد على ظهر الأرض بيوت مثل هذه البيوت. يدرس فيها اسم الله، وتحوم المسائل حول اسم الله وذكره الشريف. وتجري الأحاديث والحوارات بهذا المجرى. ربما تُنْسى وظائف هذه المعابد التي تسمى بيوت الله، لكن النِّير والأغلال لن تعم الأرض» ... «عندما تعجز المعابد عن أداء وظيفتها؛ سيتوجه ذلك الشعب المسلم إلى هذه البيوت، وستحمل هذه البيوت وظيفة تلك المعابد بعنايته وكرمه سبحانه» ... «يقول القرآن الكريم: «فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ»، إنها بيوتٌ كأن اسم الله لم يؤذَنْ بذكره إلا فيها حتى أذن الله بذكر اسمه فيها». «في كل مكان يكون فيه المنع؛ ستقولون لأنفسكم في المخطط الصغير، أي المخطط الميكروي: 'هيا بنا لنستمر بهذا العمل'، وستصارعون الليل في تلك البيوت. وفي تلك البيوت ستكونون في صراعٍ مع الظلام. وسيأتي يومٌ، عندما يُفْسِدُ 'جيشُ النور' 'جيشَ الظلام'؛ ستفتح لكمُ تلك المعابد أبوابها من جديد، وستقتعدون 'فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ' على عرشه، وستؤدون هناك الوظيفة التي تقومون بها هنا على أتم وأكمل وجهٍ. وبعد هذه الآية تأتي الآية التالية: «رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ». وهذه الآية تتحدث عن «جماعة» ستغير عالم الظلام الذي تعيشه الإنسانية، وتكسبها عالماً جديداً، تلهج ألسنتهم بالحق والحقيقة، وأحبوا الله، فلا تتعلق بشيء غيره، ولا تعوقهم شيئ في الطريق إليه، يمكن أن نقول عنها «جيل الغرباء الثاني» ، لا ينبغي لشخص أن يقول: هذا أنا، فهذا يمكن أن يكون عُجْباً، لكني إن قلت الآن وأنا أتحدث عن هذه الجماعة: هذه الجماعة ليست تلك الجماعة؛ يكون هذا القول مني استهتارا لأحاسيسهم ومشاعرهم»[٣٨].

إن البيوت المذكورة في قوله تعالى: «فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا

٣٨ قافلة القلوب – ١، الدقيقة ١٩:٥٠ وما بعدها. وانظر كذلك؛ أبطال الإرادة-٢، الدقيقة ٠٩: ٠٠ - ١٣: ٣٠.

بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ»[٣٩] هي المساجد[٤٠] وكل مكان يذكر فيه اسم الله[٤١]. وبالتالي لا يوجد ما يمنع تقييم كل بيت أو مكان في إطار هذه الآية الكريمة. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»[٤٢]. وبالتالي حصر هذه الآيات اليوم ببيوت تنظيم غولن ليس سوى تحريف لكلام الله تعالى واستغلالٍ لكتابه سبحانه. وهذا الموقف موقفٌ أيديولوجيٌّ ظهر في أتباع تياراتٍ فكريةٍ منحرفةٍ باطلةٍ في التاريخ. وإنما ينبغي ان يكون شأن المؤمنين أن يبذلوا جهدهم في تنزيل القيم العليا التي استهدفتها الآيات إلى حياتهم. وليس لأية جماعة مؤمنة حقٌّ في أن تدع جانباً عدداً لا يعلمه إلا الله من أصحاب التقوى من المؤمنين الصالحين والجماعات الصالحة، وتجعل نفسها فقط الجماعة المعنية بالآيات للآيات. ومن جانب آخر، إن من أبرز خصائص تنظيم غولن ضعف روابط العائلة والشعب والأمة عند أتباعه. واستغلال الآيات السابقة يندرج بوجه من الوجوه في تقديم الانتماء إلى مجموعتهم الصغيرة على حساب إضعاف وعي الأمة. علاوة على أن هذا الخطاب يعود بالأذى على وحدة الأمة من خلال إحلال بيوت التنظيم مكان الجوامع التي هي بيوت عبادة الأمة جميعاً.

---

٣٩ سورة النور، ٣٦.

٤٠ الزمخشري، الكشاف، ج ٣، ٢٤٢. البيضاوي، تفسير البيضاوي، ج ٤، ١٠٨. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٦، ٦٢-٦٤. طريق القرآن، ج ٤، ٨٣-٨٤.

٤١ ابن عاشور، ج ٥، ٢٦٦. طريق القرآن، ج ٥، ٨٣-٨٤.

٤٢ مسلم، الذكر، ٣٦-٣٧.

ي- الجماعة التي ينزل عليها المسيح (!)

في كتابه بريزما ١ يتناول غولن نزول المسيح بهذه العبارات:

«لا بد أن ينزل المسيح في آخر الزمان لأداء تلك المهمة الهامة ولو في أقصى زوايا الآخرة[٤٣]. سينزل ولكنه سينزل بينكم على الروح والمعنى الذي يحويه شخصه المعنوي[٤٤]. أجل، سوف ينزل ليكون قالباً لهذا المعنى وهذه الروح. وأحسب أنه لا معنى لقدومه جسداً إن انعدمت تلك الروح. فإن كان الأمر كذلك فإن الذين يخططون لمعانقة المستقبل يجب عليهم أن يعملوا على إعداد أنفسهم ليكونوا له جنوداً وجيشاً، فإذا ما قدم تمكن من قيادة جيشه، ولا يعاني مشقة إعداده من جديد. ولم يستطع أن يقوم بالأمور التي يتوقعها منه الآخرون إلا في ذلك الوقت. بتعبير آخر، ينزل من المئذنة البيضاء بالشام، ويمتطي ظهر الحصان الأبيض، ثم يأتي إلى فناء السلطان أحمد فيهز سيفه، ويحطم الأصنام، ويجعله أرضاً. ثم يعلق سيفه على الخيط الذي يوجد بين مآذن جامع السلطان أحمد تماماً مثل المَحيا[٤٥] ... فيرى الناس إلى يوم القيامة المحيا الذي يرمز إلى هذا النصر العظيم!»[٤٦].

يتبين من هذا الكلام الذي ذكره غولن أنه عمل على زيادة التوقعات من عودة المسيح لدى أتباعه، وحاول إقناعهم بأن المسيح سينزل على جماعته بكونها الجماعة المختارة. لكن تحديد جماعةٍ يخصها المسيح بالنزول عليها؛ لا أساس له في عقيدة الإسلام. ففي كتب الحديث المتعلقة بالأحداث التي ستجري في آخر الزمان توجد بعض الروايات التي يعتبرها علماء الحديث صحيحةً، لكنهم يضعونها في فئة "الأخبار الآحاد"[٤٧]. وكان للعلماء في تفسير ماهيتها تقييماتٌ مختلفةٌ؛ لأنها مفتوحةٌ تحتمل معاني مختلفة[٤٨]. وبالتالي فإن محاولة غولن تفسير هذا

٤٣ ربما أراد آخر الزمان، وأقرب منازل الدنيا من الآخرة. المترجم.

٤٤ ليس المقصود هنا شخص يحمل الروح المعنوية للمسيح، بل وجود الروح المعنوية التي تحملها شخصية المسيح، والسياق يدل على ذلك، إذ يحض أتباعه لإعداد أنفسهم والارتقاء إلى هذه الروح. ونزول المسيح جسداً هو نزوله ليكون قالب هذه الروح. بمعنى آخر تنظيم غولن هو روح المسيح. المترجم.

٤٥ حبال الكتابات الضوئية التي تعلق بين المآذن في الليالي المباركة، كليالي رمضان وغيرها. المترجم.

٤٦ غولن، بريزما ١، منشورات جريدة الزمان، إسطنبول ١٩٩٧، ص ٣٠-٣١.

٤٧ التفتازاني، شرح المقاصد، ج ٥، ص ٣١٢.

٤٨ التفتازاني، شرح المقاصد، ج ٥، ص ٣١٧.

النوع من الروايات على أن 'جماعته' جماعةٌ مختارةٌ مثالٌ واضحٌ على استغلال الدين الذي سبق رؤية أشباهه في الماضي. وعند تقييم هذا الضرب من الروايات يجب ألا يغيب عن الأنظار قاعدة علم الكلام والأصول الذي يقول: إن أخبار الآحاد تفيد 'الظن'، ولا تبنى عليها العقائد حتى لو كانت صحيحة[٤٩].

٤٩ التفتازاني، شرح المقاصد، ج ٥، الناشر: م. عدنان درويش، ص ٢١٤.

ك-جماعة غولن: قديسو العصر (!)

في المقتبسات أدناه نجد أن غولن يصف جماعته بأنها الجماعة المختارة والمتميزة. وعندما نضع نصب أعيننا هذه الصفات والنعوت كلها نلاحظ أنه يضع جماعته في مكان يختلف عن مكان المؤمنين الآخرين، ويحاول أن يضفي عليها صفة القدسية بشكلٍ أو آخر:

"أعتقد أن النظر إلى الحقيقة التي أشار إليها الذات الذي فتح طريق هذه الخدمة أمام الأرواح المنذورة بقوله: 'إننا نعد الأرضية لهؤلاء القديسيين'؛ من هذه الزاوية صائب"[٥٠]. "ينبغي أن يكون على استعداد وتعطُّشٍ ليأخذ مكانه بين قديسي العصر رغم نفسه وعائلته وأولاده وزوجته وعمله، بل كذلك رغم فلسفته في الخدمة... وعندما توكَلُ إليه وظيفة ما ذات يومٍ يجب عليه أن يسارع ليؤدي وظيفته دون تردد"[٥١]. "الجماعة المتطوعة التي سلكت الطريق كالحواريين هي الجيش المقدس"[٥٢]. "فريق القديسين"[٥٣]. "رجال الدعوة المقدسة"[٥٤]. "قديسو جيش النور هم صفوة المختارين من بين الناس"[٥٥]. "... إن الذين نطلق عليهم اسم "العصر الذهبي" الذي يعد المصدر الوحيد والمطلق هم هؤلاء القديسون الذين يستمدون البركة من جماعة القرآن التي كانت في عصر السعادة، ولديهم آراء وأفكار وأعمال في مجال العلم والدين والفن والفكر والسياسية والتجارة والإدارة وغيرها من مجالات الحياة، وهم بمثابة مآذن المعنى والإرشاد التنويري والفرق الروحانية في مجتمعنا، وملاقاة الآلاف منهم أمر عادي"[٥٦]. "القديسون هم ذوات مباركون في جيش النور والضياء..."[٥٧].

---

٥٠ غولن، بريزما ١، منشورات جريدة الزمان، إسطنبول ١٩٩٧، ص ١٤.

٥١ غولن، بريزما ١، ص ٤١-٤٢.

٥٢ غولن، الإنسان في دوامة التعاسة، النيل للنشر، إسطنبول ٢٠١٣، ص ٢٦.

٥٣ غولن، بريزما ١، ص ٩٢.

٥٤ غولن، من فصل لآخر٣، النيل للنشر، إسطنبول ٢٠١١، ص ٥٨.

٥٥ غولن، نحو الجنة المفقودة، (العصر والجيل-٣)، النيل للنشر، إسطنبول ٢٠١١، ص ١٦.

٥٦ غولن، العصر الذهبي (العصر والجيل ٤)، النيل للنشر، إسطنبول ٢٠١١، ص ٥٩-٦٠.

٥٧ غولن، الترددات التي أوجدها العصر ٤، النيل للنشر، إسطنبول ٢٠١١، ص ٦٨-٦٩.

كما يتبين من خطاباته هذه يعمل غولن في معظم أعماله على وتر الاصطفاء والمختارية التي لا تتعدى أن تكون ظنونه الشخصية، وذلك لتحفيز أتباعه. بيد أن العمل في سبيل الله ومن أجل نيل رضاه هو واجب كل مؤمنٍ، والقيام بالأعمال الصالحة هو هدف وضعه الله للإنسان على وجه الأرض[٥٨].والحقيقة التي دأب على بيانها القرآن والنبي (ص)؛ أن المؤمن عندما يقوم بالأعمال الصالحة يكون بين الأمل والخوف. فلا يكون المؤمن واثقاً بالنجاة والفوز بالجنة حتى لو كثرت أعماله الصالحة، ولا يكون كذلك يائساً من رحمة الله حتى لو ارتكب ذنوباً كثيرة. فالإنسان يعيش بين أمل الرجاء وبين جزوع الخوف لتحقيق آماله. وهذا يعني بوضوح أن الإنسان بانضمامه إلى جماعةٍ لن يبلغ الفلاح الأبدي، أو أنه لن يكون قديساً / مقدساً عندما يصفه غيره 'بالقدسية'. ولا شك في أن الناس جميعاً سوف يحاسبون على ما اقترفت أيديهم في الدنيا، وهذا رسول الله (ص) يخاطب ابنته فاطمة، ويقول لها: ''يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا»[٥٩]. ولما سأل صحابي النبي (ص) بمرافقته في الجنة؛ قال له رسول الله (ص): «فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ»[٦٠].

والجانب الآخر للمسألة هو أنه من غير الممكن أن يحكم شخص على آخر بأنه من أهل الجنة؛ لأن إعطاء هذا الحكم شأن يخص الله وحده.

---

٥٨ الملك، ٦٧/ ٢.

٥٩ الترمذي، تفسير القرآن، ٢٦. انظر أيضاً: البخاري، المناقب، ١٣.

٦٠ مسلم، الصلاة، ٢٢٦.

ل-مزاعم تأسيس التنظيم الدولي من قبل رسول الله (ص) بنفسه!.

في محاضرته التي ألقاها في جامع أولو بأرضروم بتاريخ ٣ حزيران ١٩٩٠ يقول غولن:

"أخبرني بعض الأصدقاء أنهم ذهبوا إلى مكان ما من أجل السياحة وقياس نبض الشارع؛ وإذ بهم يكتشفون أن رسول الله (ص) قد سبقهم إلى هناك، وقال لهم: 'هناك بعض الأصدقاء سيأتون إلى هنا'. وقال الذاهبون أنهم قالوا لهم: 'إنكم أنتم الذين رأيناهم في المنام'. إن مثل هذا الخبر ليس قليلاً، فهذا يعني أن هناك أناس ينتظرون منكم أشياءً. إذاً ستكونون في تنظيم ذي شأن عظيم في مجالات واسعة"[٦١].

نرى أن غولن زاد من استغلاله لمهمة رسول الله (ص) عندما بدأ تنظيمه يكتسب هوية دولية. في هذه المرة يزعم غولن أن رسول الله (ص) يقوم باستعدادات أولية في البلدان التي سيذهب إليها أتباعه لافتتاح مؤسسات تعليمية. وهذه المزاعم تبين بشكلٍ لا ريب فيه دأب غولن على استغلال رسول الله (ص). والعبارات المذكورة أعلاه من قبيل أن رسول الله (ص) يقوم بتصرفات بعد وفاته، وأن الآخرين في اتصالٍ معه وأنهم عرفوه، وأن رسول الله (ص) أخبرهم بالأشخاص الذين سيأتون إليهم؛ تتضمن ادعاءات ومزاعم إشكالية بالنسبة لعقيدة الإسلام. والرد على الذين يظنون أن رسول الله (ص) يعلم الغيب يأتي من القرآن الكريم إذ يقول الله تعالى: "قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ۚ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ»[٦٢].

٦١ قافلة الغرباء-٢، الدقيقة ١٢:١٣.

٦٢ الأعراف، ٧/ ١٨٨. الأنعام، ٦/ ٥٠، ٥٩. هود، ١١/ ٣١.

م- لا يوجد في أتباع غولن من يلقى في نار جهنم(!)

في تسجيل صوتي له بتاريخ ٠٦. ٠٤. ١٩٧٩ يقول غولن:

> **"قبل ثلاثة أو خمسة أيام جاءني ولد، وقال لي: إنه يريد أن يخبرني بأشياء رآها دون أن يجد مني مؤاخذة على مشاعره وأحاسيسه. قال لي: 'رأيت يوم الحشر والنشر بجميع تفاصيله المخيفة. رأيت النيران الملتهبة تتصاعد من الدهاليز ورأيت هول جهنم ورأيت الناس يُقذفون في النار، لكن شخصاً نحيلاً مثل شجر السرو... جعل ذراعيه على باب جهنم، وقال: إنه لا يمكن الدخول من هنا، وكان يبذل جهده حتى لا يدخل الناس إلى النار. واستطاع أن يقيهم من شر نار جهنم. لكنه لم يتحمل صوت الصفير القادم من الخلف فانسحب ودخل الجميع في النار واحترقوا، وكان من بينهم من أعرفهم من الأصدقاء والجيران، لكني لم أر بينهم أحداً من جماعتكم الذين كنت أراهم في الجامع'. ماذا تفهمون من هذا؟ عليكم أن تفهموا أن إماماً من الجماعة فتح الستار وبات ينظر إليكم. عليكم أن تفهموا أن الشمس التي لا تغيب تنظر إليكم..."**[٦٣].

في معظم خطبه وأقواله يروي غولن الحلم الذي رآه أحدهم في منامه ويصدر أحكاماً بحق جماعته من خلال هذا الحلم. فيستعمل المنابر التي يجب الحديث منها عن الإسلام والأخوة في الإسلام؛ من أجل طرح أفكاره ومشاريعه الخاصة، فيستغل بذلك الأماكن المقدسة.

عند إمعان النظر في أقواله الموجودة أعلاه نرى وجود مشكلتين اعتقاديتية:

١. انه في المنام المذكور؛ يبدو أن أحدهم يغلق نار جهنم بجسده ويحول دون دخول الناس فيها، والإسلام ينص على أنه لا يستطيع أحدٌ أن يحول دون دخول العصاة والمجرمين في نار جهنم. ويقول الله تعالى في كتابه العزيز: "وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا»[٦٤]. وتتعارض أقوال غولن هذه مع الآيات القرآنية البينة التي تدعو الناس إلى عدم اليأس من رحمة الله من جهةٍ

٦٣ المواعظ الصوتية ٧ بتاريخ ٠٦. ٠٤. ١٩٧٩، أفكار اقتصادية-٧، الدقيقة ١:٣٣:٣٠.

٦٤ الكهف، ١٨/ ٥٣.

والخوف من عذاب الله من جهةٍ أخرى كما في قوله تعالى: «يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ»[٦٥].

٢. يستند غولن في زعمه بأن أحداً من أتباعه لن يدخل النار مستندا على منام رآه أحدهم. ومحاولاته في رواية هذا المنام لأتباع جماعته كأنها حقيقةٌ، وإضفاء الفضيلة عليهم من خلال هذا المنام؛ يشير إلى البعد الذي وصلت إليه تصوراته الدينية الخاطئة في عالمه الفكري، فسيدنا محمد (ص) وهو نبي الرحمة كان يتوب إلى الله ويستغفره كل يوم سبعين مرةً أو يزيد[٦٦]، والكلام الذي يقوله غولن في الأعلى يبين مدى هذيانه وانحرافه عن العقيدة.

إن الإسلام لا يرى أن الانتماء إلى جماعةٍ يكفي لنجاة الإنسان بنفسه من عذاب النار، بل ينص دائماً على أن الذي يحمل الإنسان إلى بر الأمان في الآخرة هو الإيمان والعمل الصالح. وقد أشار رسول الله (ص) إلى هذه الحقيقة حين خاطب ابنته فاطمة قائلاً: ''يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا»[٦٧].

٦٥ الإسراء، ١٧/ ٥٧.

٦٦ البخاري، الدعوات، ٣.

٦٧ البخاري، الوصايا، ١١، تفسير ٢٦. مسلم، الإيمان، ٣٥١.

ن-نور جماعة غولن تطفئ نار جهنم

في خطابه الذي ألقاه في مَنَمَن بإزمير بتاريخ ١٩. ١٠. ١٩٧٦ قال غولن:

"... نعم هذه الجماعة العزيزة المستحقرة حتى وهي تمر من فوق جهنم سوف تطفئ نورها لهيبه..."[٦٨].

هنا يرفع غولن سقف مزاعمه في أتباع تنظيمه، ويقول: إن نورهم ستطفئ ألسنة لهيب جهنم. ومثل هذا الخطاب يتعارض بالتأكيد مع القرآن الكريم والسنة النبوية. وهو استغلال للدين. والكلام بغيب لا يعلمه إلا الله وخداع الناس به مشكلٌ وتحريف من حيث العقيدة والإيمان. فحتى الرسول (ص) يلجأ إلى الله ويستعيذ به من عذاب جهنم، ويوصي أمته بالاستعاذة منه. يقول الله تعالى: "وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا (٧١) ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا»[٦٩]. ويروى في الأحاديث المتعلقة بتفسير هذه الآية أن الناس عندما يعبرون الصراط المستقيم سيرون جهنم، وأن الكفار والمجرمين سيقعون فيه دون أن يتمكنو من عبور الصراط المستقيم. وعلماء العهود الأولى شعروا دائماً بالخوف والقلق من الخبر الوارد في هذه الآية، وحذروا الناس وأنذروهم. يروي عبد الله بن مبارك عن الحسن البصري، فيقول: قال رجل لأخيه: هل أتاك أنك وارد النار؟. قال: نعم. قال: فهل أتاك أنك صادر عنها؟ قال: لا. قال: ففيم الضحك؟»[٧٠].

---

٦٨ من عالم قلوبنا-١٠- العزم والحزم (مَنَمَن)، الدقيقة ٥٣.

٦٩ مريم، ٧١ – ٧٢.

٧٠ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ١١١، ص ١٢٨-١٣٠.

س- استئذان غولن حتى في دخول الجنة:

في كتابه «فاصلة من فصل ١» يطلب غولن إخلاصاً مطلقاً من أتباعه ليس في الشؤون الدنيوية فحسب، بل كذلك في الشؤون الأخروية بهذه العبارات التالية:

"الإخلاص هو التضحية بأحاسيس الفيوضات المادية والمعنوية. وهذا يتطلب السير صوب الهدف دون قول: 'لماذا، ولا من أجل ماذا؟'. فالاستفهام عن العلة والسبب يؤذي روح الإخلاص والولاء. فإن كنتم مخلصين في هذا الإطار: ١- تعبرون عن رغباتكم وآرائكم إن سئلتم، وإلا فالتسليم. ٢- إن قالوا لكم 'هذه هي الجنة فادخلوها!' وأنتم سائرون نحو الهدف؛ يجب أن تقولوا: 'لا، يجب علي الاستشارة'. ٣- وعندما يقولون لكم: 'إن وصلتم إلى هذه النقطة تنجون من جهنم' يجب عليكم أن تجيبوا: 'النجاة من جنهم أمرٌ عظيمٌ، ولكن لا بد من الاستشارة'»[٧١].

٧١ غولن، من فصل إلى آخر ١، النيل للنشر، إزمير ١٩٩٥، ص ١٨٠.

ع- التخلي عن الجنة من أجل الجماعة

وفي خطابه الذي ألقاه في أفيون بتاريخ ٢٧. ٠٦. ١٩٨٠ يلفت غولن الانتباه إلى أمور مشابهة:

"يجب على الإنسان أن يقدم تضحياتٍ كبيرةً من أجل التغلب على الكوارث التي تحصل في القرن الواحد والعشرين. يجب عليه أن يتخطى جميع الأمور المعنوية والمادية. يجب عليه أن يجد النشوة عندما يقدم التضحيات المادية والمعنوية. كما يجب عليه أن يتخلى عن التجليات المعنوية والمادية، ويتخلى حتى عن دخول الجنة إن لزم الأمر..."[٧٢].

يتضح من المقاطع السابقة هذه المزاعم:

١- التسليم والاستسلام الكامل المطلق لزعيم التنظيم مسبقا شرطٌ.

٢- استئذان زعيم التنظيم حتى في دخول الجنة.

٣- يجب التحرك بناء على قرار زعيم التنظيم حتى لو كان الوعد هو الخلاص من جهنم.

يتبين من هذا الكلام أن غولن يطلب من أتباعه أن يطيعوه طاعة مطلقة. وضرب مثالاً عن هذه الطاعة بالطاعة التي تكون في أبعادٍ يجعلهم يستأذنون غولن لدخول الجنة ويتخلون عن الجنة ويرفضون الخلاص من جهنم. لكن الطاعة المطلقة في الإسلام لا تكون إلا لله ورسوله. يقول الله تعالى في كتابه العزيز: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ..."[٧٣]. وصحابة رسول الله (ص) أرادوا أن يتحققوا من بعض أوامره التي لا تستند على الوحي فقالوا: «يا رسول الله! هل هذا رأيك أم أمر من الله تعالى؟». وعندما أجابهم رسول الله (ص) قائلاً: «ليس وحياً وإنما رأيي أنا» قدم الصحابة الكرام آراءهم بحريةٍ وغيّر رسول الله (ص) قراره تبعاً لآراء الصحابة[٧٤]. وخطبة سيدنا أبي بكر المشهورة لما ولي الخلافة؛ خيرُ تعبيرٍ عن الطريق الذي يجب على المسلمين اتباعه في موضوع الطاعة فقال أبو بكر (رض): «أما بعد أيها الناس فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوّموني، الصدق أمانة،

٧٢ من عالم قلوبنا، التضحية في سبيل الله (أفيون) بتاريخ ٢٧. ٠٦. ١٩٨٠، فيديو ١١ دقيقة.

٧٣ الحجرات، ٤٩/ ١.

٧٤ لم أجد بهذا النص، وما وجدته هو حديث الحباب بن المنذر يوم بدر، قال: يا رسول الله، أرأيت هذا المنزل، أمنزلًا أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه، ولا نتأخر عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟. قال: بل هو الرأي والحرب والمكيدة. فقال: يا رسول الله، فإن هذا ليس بمنزل...". السيرة النبوية لابن هشام. المترجم.

والكذب خيانة، والضعيف فيكم قويٌ عندي حتى أريح عليه حقه إن شاء الله، والقوى فيكم ضعيفٌ حتى آخذ الحق منه إن شاء الله، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم قط إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم»[٧٥].

ويحسد إضافة الحديث هنا كما يلى (لا طاعة المخلوق في معصية الخالق)

٧٥ الطبراني، التاريخ، ج ٣، ص ٢١٠. إبراهيم صاري جام، تاريخ إسلام العهد الأول، ص ٢٧٢-٢٧٣.

ف- ترك الحج لعامٍ من أجل فعاليات التنظيم

وفي خطبته في جامع السليمانية بتاريخ ١٧. ٠٦. ١٩٩٠ قال غولن:

"أنصحكم بالذهاب إلى كازاخستان ورؤية ما معنى الاغتراب. شدوا الرحيل ولا تذهبوا للعمرة هذا العام. لا تذهبوا للحج هذا العام. ولو استطعت، ولم أعتبره قلة احترامٍ للصادق المصدوق، ولو استعطت أن أقول يا رسول الله ليس هذا مني قلة احترام لك؛ لقلت: دعوا الحج عاماً واحداً، وشدوا الرحيل إلى هذه البلدان لتروا الأَسْرَ والبعد عن الدين والتغريبيب عن المساجد..."[٧٦].

وفي خطابه الذي ألقاه في جامع السليمانية بتاريخ ١٩. ٠٨. ١٩٩٠ قال غولن:

"إن كنتم لا تنوون القيام بهذا النوع من البيان وأنتم ذاهبون إلى العمرة والحج فأجّلوا عبادتكم هذه إلى حين تجدون النية. نحن الآن لسنا في وضع الذهاب إلى مثل هذا الحج والعمرة ولا في زمانه. بل لو لم يكن في نيتي الحفاظ على تلك المعاني والمفاهيم المقدسة؛ لما قلت لكم شيئاً في فرائضكم، ولقلت لكم اذهبوا إلى الحج والعمرة"[٧٧].

إنه ما من شك أنه لا حرج في الدين أن يؤجل المسلم عبادة الحج لأسباب دينية أو دنيوية مشروعة تخص نفسه أو عائلته أو أمته. ولكن الإيماء بعدم أداء عبادة الحج لعامٍ خدمةً للتنظيم والحج واحدٌ من أركان الإسلام الخمسة ليس له جانبٌ يقبله الدين. فالعبادات التي هي حق الله تعالى على عباده وتعبيرٌ جليلٌ عن احترامهم لله وتعظيمهم له تأخذ مكانها بين أهم واجبات العباد بعد الإيمان. وإهمالُ الأمة عبادة الحج الذي يعد واحداً من أركان الإسلام الخمسة وحق الله على بني البشر؛ لا يتطابق مع مبادئ الدين الأساسية[٧٨]. فالحج لا يحول دون ممارسة المسلمين لمسؤولياتهم الإسلامية المجتمعية، بل على العكس تماماً الحج عبادةٌ تعزز هذا الوعي.

وهكذا يتبين من الأمثلة الكثيرة أن حركة غولن تتصف بأنها تقطع صلة الإنسان بأسرته وشعبه وأمته. وخير دليل على ذلك هذا الكلام الذي قاله غولن في الحج الذي هو واحد من أهم الروابط الموجودة في الأمة الإسلامية.

---

٧٦ مواعظ مرئية، سليمانية-٠٦ (أفق الشكر) بتاريخ ١٧. ٠٦. ١٩٩٠، divx، فيديو ١٨ دقيقة.

٧٧ الهجرة والعفة، ٢٣:٤٥-١٤:١٧.

٧٨ آل عمران، ٣/ ٩٧.

ص- ترك العبادات الشخصية باسم مصلحة الشعب (!)

في محاضرته بجامع حصار في إزمير بتاريخ ٠٥. ٠٩. ١٩٧٦ قال غولن:

"ينبغي للمؤمن أن يضحي بعباداته وطاعاته الشخصية من أجل مصلحة الشعب، كما ينبغي له أن يتخلى عن أن يكون ولياً من أجل سعادة العالم. وينبغي له أن يترك جانباً التكامل الشخصي من أجل إسعاد العالم"[٧٩].

العبادة بمعناها الضيق هي تصرفاتٌ محدَّدَةٌ يأمرنا بها الله ورسوله كرمزٍ لاحترم الله الخالق والاستسلام له. وكما أن تحديد العبادة وجعلها فرضاً من شأن الله وتعالى وبيان رسوله الكريم في إطار الوحي؛ فإن تعطيلها أو تأجيلها أو إلغاءها أمرٌ يخص الله ورسوله. ومن يرى هذه الصلاحية في نفسه يخاطبهم الله تعالى بهذه الآية الكريمة: "أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»[٨٠].

العبادات مدارس معنوية تقرّب المؤمن من الله تعالى، وتخلصه من مرض الأنانية، وتدفعه نحو التضحية والإيثار، وتكسبه وعي المسؤولية الاجتماعية. والعبادات بالتالي لا تعرقل سعادة الآخرين ورفاهيتهم وخيرهم، بل تجعل هذه الأمور تحصل بشكل فيه مزيدٌ من الوعي والفعالية. فتقديم العبادات كأنها تعيق أعمال البر والخير تضليلٌ كبيرٌ ما بعده تضليل. ولا يُتوقَّع من الشخص الذي لم يبلغ النضج الذي يريده الإسلام أن يكون مفيداً لمجتمعه بالمستوى المطلوب.

وكما هو معلومٌ، يُعدّ العمل بالتقية إلى حين بلوغ الأهداف واحدةً من التكتيكات الأساسية التي يمارسها التنظيم عند القيام بأمور غير مشروعة. والكلام المذكور أعلاه يحمل أهميةً لأنه يشير إلى مدى الجهد الذي بذله أتباع التنظيم لتكوين أرضيةٍ مشروعةٍ لانتهاك أوامر الله ومحرماته من أجل التخفّي وتحقيق مصالح التنظيم.

---

٧٩ المواعظ الصوتية-١٠/ طرق فلاح العالم الإسلامي، الدقيقة ٤٢.

٨٠ الشورى، ٤٢/ ٢١.

ق- إسناد العصمة لغير الأنبياء

وفي تسجيلاته الصوتية بعنوان 'بم تلي' يسند غولن العصمة لغير الأنبياء بقوله:

"... هناك صفة العصمة في إطارٍ تحت مقام الأنبياء، ضمن نطاقٍ محدودٍ"[٨١].

كما هو معروف في علم الكلام، 'العصمة' تعني أن الأنبياء معصومون من ارتكاب المعاصي. والقبول بأن هذه الخاصية التي ينفرد بها الأنبياء تنطبق على الناس الآخرين هو تدخلٌ خاطئ ومفسد بمعنى هذا المفهوم، كما أن رفع شخص إلى مقام الأنبياء يؤدي إلى نتيجة إشكالية كبيرة جداً من حيث الاعتقاد. و إن صفة العصمة في اعتقاد أهل السنة صفة خاصةٌ بالأنبياء[٨٢]. وحديث رسول الله (ص): «كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ»[٨٣] بيانٌ لحقيقة أن بني البشر قد يرتكبون المعاصي والخطايا.

ومن جهة أخرى يحمل تنظيم غولن الإرهابي الذي يحرص على الظهور كحركة سنية؛ في بنيته العديد من الأفكار التي لا مكان لها في أهل السنة. ومن بين أبرزها وأكثرها جذباً للانتباه أن ينسب أتباعه الذين يتحركون تبعاً لوجهة نظر غولن صفة "المصون" لزعيم التنظيم[٨٤].

هذه المزاعم هي مزاعم 'العصمة'. لكن تنظيم غولن الإرهابي لم يستطع أن يستعملها لأنها تشير عند أهل السنة إلى العصمة التي تخص الأنبياء، فاستعمل في إعلاناته وبياناته مفهوم 'المصون' الذي يحمل نفس معنى المعصوم، ليزعم أتباعه أن زعيمهم منزه عن الخطايا. فدلالة العصمة هي كون صاحبها 'معصوماً' عن الخطأ، أو 'مصوناً' عن الخطأ بمعنىً واحد. وينحو أتباع تنظيم غولن إلى وصف زعيمهم 'بالعصمة' التي تخص الأنبياء كسائر الجماعات الدينية الشبيهة التي تصف زعيمها بالعصمة. لكن "المعصومية" أو صفة "العصمة" في نصوص العقائد صفةٌ خاصةٌ بالأنبياء، وتأتي بمعنى أن الله يعصمهم من الخطأ أثناء أداء واجباتهم. ولا يمكن إسناد هذه الصفة تحت أي مسمى لأي شخص أو جماعة غير الأنبياء. وبعد التدريبات التي اكتسبوها على مر السنين أو بالأحرى بعد التلقينات التي أخذوها على مر السنين صار أتباع التنظيم يعتبرون كافة التعليمات القادمة من زعيمهم ومن الإداريين الذين يعرفون باسم

---

٨١ ١٤- المواعظ الصوتية-١/ بم تلي ٠١-١٠ (أنفاس الغربة)، بم تلي، ٩/ ٢، الدقيقة ١.

٨٢ "العصمة"، الموسوعة الإسلامية / الشؤون الدينية، ج ٢٣، ص ١٣٥.

٨٣ ابن ماجة، الزهد، ٣٠.

٨٤ http://www.zaman.com.tr/ali-unal/cemaat-hata-yapmaz-mi-yapmadi-mi_٢٢٦٨٦٨٢.html، ٠٦. ٠١. ٢٠١٥، ١٧:١٧.

آبي (الأخ الكبير) / أبلة (الأخت الكبيرة)؛ بمثابة ''أوامر الله ورسوله''. وينفذون هذه التعليمات والأوامر وإن كانت تخالف الأسس الدينية، ويقبلونها دون قيدٍ أو شرطٍ أو جدالٍ، بقبولٍ أوليّ من شكل ''لا بد أنها لحكمة لا نعلمها''. وهكذا أطاعوا زعيمهم دون مساءلةٍ، وتجاهلوا مبدأ الإسلام الأساسي: ''لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الخالق''[٨٥].

٨٥ البخاري، أخبار الآحاد ١، أحكام ٤. مسلم، الإمارة، ٤٠. أبو داود، الجهاد، ٨٧. ابن هشام، السيرة، ج ٦، ٥٣.

الفصل الخامس: البيانات والمزاعم التي لا يقبلها العقل

أ- الدعوة لتحدي قوانين الفيزياء:

"يكفي أن تكون نية الإنسان سليمة ومزاجه عالياً ليشفى حتى لو شرب سمّاً، ولكن المسألة هي مسألة تركيزٍ وإيمانٍ كاملٍ وتَوَكُّلٍ"[1].

"إني على يقين بأن الإنسان عندما يفتح صدره للإسلام، ويؤمن بالله حقَّ إيمانٍ، ويقول 'الله'، ثم يرمي بنفسه من الطابق العاشر؛ فيتفتت الإسمنت ولا يحدث له شيء نافع معنى"[2].

لقد وضع الله تعالى للناس جملة من القوانين التي لا تتغير، ولا يمكن لأحدٍ أن يتحرك خارج هذه القوانين، باستثناء حالات الإعجاز التي خصّها الله تعالى لرسله والاستثناءات التي شاءها الله تعالى لمن يشاء من الرخص. فالأشياء تسير حسب أحكام الطبيعة مهما كان إيمان الإنسان قوياً، والسم يقتل والنار تحرق والمياه تغرق والذي يلقي بنفسه من الأعلى يناله من الأذى أو الهلاك ما يناله، ولا يمكن لأحد أن يتحدى هذه القوانين التي وضعها الله تعالى. فسيدنا محمد(ص) هو أكثر الناس قرباً من الله تعالى وأقواهم إيماناً به، وأشدهم حباً له، وخوفاً منه، وكلُّ ذلك لم يمنعه من الإصابة في غزوة أحد، ولم يمنعه من أن تدمى قدماه، وتنزف دماؤه عندما رشقه سفهاء الطائف بالحجارة، ولم يمنعه كذلك من التأثر من لحم الغنم المسموم، والامتناع عن أكله. وإن

---

١ غولن، ترددات العصر ٤، ص ٢٢٠.

٢ غولن، الجرة المنكسرة ١-٢، ص ٥٦.

كانت المسألة مسألة ''إيمانٍ تامٍّ وتوكلٍ'' فإنه من الإشكالية أن يتصور الإنسان أن هناك شخص أكثر إيماناً وتوكلاً من رسول الله، وتشجيع الناس – بالتالي - على التحرك بشكلٍ يخالف قوانين الفيزياء اعتماداً على عقيدتهم ومشاعرهم الدينية، والحديث إليهم عن هذه الأشياء من المنبر؛ ليس سوى انحرافاً وضلالةً واستغلالاً للناس غوايةً.

ب- موت جدته وعودتها إلى الحياة مرة أخرى:

في بعض خطاباته يروي غولن الأحداث الغريبة التالية:

"ماتت جدتي وبُعثت مرة أخرى إلى الحياة ... ثم عاشت سنواتٍ. تقول أمي: إني ذهبت إلى العالم الآخر، وهي امرأة فاضلة جداً، تقول جاءني ملكان، وقالا: هذا يستعمل لسانه بشكلٍ قذرٍ لا بد من سلخ جلد لسانه. كان يتحدث بغلظةٍ، وكان لسانه قذراً، وقالت: إنهما سلخا جلد لسانه ولكني لم أر جدتي"[٣].

"ماتت جدتي، وبُعثت مرة أخرى إلى الحياة. فجعلوها تستلقي وأغلقوا عيونها، لست أدري كم من الوقت. قالت أمي: إنها بُعثت إلى الحياة. ثم عاشت لسنوات. تقول جدتي وكانت امرأة مباركة جداً: ذهبت إلى العالم الآخر، وجاءني ملكان وقالا: هذه تستعمل لسانها بشكل قذر ولابد من سلخ جلد لسانها. كانت تتحدث بغلظة وكان لسانها قذراً. وقالت إنهما سلخا جلد لسانها. لم أر جدتي، يقولون إنها كانت امرأة مبارَكَة. والآن يعاملونها هذه المعاملة السيئة في الآخرة"[٤].

نعلم من القرآن والسنة أنه من المستحيل أن يرجع الإنسان إلى الحياة بعد موته باستثناء حالات الإعجاز التي تخص الأنبياء. وليس هناك بالتالي أي نصيبٍ من احتمال الحقيقة لما يتحدث به غولن عن جدته. يقول الله تعالى في كتابه الكريم: "حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ. لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّا ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ۖ وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ»[٥]. وليس في الإسلام مكانٌ لهذا النوع من الأفكار التي تفتح الباب لمفاهيم غير إسلامية.

---

٣ الجلسات الصوتية ١٨_ ٠١-الغيبة، فيديو، الدقيقة ١٣,٥٥.

٤ ٥٣-السعي من أجل التجديد-١، الدقيقة ١٤,١٠.

٥ المؤمنون، ٢٣/ ٩٩-١٠٠.

ج- عودة الميت وقيامه بزيارات:

بتاريخ ١٥. ٠٤. ١٩٩٠ في جامع السليمانية يقول غولن في هلوساته وهذياناته ما يلي:

"...إن تسمحوا لي أحدثكم عن صديق لكم توفي في حادثٍ تحت ناقلة نفط وهو في طريقه إلى مكان ما قبل عامين. لا تعلمون كم كنت عطشاً لسيماه ... ربما هو الآن بينكم، ولن أنسى ذلك الإمام الكبير الذي عندما رآني حزيناً ذات مرةٍ صعد إلى المنبر وقال: لقد أحزنتم شيخي. ربما يكون بينكم، وربما يتلمس أحزانكم، وربما لا يزال يريد أن يصعد إلى المنبر، ويقول: لا تُحزنوا الشيخ. حدث هذا ربما قبل شهرين. جاء ليزور أحد الطلاب، وكان يلتقي به كثيراً في البلدة التي عمل فيها سنوات طويلة، ربما في رمضان أو في وقت التهجد. ما أرويه لكم ليست رؤيا منام، بل حال. ما أحدثكم به ليست رؤيا منامٍ، بل يقظة. قبل عامين انتقل هذا الشخص إلى رحمة الله تعالى إثر حادث دهسٍ تحت ناقلة نفط. فيسمع أحد طلابه بابه يُطرق، ويركض ليفتحه، وإذ بالطارق شيخه المتوفى قبل عامين، فيصاب بدهشةٍ وذهولٍ. هذه ليست حكاية، لأنهم عاشوا الدنيا وهم يجذبون العوالم الأخرى إلى الدنيا، وعاشوا العوالم الأخرى وقد أخذوا معهم الدنيا، حتى أصبحت الدنيا والعقبى جنباً إلى جنب... يفتح الطالب الباب ليأخذ ضيفه الشيخ إلى الداخل. فيتسامران في تلك الساعة من وقت التهجد، وربما شربا الشاي أو لم يشربا، فيقول الشيخ: حان وقت الرحيل. لكن تلميذه كان لا يزال غارقاً في الحيرة والدهشة ... ربما سُمح له أن يبقى في بيت تلميذه ذلك القدر، فيفتح له الباب ويودعه، ثم يعود إلى صوابه ويتصل بزوجة ذلك الشيخ التي تمكث في المنزل منذ عامين تنتظر بعلها الذي لم تر جنازته. تأخذ زوجة الشيخ الهاتف بيدها ويخبرها بصوت باكٍ أنه شاهد أمراً ما. يقول لها: لا تسألي، طرق قبل قليلٍ بابي، ودخل بيتي، جاءني شيخي وجلسنا وتحدثنا ثم استأذن لينام. فاستلقى على السرير، ولكنه سرعان ما اختفى، ثم يبكي ويغلق سماعة الهاتف. لقد طويت المسافات، وسامحوني أكرر لقد عشت الآخرة هنا..."[٦].

---

٦ سليمانية-٠٤ 'جهاد النفس الأكبر'، ١٥. ٠٤. ١٩٩٠، قرص divx، الدقيقة ١٧ وما بعدها.

إن رجوع الإنسان إلى الدنيا مرة أخرى بعد الموت وقيامه بزيارة معارفه وشربه الشاي معهم كما هو وارد أعلاه وضعٌ لا يتوافق مع الحقيقة ولا يقبله الدين. والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه العزيز: ''حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ. لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّا ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ۖ وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ»[٧].

٧ المؤمنون، ٢٣/ ٩٩-١٠٠.

د- الفصام وجنون العظمة:

في كتابه المعروف باسم 'مجلس المحب' يقدم غولن تعميماً حول الأشخاص الذين يتزعمون الناس في المواضيع الدينية:

> **''أرى أن الذين يحاولون أن يحدّثوا الناس ولو قليلاً عن مجالات الدين الأخرى وفي مقدمتها التصوف، ويتزعمونهم في الأمور الدينية هم من النوع المعرض لإصابة البارانويا والشيزوفرينيا. هؤلاء الأشخاص يمكنهم أن يكونوا على اتصال مباشر مع الله تعالى عبر أفكارٍ حدسيةٍ، لا عن طريق معلومات نظرية''**[٨].

إن هذه المزاعم التي يطلقها غولن توازي الاتهامات الباطلة التي وجهها المشركون للأنبياء المكلفين بتبليغ الدين للناس من قبيل ''مسحور'' و''مُسَحَّر'' و''ساحر'' و''كاهن''[٩]، وتتضمن إهانة ثقيلة للعلماء غير الأنبياء. وهذه المزاعم في واقع الأمر تبدو – كما يتضح من العديد من العبارات المقتبسة من الكتاب الذي بين أيديكم - بمثابة اعتراف من غولن نفسه بأنه مصاب بهذه العلل. فيتبين من كلامه هذا أنه يسعى وراء إعداد ذرائع لترّهاته وتفاهاته وانحرافاته. ومحاولته لعكس هذا الوضع الموجود فيه على الآخرين يجب تقييمها من قبل الأطباء وعلماء النفس. وقوله ''هؤلاء الأشخاص يمكنهم أن يكونوا على اتصال مباشر مع الله تعالى عبر أفكارٍ حدسيةٍ'' مثالٌ آخر على ما لديه من انحراف اعتقادي لا يمكن قبوله من الناحية الدينية؛ لأنه كما أسلفنا لمرات عديدة لا أحد غير الأنبياء يستطيع أن يكون على اتصال مباشر مع الله تعالى، وبالأصح يكون على اتصال مع الله بالوحي. وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ اَنْ يُكَلِّمَهُ اللّٰهُ اِلَّا وَحْياً اَوْ مِنْ وَرَٓائِ حِجَابٍ اَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِاِذْنِهِ مَا يَشَٓاءُ اِنَّهُ عَلِيٌّ حَكٖيمٌ.

---

٨ غولن، مجلس المحب / Sohbet-i Canan، ص ١٥٤.

٩ الإسراء ١٧/ ٤٧. الشعراء ٢٦/ ١٥٣، ١٨٥. ص ٣٨/ ٤-٥. المدثر ٧٤/ ٢١-٢٥.

٥- الشيطان يصوّت في صورة بومة:

يقول غولن في كتابه بعنوان 'بشرى الوصال':

''إن الشيطان يحل أحياناً –إن لزم الأمر- في طائر البومة، ويسوقه إلى شرفتكم، ويجعله يصوّت هناك لساعات...''[١٠].

إن تقديم هذا الضرب من الأقوال اللاعقلانية التي ليس لها أساس ديني على أنها معلوماتٌ دينيةٌ من شأنه أن يجعل الناس ينظرون إلى الكائنات الحية التي خلقها الله تعالى لحِكِم شتى بعينٍ مختلفةٍ، ويقودهم إلى الأوهام بشأنها. والعمل على ذكر هذه الخرافات باسم الدين ليس سوى تحريف للمفهيم الدينية الصحيحة. فتقديم الأمور الغريبة والعجيبة التي ليس لها أساسٌ من الصحة للناس باسم الدين على أنها معلوماتٌ دينيةٌ؛ موقفٌ لا يمكن تفسيره إلا بكونه مساعٍ من أجل جذب الانتباه وإثارة الفضول وتضليهم أكثر من أن يكون محاولة لتثقيف الناس. وتحميل معانٍ مختلفةٍ على البومة وغيره من الحيوانات والزعم بأنه يجلب التشاؤم يُعدّ من بين العقائد الباطلة التي كانت موجودة في الجاهلية والتي رفضها رسول الله (ص) عندما قال: ''لا تشاؤم ولا تطيّر في الإسلام''[١١]، وقال في حديثٍ آخر: ''لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ»[١٢].

١٠ غولن، بشرى الوصال / Vuslat Muştusu، ص ٢٠٥-٢٠٦.

١١ البخاري، الطب ٥٣. مسلم، السلام ١١٠.

١٢ البخاري، الطب ٤٩. مسلم، السلام ١٠٢.

و- جدران المنزل تئن:

يتحدث غولن عن أحد الذوات حلَّ ضيفاً على منزلٍ، فجلس يذكر الله حتى باتت جدران المنزل تئن وتُسمع أصوات الأنين من جدرانه وسقفه وأرضيته:

"... روى لي عقيد متقاعد أن مفكراً عظيماً وروحاً كبيرة أنار عصراً وربما بضعة عصور حل ضيفاً على منزل. والحدث هو هذا، وحاله في الأصل هو هذا. هكذا عرفونا به الذين يعرفونه هكذا، هذا الإنسان صاحب أورادٍ وأذكارٍ، وإنسان الأنين، إنسان نسي نفسه في سبيل إنقاذ الأمة منذ زمن بعيد. لا يعرفه صاحب المنزل. كان نائماً مع زوجته. فسمع على حين غرةٍ جدران المنزل تصوّت وتئن. ما هذا؟ هذا هو الصوت الذي سمعه قادماً من جدران المنزل وسقفه وأرضيته، صوتاً أشبه باستجابة القبر لعمر (رضى)، ولكني لن أستطيع أن أصف لكم ذلك الصوت لأن صوتي ليس بذلك الصوت، ولا نفسي تلك النفس، ولا حنجرتي تلك الحنجرة، ولا لساني ذلك اللسان. يا إلهي! لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، يارب إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين، رب إني مسني الضر فتقبل مني حتى هزلي! رب إني مسني الضر. وأنت أرحم الراحمين. رب إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين! رب إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين! فيحاول أن يوقظ زوجته التي بجانبه ويقول لها: هيا استيقظي! لقد جاءنا وجه السعد! هل هذا الخضر عليه السلام؟ من يكون يا ترى؟ لم يكن الخضر عليه السلام، ولكنه كان ذاتاً عاليةً يمثل الخضر"[١٣].

"حصل في هذا العصر أن الوسط بات يتزعزع. يقول كنا جلوساً في السيارة، فبدأت السيارة فجأة تتحرك أثناء الذهاب إلى الحج إلى الأمام والخلف. فصار هذا الشخص كالمجذوب يراقب ما يحصل بعمق. لم يمت العام الماضي ولم يمت هذا العام أيضاً، ولا يزال على قيد الحياة. هذا يعني أن هذا التراب الذي أنتجكم ينتج أمثال هؤلاء أيضاً، ولا تزال محافظةً على قوته الإنباتية. فأدركنا

١٣ تقوى القديسيين-٢، فيديو، الدقيقة ٤١:١٠.

أن هذا الصوت قادم من ذلك المصدر. جئت إليه وقلت: بماذا تفكر هذه اللحظة؟ عندما رأيت الأمة المحمدية لا تسمع حقاً ولا تطيع أمراً اعتقدت أن الله عمَّهُمْ بعقابٍ من عنده. فقلت: اللهم أحرقني! اللهم أحرقني. كانت السيارة ترتعش وتتحرك إلى الأمام والخلف"[١٤].

إن العمل على لفت الانتباه من خلال الحديث باسم الدين عن أشياء غريبة لا يقبلها العقل تكتيكٌ يلجأ إليه المتحدث مستفيداً من الشروط والظروف السائدة. والمقاطع التي تم نقلها هنا هي أمثلة نموذجية عن ذلك. وأقل ما يقال في هذا النوع من الأحاديث أنها عبارة عن مقاربات تبعد الناس عن فهم الدين الصحيح.

١٤ تقوى القديسين -٢، الدقيقة ٥٢:٠٠.

ز- نظير رسول الله (ص) (!)

بتاريخ ٢٩. ٠٦. ١٩٨٠ ألقى زعيم تنظيم فتو الإرهابي خطاباً في جامع يوزقات قال فيها إن رسول الله (ص) يقدر خدمات جماعته، وأنه حيٌ يرزق لأن له نظيراً:

> ''... **لنجعل قلوبنا على الطريق المستقيم، ولنوجه قلوبنا نحو ذلك السلطان ذي الشأن، ولنعلم أنه يطلع على كل أحوالنا ... إن رسول الله عليه الصلاة والسلام حيٌّ بروحه المباركة وبنظيره وهو بيننا ويعلم بأحوالنا ...**''[١٥].

ومع هذه العبارات التي ألقاها بتاريخ ١٣. ٠٣. ١٩٧٨ وسّع الحدود أكثر واستعمل الكلمة ذاتها من أجل الصحابة:

> ''**جاء الملك على صورة مصعب بن عمير وحارب حتى المساء، رغم أن مصعب بن عمير استشهد. استشهد مصعب بن عمير، لكن نظيره كان حياً. فمن ينصر دين الله ينصره الله تعالى**''[١٦].

أما في محاضرته التي ألقاها بتاريخ ١٠. ٠٣. ١٩٧٨ فيقول غولن:

> ''**كل إنسان له نظير يعيش في داخله. هذا النظير قد ينفصل من الإنسان فيمكن رؤيته في عشرين مكاناً في آن واحد. والدراويش من أولياء الله يتعرضون لهذه الحالة**''[١٧].

إن الزعم بأن رسول الله (ص) له نظيرٌ هو اعتقادٌ باطلٌ يرفضه الإسلام. وعندما يقيم المسلم لهذه الأشياء اعتباراً، ويحاول أن يبينها على أنها حقيقةٌ؛ يفسد اعتقاد الناس الصحيح. ولا يوجد في القرآن والسنة الشريفة أي معلومات يمكنها أن تشكل مستنداً لهذه المزاعم الباطلة التي لا أساس لها من الصحة. ولا يمكن لأحد من العلماء المعتَبَرين أن ينقلوا للناس هذا النوع من الآراء. وبذلك يتضح أن هذه المزاعم الباطلة التي لا يقبلها العقل قد اقتبست من أنظمةٍ فكريةٍ أخرى، بشكلٍ واعٍ، وتم إملاؤها على الكتلة المستهدفة.

وخطابه بوجود النظير يمثل زعمه بوجود النبي حياً متصرِّفاً بعد وفاته، وقد تكرر عدم إمكانية

---

١٥ ٢٩. ٠٦. ١٩٨٠_ من عالم قلوبنا -٠٦- الإيمان والعمل، فيديو، الدقيقة ٣٥:٥٩.

١٦ عالم الملكوت ٣، الدقيقة ٧٥.

١٧ الخطب ١ على أساس الإرشاد، عالم الملكوت ٢، فيديو، الدقيقة ٤٢.

هذا الأمر مراتٍ عديدة تحت عناوين مختلفة أعلاه. فرسول الله (ص) مات وانتقل إلى الآخرة مثل بقية الناس[١٨]. والصحابة – من أمثال عمر- الذين انتابهم الخوف والقلق بعد وفاة رسول الله (ص) ووجدوا صعوبة في تقبل الوضع عادوا إلى صوابهم عندما سمعوا أبا بكر يقول: "مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُحَمَّداً قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ"[١٩]. وبعد مقولته هذه قرأ الآية القرآنية التالية: "وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ»[٢٠]. والصحابة الذين عاشوا في فوضى داخلية بعد وفاة رسول الله (ص) وبقوا وجهاً لوجهٍ مع حركات العصيان، وناضلوا من أجل البقاء على قيد الحياة؛ لم يطلبوا المدد من نظير رسول الله (ص) ولم يخطر في بالهم حتى هذا التوقع. إن الله تعالى في نهاية المطاف يرى كل شيء، ويعلم كل شيء، ويأمرنا ألا ندعو إلا إياه، ولا نطلب المدد والمساعدة إلا منه. وفي المقاربة الأخرى حرج من الناحية الاعتقادية لأنها تشجع على أن ينتظر الإنسان المدد من غير الله تعالى.

---

١٨ الزمر ٣٩/ ٣٠. آل عمران ٢/ ١٤٤.

١٩ عبد السلام هارون، تهذيب صراط ابن هشام، ص ٣٤٢-٣٤٣.

٢٠ آل عمران ٣/ ١٤٤.

ح- الحروفية وعلم الجفر:

في كتابه بعنوان 'خليط العقول' نجد هذه الأسطر التي يزعم فيها غولن أن هناك آيات في القرآن الكريم تشير إلى احتلال العراق عام ١٩٥٨:

''هل لك أن تبين لنا مكان استخلاص إشاراتٍ تتعلق بالشخصيات الكبيرة وأعمالهم من القرآن؛ في ديننا؟ ... والأمر الثاني المهم في فهم الموضوع هو أن حال الشخصيات التي يستخرج من القرآن ما يشير إلى عصرها وخدماتها ليست حادثةً تُرى للمرة الأولى في عصرنا ... فابن عباس سئل عن معنى ''حم عسق'' فأجاب: معنى هذا أن عاصمةً ستصير دولة على رأس تلة. وفي وسط مدينة في هذه الدولة سيمر نهر يقطع المدينة من طرف لآخر. ومن بين الذين يديرون هذه الدولة في تلك الفترة سيوجد واحد من أهل البيت اسمه عبد الله. سيتم قتل هذا الرجل من قبل جماعةٍ باغيةٍ ...

يقرؤون تفسير ابن عباس هذا ولكن لا يعرفون الحادثة التي يشير إليها. في عام ١٩٥٨ تم احتلال العراق. وعند رسم مسودة بغداد في تلك الحقبة ظهرت الصورة التالية: مدينة تأسست في على قمة تلة ونهر يقسم هذه المدينة إلى قسمين. ومن المثير أن الأمير عبد الله عم الملك فيصل الثاني الذي كان الرجل الثاني في الدولة أثناء احتلالها عام ١٩٥٨ تم قتله من قبل القوات التي نفذت محاولة الانقلاب. ونشر الموالون للمرحوم فيصل الثاني والأمير عبد الله الرواية القادمة من ابن عباس على شكل بيان في شوارع بغداد لمواجهة الجنرال عبد الكريم قاسم الذي كان على رأس الاحتلال آنذاك. وكتب ابن جرير هذه الحادثة قبل ألف سنة، فإن ظهرت هذه الحادثة بكل تفاصيلها يوماً فلا مجال لإنكارها. حينها سنقول ولَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ' [21].

كما يدافع غولن عن قبول حساب الأبجدية لفهم الحروف المقطعة[22].

''الحروف المقطعة هي الحروف التي تأتي في بداية بعض السور مثل 'ألم'. وحتى ذلك الحين لم يُرَ ولم يُجَرَّبْ هذا النوع من تشفير الحروف. أجل،

---

٢١ غولن، خلط الأذهان (بريزما)، النيل للنشر، إسطنبول ٢٠١١، ص ١٦٢-١٦٦.

٢٢ غولن، الهجاء المعجزة، ص ٩٢.

أسرار القرآن مشفرةٌ في روحه. ومفتاح هذه الشيفرة هو الحروف المقطعة. ومن يعلم معنى الشيفرة يفهم هذا الكلام جيداً. فالمعالج اللاسلكي عندما يستقبل أصواتاً لا معنى لها من قبيل 'دي-دي-دا-ديت' فيترجم بدوره هذه الأصوات إلى أحرف مثل 'ف – ج'، ويكتبها خماسى فخماسى. ولكن المعالج قبل أن يستقبل هذه الأحرف كان قد استقبل مجموعة من الأرقام. والسر في هذه الأرقام. فالرسائل المشفرة يتم فكها بهذه الأرقام لتعبر عن معنى''[٢٣].

تفيد النتائج التي توصلت إليها الدراسات الأكاديمية بخصوص علم الجفر أن أول تلقٍّ لهذا العلم دخل العالم الإسلامي من خلال الأوساط الباطنية والإسماعيلية، والمصادر التي تنقل الثقافات الدينية والفلسفية القديمة. وتأثر بهذه المقاربة معظم علماء الشيعة وبعض علماء السنة، وظنوا أن الجفر يتضمن علم الغيب. ولكن الاعتقاد بإمكانية الحصول على معلومات عن المستقبل عبر الجفر أو أي طريقة أخرى ليس سوى ادعاءات ومزاعم باطلة؛ لأن الوحي انتهى والتبليغ تم. أضف إلى ذلك أن هذا الفهم لا يتطابق مع الإيمان بأنه لا يعلم الغيب إلا الله.

وليس هناك أي دليل علمي بأن الحروف تعبر عن معان محددة وقيم رقمية كما يقول الإمام والعالم الكبير الغزالي[٢٤]. وجهودهم لإسناد جذور هذا الفهم إلى سيدنا علي وأهل البيت ليس له أساس من الصحة. ورداً على سؤالٍ بوجود أو عدم وجود معلوماتٍ خاصةٍ في يد أهل البيت لم يطلعها رسول الله على غيرهم من الناس قال سيدنا علي رضي الله عنه: ''لَا ، إِلَّا كِتَابَ اللَّهِ، أَوْ فَهْمٌ أُعْطِيَهُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ''[٢٥].

وأخيراً يمكننا القول إن علماء أصول التفسير وأصول الفقه لم يتحدثوا عن طريقة من هذا القبيل لفهم القرآن وتفسيره. والآية التي جاء غولن على ذكرها ''وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ'' لا تشكل دليلاً على مفهوم الجفر.

---

٢٣ غولن، أجواء القرآن الذهبية، ص ٧٤.

٢٤ الجفر، الجزء السابع، الموسوعة الإسلامية DİA، ٢١٧.

٢٥ أبو داود، الديات، ١١. أحمد بن حنبل، الجزء ١، ٧٩. وفي تتمة الحديث: "أَوْ مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ. قَالَ: قُلْتُ: وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ؟ قَالَ: الْعَقْلُ، وَفِكَاكُ الْأَسِيرِ، وَلَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ". وواضحٌ أنه محدد معلوم من الأحكام، وليس من باب الجفر في شيء. المترجم.

الفصل السادس: **التعامل مع الجن**

أ- "لو شئنا لتعاملنا نحن أيضاً مع الجن".

"لو شئنا لتعاملنا نحن أيضاً مع الجن، وأرسالناهم إلى بعض الناس، واستطعنا أن نلعب بعقولهم، ولكن لم يسلك أحدٌ من الأنبياء هذا الطريق، ولم يجعل للجن مكاناً في التبليغ والإرشاد"[1].

---

١ غولن، من فصل لآخر ٢، إزمير ١٩٩٥، ص ٩٩.

ب- الكهانة والعرافة والتعامل مع الجن في ثلاثة أشهر من التطبيق واتمرين عليه(!)

"يمكن لأي مؤمن أن يطلع على حوادث من خلال الاتصال بالأرواح لمعرفة المستقبل، وتطوير الروح التي حاولنا العمل عليه حتى اليوم، والكشف والكرامة، والحس قبل الوقوع، والتخاطر، وقراءة الأفكار، والوساطة الروحية واليوغا، واستدعاء الجن والأرواح. هذه أمور يمكن لبعضهم أن يحصل عليها بعد عمل لمدة ثلاثة أشهر"[٢].

الكرامة تعني حالة استثنائية تحدث للمؤمن الذي يعمل عملاً صالحاً. وتتحقق بمشيئة الله وهبته لا بمشيئة العبد. واليوغا وغيرها من الأطر العلاجية فهي أطر تخص الديانة البوذية والهندوسية، ويقال إنها تكسب الإنسان بعض المواهب والمعلومات الإلهية. وبالتالي فإن ممارسة المسلم لليوغا وهو يعرف أنها تخص الأديان الأخرى، أو تشجيع الآخرين على العمل بها أمرٌ يخالف مبادئ العقيدة الإسلامية. ولا يوجد في القرآن ولا في الأحاديث النبوية معلومات تفيد إمكانية أن يكون الإنسان على تماس مع أرواح الموتى. ولا يوجد مسند ديني للمزاعم التي تقول إن الإنسان أثناء استدعائه للأرواح يكون على اتصال مع أرواح الموتى.

وأخيراً لا يوجد أي مستند ديني لتوجيه المؤمنين إلى ممارسات لا يصوّبة الإسلام مثل الكهانة والعرافة واليوغا واستدعاء الأرواح.

---

٢ غولن، في ظل الإيمان ١، ص ١١٦-١١٧.

ج- طرد الجن بأسماء أصحاب بدر:

''سوف أروي لكم مشاهداتي الشخصية: كان لدي صديق أحبه كثيراً، وكانت له زوجة متدينة جداً، تدعو الله أن يأتيها ضيوف كي تكسب رضا الله تعالى فتثور وتتحمس. كان فؤادي يحترق حزناً عليها. فأحضرت لها اسم أصحاب بدر وقد رأيت كرامته كثيراً. قلت لأضعه بجانبها، ربما يظهر حمزة رضي الله عنه من أصحاب بدر فيذهب الجن عنها. وبينما أنا صاعد إلى منزلهم من السلم بدأت المرأة تصرخ. قالوا: إن الشيخ آت وسنقطع طاقته وقوته، وذلك قبل دخولي المنزل، فقلت: حسناً نجحت في هذا الأمر. أحضرت لها اسم أصحاب بدر. فانتقلت من حالة إلى آخرى، والأطباء يعلمون هذا جيداً. ذهب صديقي، وقال تركته لصدرها من هنا. فبدأت تتكلم وسمعناها تقول: لماذا تهربون؟ تهربون لأن السيد حمزة رضي الله عنه حضر، أليس كذلك؟ إنكم تهربون بسبب حضور أصحاب بدر. كيف لكم أن توضحوا هذا؟ لا يمكنكم. ثم شُفِيَتْ بتوفيق الله وعنايته، وذهبت إلى الحج هذا العام...''[٣].

كان الإنس يعوذون بالجن، وكانت الجن تؤذي الناس، يقول الله تعالى: ''وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا»[٤]، ورغم هذا الإنذار الواضح الصريح من الله تعالى؛ يحاولون الاتصال بهم وطلب العون والمدد منهم. لهذا السبب نجد في سورتي الفلق والناس إشارة إلى هذا، وإرشاد للناس على الاستعاذة بالله تعالى من شر الجن ومن شر جميع الخلائق. والذين يؤمنون بالله إيماناً حقاً لا يتسلط عليهم الشياطين والجن ويحفظهم الله من شرورهم. ولا يتسلط الشياطين والجن إلا على المشركين وأولياء الشيطان، يول الله تعالى: «إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٩٩) إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ»[٥]. فالله سبحانه يأمر المؤمنين أن يستعيذوا بالله من شرور شياطين الإنس والجن. والذين لا يميلون إلى الجن، ويستعملون إراداتهم في إطار الحق والحقيقة؛ يحفظهم الله من شرور الجن والشياطين. ولا توجد في مصادرنا المعتَبَرة معلومات حول وسائل وقاية أخرى غير المعلومات التي تأمر بتلاوة المعوذتين وما شابه، وبعض الأدعية التي علمنا إياها رسول الله (ص). ولا يوجد أي أساس ديني لممارسات من قبيل ذكر أسماء أصحاب بدر لطرد الجن.

---

٣ الدروس الوعظية الصوتية-١/ الحياة ما بعد الفيزياء/ الأسئلة والأجوبة المتعلقة بالجن، ١- هل هناك استدعاء للجن؟، تسجيل صوتي، الدقيقة ١٨.

٤ الجن ٧٢/٦.

٥ النحل ١٦/ ٩٩-١٠٠.

د- الربط بين مرض الفصام والجن:

في محاضرته المتعلقة بالجن يقول غولن إن الجن والأرواح المحبوسة يمكن أن تسوق أصحابها إلى الفصام:

''الجن أيضاً يمكنه أن تنسرب في الأوعية الدموية للشخص المصاب بالفصام ويخل بالتوازن ويحدث اضطرابات في الجهاز العصبي، ويجعل الإنسان في بعض الأحيان مجنوناً فاقد التوازن...''[٦].

لا توجد في مصادر الإسلام معلومات بأن الجن ينسرب في الأوعية الدموية، ويتسببون بإحداث الأمراض. لكنها تبين أن الجن يخدعون الناس ويشجعونهم على فعل الشر. وربط الأمراض العقلية والنفسية التي تحدث لأسباب وراثية وفيزيولوجية إلى جانب الأسباب الاجتماعية والنفسية؛ بالجن يتعارض مع العلم الحديث. ويأتي هذا الفكر من جهة أخرى بالتوازي مع الاعتقاد الموجود في مسيحية العصور الوسطى بأن أصحاب الأمراض العقلية مسكونون بالجن.

---

٦ ٠٢ الدروس الوعظية الصوتية-١/ الحياة مابعد الفيزياء/ الأسئلة والأجوبة المتعلقة بالجن-٥- هل يتسلط شياطين الجن على الإنسان ويجعله يصيب بأمراض معنوية؟ ام بي٣، فيديو ١٠:٤٥ دقيقة.

٥- الويل لهم!

ألقى زعيم تنظيم غولن الإرهابي كلمة بتاريخ ٠٩. ٠٢. ١٩٧٩ قال فيها:

«**ولكن عندما تُفْلِتُ زمامَ الأمور كلها، يتم قتل العساكر في مكانٍ، والضباط في مكانٍ، ويتم تفجير البرلمان في مكان آخر، ويتم تخريب المجلس في موضع آخر. ويتم إطلاق النار على المدنيين في مكان آخر. وفي أساس كل هذه الأمور يوجد الكفر ويوجد الكفران، وإنكار الماضي والهروب من النفس، والظلم وشتم الماضي. الويل لجذورهم جميعاً!**»[٧].

ملاحظة:

«فمن الممكن الاشارة ان هذا الدعاء اللاعن الصادر صدر منه للتلميح إلى محاولة الإحتلال العسكرى المقرما القيام به في ١٥ تموز من عام ٢٠١٦ فلو كانت المحاولة قد انتهت بالنصر لا سمع الله لقالو ان هذا من كرامة دعاء غولن على حصومة»

٧ ٠٩. ٠٢. ١٩٧٩_ الزكاة-٧ مقطع ص وتي الدقيقة ٠١:١٥.

الخاتمة

تتكون هذه الدراسة من نصوص مقتبسة من كتب فتح الله غولن وأقواله، وتقييمات علمية قصيرة لهذه النصوص. والمقاطع المذكورة في هذه الدراسة مصادر موثوقةٌ؛ لأنها تعكس شخصية غولن وأفهامه الدينية من لسانه هو شخصياً. فالأفكار والتقييمات التي ذكرها غولن في دروسه التي ألقاها في الجوامع لاسيما قبل ٣٠-٤٠ عاماً، أو في أي مكانٍ آخر، بتقنيات الكلام الشفهي دون الخضوع لعملية تحريرية؛ تبين بشكل واضحٍ أحوال غولن الطبيعية، وأفكاره الحقيقة. كما هو معلوم، لم يرفض غولن الأفكار التي تحدث عنها في تسجيلاته الصوتية، بل زاد في استعمالها في المسلسلات التي يتم عرضها على المشاهدين عبر قنواته التلفزيونية أو في الطُّرَف والحكايات التي أقحمها في أعماله المقروءة، وبهذه الطريقة جعل أتباعه روبوتات تتحرك تبعاً لإرادته. وعند الأخذ بالحسبان المقاربة الأساسية التي تم تعريفها في إطار أصول الكلام والفقه الذي يستند على القرآن والسنة لا يمكن بأي شكلٍ من الأشكال الدفاع عن الأقوال الواردة في هذه الدراسة أو تأويلها.

من الواضح أن هذه العبارات تحمل صفةً منهجيةً إذا ما تم تقييم الاقتباسات المذكورة في هذه الدراسة ككل، وإذا ما تم اعتبارها تسجيلات تمت على مدى سنين. هذا يعني أن هذه العبارات تتجاوز ما يسمى 'بالشطحات' الصوفية، وتتجاوز كونها زلة لسانٍ أو عباراتٍ قيلت دون قصد. فصاحب هذه الكلمات والأقوال والعبارات يستعملها بشكلٍ واعٍ ومنتظمٍ للوصول إلى نتيجةٍ محددةٍ. وهذا الأمر يجعل تأويل العبارات والأقوال التي هي موضوع الحديث وتفسيرها غير ممكن، وتشير إلى أن صاحبها يقول هذا الكلام لتوجيه انتباه الناس إلى الهدف دون مساءلةٍ مستعملاً أساليب خفيةٍ رأيناها في بعض الأمثلة الماضية في التاريخ. وهكذا نجد بوضوحٍ أن العبارات التي صدرت عن غولن بعيدةٌ كل البعد عن أن تكون تشبيهاتٍ أو عباراتٍ مجازيةً (أو استعارةً) يمكن تأويلها، بل على العكس هي عباراتٌ حقيقيَّةٌ انتقاها غولن عن وعيٍ وإدراكٍ من

أجل ترسيخ فهمٍ وتصورٍ محددين في أذهان أتباعه بغية الحصول على نتائج مادية ملموسة. في ضوء هذا الرصد تظهر من المقتبسات الورادة في هذه الدراسة ما نسميه "بدين غولن" الذي يمكننا أن نوجزه على النحو المبين أدناه بالإشارة إلى عناصره التي تتناقض من أسس العقيدة الموجودة في طريق الإسلام الأم:

١- **أفكاره التي تؤذي وتقدح الألوهية**: إنه ما من شك أن كل مؤمن يمكنه أن يدرك وجود الله تعالى من خلال تجاربه الشخصية، ويمكنه أن يبني صلة قريبة وخاصة جداً مع الله تعالى. وتلك الرحلة التي قام بها رسولنا الكريم (ص) ليلاً من المسجد الحرام إلى القدس ومنها عرج إلى السماوات العلا، والتي نصفها بمعجزة الإسراء والمعراج، ولقائه مع الله تعالى؛ مكرمة استثنائية لا يهبها الله تعالى إلا لرسوله (ص). ولكن رسول الله (ص) عاد من تجربته هذه ومعه عبادة الصلاة التي يتوجه بها المؤمنون إلى الله تعالى خمس مراتٍ باليوم، ووصف هذه العبادة بأنها "معراج المؤمن". والمقصود هنا هو أن يتحدث الإنسان مع ربه في عالمه الخاص، ولا يتوجه بالعبادة إلا لله تعالى في خطوة لرفع وتحسين معنوياته وروحانياته. وأقوال غولن تترك انطباعاً بأنه يبدي حساسية تجاه الألوهية، لكننا عند دراستها بمزيد من الدقة يتبين لنا أنه يتحدث باستمرار عن بعض الأفكار التي تؤذي عقيدة الألوهية. ومزاعمه بأنه يلتقي بالله تعالى كل يومٍ وكل لحظةٍ على وجه التقريب هي واحدةٌ من هذه الأفكار. وربما سيدنا محمد (ص) – على حد علمنا - لم يلتقِ بالله تعالى بهذا القدر رغم كونه نبياً ورسولاً. بل لا نجد في سيرته الشريفة أنه كان منهمكاً في ربط الأشياء بقوىً خفيةٍ بهذا الشكل، وإقناع الناس بأمورٍ من خلال هذه الألغاز. أما غولن فقد عمل خلال الأعوام الأخيرة على تكوين تصورٍ بأنَّ كلَّ حركةٍ يفعلها هي بإرادة الله وتوجيهه سواء في دورسه الوعظية أو في كتبه أو في أوساط الإنترنت، فانتزع الآيات والأحاديث من سياقها وحرّفها من أجل استخلاص الآراء والتفسيرات التي يبتغيها.

٢- إن الله تعالى كما هو مبين بشكل واضح وصريح في القرآن والسنة النبوية لا يتحدث مع البشر إلا من خلال رسله. وعندما أنزل الله خاتم كتبه على خاتم النبيين محمد (ص) قال: إن التواصل بينه تعالى وبين بني البشر لن يتم في الأزمنة اللاحقة إلا عبر هذا الكتاب الذي هو القرآن الكريم. وبما أنه لا يمكن لأحد غير الأنبياء أن يحصل على معلومات من ساحة الألوهية ويقدمها للناس على أنها رسائل من الله تعالى، وبما أن الله تعالى لن يبعث برسول بعد خاتم النبيين فإن الزعم بتلقي رسائل إلهية خارج هدي الوحي ضلالٌ وانحرافٌ مبين. فالألوهية مجالٌ خاصٌ جداً له حدودٌ، وإن كان هناك شخصٌ غير الأنبياء يزعم أنه تجاوز هذه الحدود ويملي

مزاعمه هذه على الآخرين على أنها رسائل إلهية فهو شخص ضال عن طريق الإسلام الصحيح والسليم.

٣- أفكاره التي تسيء إلى النبوة: النبي في الإسلام يعني الشخص الذي اصطفاه الله من بين بني البشر ليكون أداة التواصل بين العبد وربه. فجعل الله تعالى الأنبياء معصومين من الخطأ لكي يبلغوا رسالات الله بدون زيادةٍ أو نقصانٍ. وعندما انقطع الوحي بوفاة رسول الله (ص) عاش المؤمنون صدمةً وارتعدوا. فقال أبو بكر مقولته المشهورة: ''**فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَاتَ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ**''. فاهتدى المسلمون بعد وفاة النبي (ص) بالقرآن وسنته الشريفة. أما رسول الله في دين غولن؛ فإنه (ص) يُعتبر بمثابة صاحب في غرفة زعيم الدين، يتجالسان صباح مساء للحديث عن المسائل الاستراتيجية، ثم ينقل غولن إلى مريده وأتباعه الأمانة التي تم إيداعها عنده في نهاية هذه المحادثات. ومن المثير أن كل قرارٍ على وجه التقريب مزين بألغاز من النوع الذي يمكّن ''غولن من التحكم بتنظيمه ويحمل أتباعه على الطاعة العمياء. ومن الواضح جداً أن هذا الفهم الذي يجعل من رسول الله (ص) شخصية بنيةٍ دنيويةٍ؛ تسيء لمبدأ ومفهوم النبوة. ووصف هذه المقاربة التي تؤذي الألوهية والنبوة اللتان تعدان من أهم أركان الإيمان؛ بالضلالة أمرٌ لا مفر منه. ولا ريب هنا أن الكرامة حق، وهي تتجلى على أولياء الله تعالى، لكن سوق الكرامات المزيفة والمنقولة عنه من أجل بناء تنظيمٍ غير مشروعٍ، وغسيلِ أدمغةِ أتباعه، والأهم من ذلك من أجل تحقيقِ آماله القذرة؛ هو استغلال لفهم الكرامة لا سيما عند علماء أهل السنة.

٤- كل معلومة تخالف كتاب الله وسنة رسوله ليست لها أي قيمة دينية. وجميع الأفهام التي تخرج عن الطريق الذي سار عليه السواد الأعظم من المسلمين بدءاً من جيل الصحابة إلى يومنا؛ هو انحراف عن الطريق المستقيم.

٥- التصريحات أو الآراء المطروحة باسم الدين ينبغي أن تستند على مصادر الإسلام الأساسية. وبالتالي لا يمكن قبول الخطابات الدينية التي لا يتم تأييدها بالخبر الصادق (الخبر المتواتر وتبليغ النبي) أو العقل السليم والحواس السليمة''.

٦- عندما يتم تجاهل مصادر الإسلام الأساسية يكون طريق الكلام عن كل شيءٍ وفعل كل شيئ باسم الدين مفتوحاً أمام أصحاب النفوس المريضة الذين يضلون الأذهان الساذجة بهلوساتهم، ويوجهونهم في ضوء ظنونهم وأوهامهم الشخصية. وعندما يكون الأمر هكذا يتيسَّرُ تكوين زعيم 'دينٍ' تحت مزاعم كراماتٍ مزعومةٍ وطلاسمِ ألغازٍ ومناماتٍ مكّنُهُ من الاطلاع على ما لا يمكن لأحدٍ أن يطَّلِعَ عليه، ولا يمكن مراقبته وتقييمه بميزان مصادر الدين الأساسية. وفي هذه الحالة

يلتقي الشخص المزعوم الذي اصطفاه الله (!)؛ مع الله تعالى ورسوله (ص) في اليقظة، ويدير تنظيمه بالتعليمات (!) التي يتلقاها من الله ورسوله. وعندما يبلغ الأمر هذه النقطة لا يبقى لما يقوله القرآن والسنة الشريفة أهميةً لدى أتباعه، فلا يلتزمون إلا بما يقوله هذا الزعيم المعصوم المزعوم وبطريقة فهمه للدين. وهذا بالتأكيد يفتح الطريق أمام تحريف الإسلام.

٧- إن الدين يستوجب الإخلاص. والإخلاص يقتضي من العبد أن يؤدي وظيفة العبودية لنيل رضا الله وحده دون أن يلهث وراء أطماعه وأهدافه الدنيوية والاستيلاء على الحكم والسلطة. فالشخص عندما يؤمن أنه "مختار" له مزايا خاصة يختلف عن المسلمين الآخرين، ويرى أن الجماعة التي ينتمي إليها بأنها "جماعةٌ مختارةٌ" وأفضل من جماعة المسلمين الآخرين؛ يبتعد عن الإخلاص. والإسلام يرفض جملةً وتفصيلاً مزاعم المختارية التى هي الذي هو أساس عقيدة اليهود. فكانت هذه المزاعم على مر العصور دافعاً فعالاً يستعملها الطامعون في تحقيق مكاسب دنيويةٍ، ومن أجل أن يكون الحكم والسلطة في أيديهم. وعندما خاطب فتح الله غولن أتباعه بأنهم"جيل الصحابة الثاني" و"القديسون" و"الربانيون"، وجعلهم يؤمنون بأنهم الجماعة المختارة؛ أراد في الواقع أن ينتج أفراداً مستعدين لفعل كل ما يقوله.

٨- الإسلام هو خاتم الأديان، أرسله الله للعالمين. وعندما بعث الله تعالى خاتم النبيين محمداً صلى الله عليه وسلم وأنزل إليه القرآن الكريم الذي هو خاتمة الكتب الإلهية، نسخ أحكام الأديان السابقة. وتقييم الإسلام جنباً إلى جنب مع اليهودية والمسيحية، والقول بأن الأديان السابقة "أديان حق"، والقيام بدراسات تحت عنوان "حوار الأديان"؛ وضعٌ لا يقبله الإسلام. فوضع الإسلام الذي هو الدين الحق الوحيد والأخير جنباً إلى جنبٍ مع الأديان الأخرى، وقياسه بها لا ينسجم مع كونه الدين الوحيد الذي ارتضاه الله تعالى.

٩- أمرنا الإسلام ببناء علاقات إنسانية مع أتباع الأديان الأخرى في جو يسوده السلام. لكن استغلال هذا الوضع الإنساني ومحاولة استصهار الإسلام والأديان الأخرى في بوتقةٍ واحدةٍ، والعمل على تكوين لاهوتية مختلطة، أمرٌ آخر. والأفكار التي يتحدث عنها غولن في سياق حوار الأديان تشير إلى وجود إشكالية في فهمه "للدين الحق".

١٠- الأفكار والرموز والمفاهيم التي يقتبسها غولن من العقائد والأديان الأخرى بما فيها المجوسية والوثنية والمعتقدات الرومانية وتعدد الآلهة عند اليونان القدماء، وينقلها إلى الآخرين؛ تبين أنه أخذ على عاتقه مهمة تحريف الإسلام باعتباره شخصية من الوسط الإسلامي.

١١- ينبغي التأكيد مرةً أخرى على أن مصادر الأدلة والمعلومات الدينية الصحيحة في علوم

الإسلام هو القرآن والسنة والإجماع والاجتهاد الذي لا يخرج عن هذا الإطار، ولم يُقبل مصدر يخرج عن هذه المصادر في توجيه حياة الناس والمجتمعات. والإلهام والرؤيا والكشف وغيرها أمورٌ خاصةٌ بالشخص ليست لها أي صفةٍ مُلزِمة. وبالتالي عندما يحاول أحدهم أن يوجه المسلمين بهذه الطريقة؛ فإن موقف المسلمين حيال هذا الأمر أن يناقشوا هذه المقاربة ويعرضوها على الأصول المبينة أعلاه. ينبغي على المسلمين أن يتعلموا دينهم من أهل العلم الأمناء الذين يتحركون في إطار الأصول التي أسسها الصحابة الذين تلقوا دينهم من رسول الله (ص)، والجيلان الرائدان التابعان لهم بإحسان، والإعراض عن الأشخاص الذين يفسرون الدين أو يشرعون أحكاماً دينية استناداً على هلوساتهم وأحلامهم وتصوراتهم الشخصية من أمثال غولن، وإلا، فإن الخلاص من الوبال وسوء العاقبة مُحالٌ.

ببلوغرافية

- القرآن الكريم
- عبد السلام هارون، تهذيب صراط ابن هشام، بيروت ١٩٨٥.
- أحمد بن حنبل، المسند، مؤسسة قرطبة، القاهرة بدون تاريخ.
- أحمد الرفاعي، البرهان المؤيد، المترجم: قدسي زاده قدري، إسطنبول بدون تاريخ.
- علي القاري الهروي، جمع الوسائل في شرح الشمائل، ج ١-٢، مطبعة الشرفية، مصر بدون تاريخ.
  - o منح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر، الناشر: وهبي سليمان غاوجي، بيروت ١٩٩٨.
  - o شرح الفقه الأكبر، بيروت ١٤٠٤/ ١٩٨٤.
- العروسي، مصطفى، نتائج الأفكار القدسية، دار كتب العلمية، بيروت ٢٠٠٧.
- البابرتي، شرح العقائد الطحاوية، التحقيق: عارف أيتكين، الكويت ١٩٨٩.
- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج ١-٥، تحقيق: محمد عبد الرحمن مرعشلي، دار الصدر، بيروت ٢٠٠١.
- البركوي، محمد أفندي، الطرائق المحمدية، دمشق ٢٠١١.
- البخاري، أبو عبد الله، الجامع الصحيح، ج ١-٩، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت ١٤٢٢/ ٢٠٠١.
- أبو داود، سنن أبو داود، موقع وزارة الأوقاف المصرية، بدون تاريخ.
- أردوغان، لطيف، الشيخ فتح الله غولن «عالمي الصغير»، AD للنشر، إسطنبول ١٩٩٥.

- الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل، الإبانة عن أصول الديانة، تحقيق: فوقية حسين محمود، دار الأنصار، القاهرة ١٣٩٧.
- غوزَل حصاري مصطفى خلوصي، منافع الدقائق، إسطنبول ١٢٨٨.
- الخادمي، أبو سعيد، البَريقة، إسطنبول ١٣٢٦.
- الحاكم، النيسابوري، المستدرك في الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ج ١-٥، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١١/ ١٩٩٠.
- الهيثمي، مجمع الزوائد، دار المأمون، مكان النشر بدون تاريخ.
- ابن عابدين، محمد بن محمد بن أمين بن عمر، رد المحتار على الدر المختار في شرح تنوير الأبصار، بيروت ١٩٨٧.
- بن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ج ١-٣٠، الدار التونسية، تونس ١٩٨٤.
- ابن أبي العز، أبو الحسن الدمشقي، شرح العقائد الطحاوية، الناشر: شعيب الأرناؤوط، دمشق ١٤٠١/ ١٩٨١.
- ابن حجر الهيتمي، الفتاوى الحديثية، مكان النشر بدون تاريخ.
- ابن حجر، الفتح الباري ج ١-١٤، دار المعارف، بيروت ١٣٧٩.
- ابن خلدون، شفاء السائل وتهذيب المسائل، مكان النشر بدون تاريخ.
- ابن كثير، أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، ج ١-٨، تحقيق: إسماعيل بن محمد السلامة، دار طيبة، دمشق ١٩٩٩.
- ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، السنن، الناشر: الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد علوش آل شيخ، مكتبة دار السلام، الرياض ١٤٢٩/ ٢٠٠٨.
- ابن نجيم، زيد الدين بن إبراهيم بن محمد المصري، البحر الرائق، دار الكتب الإسلامية، بيروت بدون تاريخ.
- الإمام الماتريدي، تأويلات أهل السنة، بيروت ٢٠٠٥.
- الإمام الرباني، المكتوبات، مكان النشر بدون تاريخ.
- قانْ دمير، محمد يشار، شرح الشمائل المحمدية للإمام الترمذي، إسطنبول ٢٠١٥.

- القرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس، الفروق، الكويت ٢٠١١.
- المجلس، طريق القرآن: معاني وتفسير، منشورات رئاسة الشؤون الدينية، أنقرة ٢٠٠٧.
- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، الناشر: محمد إبراهيم الحفناوي - م. ح. عثمان، دار الحديث، القاهرة ١٤٢٣/ ٢٠٠٢.
- مالك، عبد الله مالك بن أنس بن مالك، موطأ الإمام مالك برواية يحيى، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٨٥.
- ملا غوراني، دار اللوامع، بيروت ٢٠٠٧.
- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، دار السلام، الرياض ١٤٢٩/ ٢٠٠٨.
- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي، كتاب السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي ج ١-١٢، مؤسسة الرسالة، بيروت ٢٠٠١.
- النسفي، أبو البركات، مدارك التنزيل وحقيقة التأويل ج ١-٣، تحقيق: يوسف علي بدوي، دار الكلمة الطيبة، بيروت ١٩٩٨.
  - o مدارك التنزيل، بيروت ٢٠٠٨.
- النسفي، أبو المعين، تبصرة الأدلة، الناشر: حسين أطاي، أنقرة ٢٠٠٤.
- صاري، جم إبراهيم، تاريخ الإسلام في عهوده الأولى. مكان النشر بدون تاريخ.
- السخاوي، أبو الخير شمس الدين، الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية ج ١-٣، دار الراية، مكان النشر، ١٩٩٧.
- الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد، الاعتصام، الرياض ١٤١٢/ ١٩٩٢.
- شيخي زاده داماد، مجمع الأنهر، دار إحياء التراث العربي، بيروت بدون تاريخ.
  - o مجمع الأنهر، بيروت ١٩٩٨.
- الطبراني، المعجم الأوسط، الناشر: طارق بن عوض الله بن محمد عبد المحسن إبراهيم الحسين، دار الحرمين، القاهرة ١٤١٥.
  - o المعجم الكبير، مكان النشر بدون تاريخ.
- التفتازاني، شرح العقائد، الناشر: محمد عدنان درويش، إسطنبول ٢٠١٦.

o شرح المقاصد، بيروت ١٩٩٨.

- الترمذي، أبو إسحاق، السنن ج ١-٥، دار المعارف، بيروت ٢٠٠٢.

- طوبال أوغلو، بكر، شرح الأمالي، إسطنبول ٢٠٠٨.

- طوبال أوغلو، بكر وغيره، أركان الإيمان في الإسلام، أنقرة ٢٠١٤.

- العقيلي، الضعفاء الكبير، ج ١-٤، بيروت ١٩٨٤.

- يحيى بن أبو بكر الحنفي، كتابٌ في بيان الاعتقاد، الناشر: محمد برناند، Annales Islamologıques ١٨ (١٩٨٢)، ص ١-٣٣.

- يازر، محمد حمدي، دين الحق ولغة القرآن، مكان النشر بدون تاريخ.

- الزمخشري، أبو القاسم، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ج ١-٤، دار الكتاب العربي، مكان النشر ١٩٨٦.

- غولن، بريزما ٣-٤، النيل للنشر، إسطنبول ٢٠١٢.

o الترددات التي أوجدها العصر ٢، النيل للنشر، إسطنبول ٢٠٠٨.

o الترددات التي أوجدها العصر ٤، النيل للنشر، إسطنبول ٢٠١١.

o تهجية الإعجاز، النيل للنشر، إسطنبول ٢٠١٤.

o الإنسان في دوامة الأحزان، النيل للنشر، إسطنبول ٢٠١٣.

o أيام الحزن ومحيط الأمل، النيل للنشر، إسطنبول ٢٠١٥.

o توقعات نارية، النيل للنشر، إسطنبول ٢٠١١.

o الجيل والعصر ١، النيل للنشر، إسطنبول ٢٠١١.

o الجيل والعصر ١، النيل للنشر، إسطنبول ٢٠١٤.

o من فصل لآخر ١، النيل للنشر، إزمير ١٩٩٥.

o من فصل لآخر ٤، النيل للنشر، إزمير ٢٠٠٩.

o ملاحظات حول الفاتحة، النيل للنشر، إزمير ٢٠١١.

o أطلس الأفكار/ من فصل لآخر ٥، النيل للنشر، إزمير ٢٠٠٨.

- مقاييس قيّمة للشباب (فاصلة من فصل ٦) موشتو للنشر، إسطنبول ٢٠١١.
- في ظلال الإيمان ١، النيل للنشر، إسطنبول ١٩٩٦.
- في ظلال الإيمان ١، النيل للنشر، إسطنبول ٢٠١١.
- تلال القلب الزمردية ٣، النيل للنشر، إسطنبول ٢٠١١.
- الجرة المكسورة ١-٢، النيل للنشر، إسطنبول ٢٠١٢.
- منعكسات القرآن على الإدراك، النيل للنشر، إسطنبول ٢٠١٣.
- في أجواء القرآن الذهبية، النيل للنشر، إسطنبول ٢٠١٠.
- الرحلة المنشودة (الجرة المكسورة ١٣)، النيل للنشر، إسطنبول ٢٠١٤.
- إكسير الخلود (الجرة المكسورة ٧)، وقف الصحفيين والكتاب، إسطنبول ٢٠٠٧.
- بريزما ١، منشورات جريدة الزمان، إسطنبول ١٩٩٧.
- مجلس المحب، النيل للنشر، إسطنبول ٢٠١٣.
- دين الأمل، وقف الصحفيين والكتاب، إسطنبول ٢٠٠٥.
- بشرى الوصال، وقف الصحفيين والكتاب، إسطنبول ٢٠٠٨.
- مبدأ الإحياء/ الجرة المكسورة ١١، النيل للنشر، إزمير ٢٠١١.
- مبدأ الإحياء، النيل للنشر، إزمير ٢٠١٢.
- نحو الجنة المفقودة/ الجيل والعصر ٣، النيل للنشر، إسطنبول ٢٠١١.
- ملاحظات الطريق (بريزما ٦)، النيل للنشر، إزمير ٢٠٠٨.
- العهد الذهبي/ الجيل والعصر ٤، النيل للنشر، إسطنبول ٢٠١١.
- خليط الذهن (بريزما ٧)، النيل للنشر، إسطنبول ٢٠١١.